الملف الوثائقي

للمغفور له

الملك عبد العزيز آل سعود

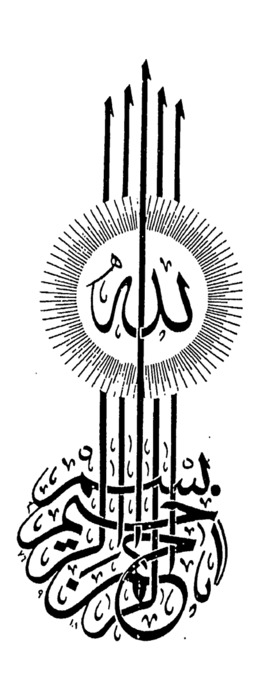
المجلد العاشر

الملف الوثائقي

للمغفور له

الملك عبد العزيز آل سعود

الجزء العاشر


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٥١

الجيش السعودى

بعد أن استتب الأمر لجلالة الملك عبد العزيز وهدأت البلاد وارتاحت من الفوضى التى ظلت تقاسيها تسع سنوات فى عهد الشريف حسين وما قبلها . . . عنى جلالته بتقوية الجيش وادخال النظم الحديثة عليه فاستدعى العقيد محمد مراد من سوريا وأسند اليه مديرية الأمن العام . . فوضع بمساعدة ضابطين سوريين ، التشكيلات الادارية والعسكرية وظلت التحسينات تتوالى وتتقدم فى فروع الجيش العسكرية بتوالى من تولوا ادارتها ، ومنهم نبيه بك العظم ، وفوزى القاوقجى . . وهما أول من قاما بعرض عام للجيش أمام جلالة الملك بجده . . . . ثم حسن تحسين العسكرى التركى الأصل الذى نظم المناطق والحاميات وشكل القوة بأشكال العسكرى من مشاة وفرسان ومدفعيه . . . وهو مؤسس المدرسة العسكرية . . . وجاء بعده طاهر الأفريقى الذى أدخل كثيرا من الأصلاحات العسكرية وشكل الفرق المدرعة . . . وقام بوضع مكاتب ودواوين وكالة الدفاع ، ووحد الزى العسكرى والشارة المميزه . . .

حتى سنة ١٣٦٠ هجرية حين عين المقدم جعفر الطيار رئيسا لهيئة أركان حرب الجيش فقام بأصلاحات كثيرة . . كما قام العقيد الشريف محسن الحارثى الذى تسلم وكالة أركان الحربية بافتتاح دورات عسكرية فى الوقت الذى تولى فيه ادارة المدرسة العسكرية . . .

وحلت سنة ١٣٦٤ هـ وتعين الأمير منصور وزيرا للدفاع وبدأت النهضة العسكرية الحقة . . اذ عنى سموه بتخصيص ميزانية كافية للجيش تقوم بكل مستلزماته . . . . وأرسل البعثات لمصر وانجلترا لدراسة الشئون العسكرية وعادت وقامت بنفع كبير . . . واستقدم بعثة عسكرية أمريكية وأخرى بريطانية لتدريب الجيش على استعمال الأسلحة الحديثة فأفادت كثيرا . . .

وأعاد افتتاح المدرسة العسكرية مدخلا عليها تحسينات كثيرة ومنتدبا لها مدرسين أكفاء ، أفادوا كثيرا وتخرج على يديهم لا يقل عن مائتين وخمسين ضابطا من خيرة الضباط . . . وافتتح مدرستين اخريين أحداهما للاسلكى والأشاره ، والأخرى للصحة والاسعاف ، وأسس مدرسة للطيران تمدها بالبعثات للخارج وسافر منهم الكثيرون لانجلترا غير من تعلموا فى مصر والظهران . . .

ل أسس سموه ورشا عسكرية للصيانة ، وعنى ببناء مستشفى عسكريا خارج الطائف يسع خمسمائة مريض . . .

وبذا تم فى عهد سموه النظام الكامل فى الجيش الذى يساير نظم الجيوش الحديثة . . وأصبح للمملكة بفضل جهود سموه جيشا

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٥١

قويا جبارا جديرا بالدفاع عن البلاد المقدسة والعروبة . . .

أما الجيش الخاص بجلالة الملك الذى كونه وجعله عماد دولته ... وأداته الفعالة فى كل أعمال جلالته الخالدة . . فهو الجيش النجدى ... الصلب العود ، الجيش الذى يستهين بالموت ، الجيش الذى سطر فى التاريخ بطولة وجبروتا . . . ومنه يعيش رجال حرس جلالة الملك والأمراء أبدا . . . ثم أهل الجهاد وهؤلاء لايبارحون الرياض الا بإذن خاص من جلالة الملك ولهم ديوان خاص ينظر فى أحوالهم . .

أما أهل الحضر . . . وهم كل ساكن لبلده أو قريه من جهات نجد . . . ويعتبر هذا الجيش الدعامة القوية فى الحروب عند الملمات . . .

وأهل الحضر . . لهم ذكريات كبيرة فى الحروب الصحراوية لا يجاريهم فيها أحد ولهم فيها مواقف مرهوبة جبارة . . . وهم من سكان البدو الرحل ومكلفون جميعا بحمل السلاح عند الحاجة .

أما البدو ، وهم سكان البادية المقيمين أهل الخيام . . . فشجاعتهم نادرة وبطولتهم مضرب الأمثال .

وفى حالة اعلان الحرب يجند كل من يقوى على حمل السلاح . . والنجديين جميعا صغارا وكبارا فرسان أبطال . . .

ولكل من أقسام الجيش النجدى علم خاص يعرف به يظللهم جميعا علم القائد الأعلى للجيش . . تحت راية طويل العمر الملك البطل عبد العزيز آل سعود .

الشيشكلى فى القاهرة

وصل إلى القاهرة ، العقيد أديب الشيشكلى نائب رئيس أركان حرب الجيش السورى ، قادما من دمشق . وقد زار سمو الأمير فيصل آل سعود ، ورفعة رئيس الوزارة المصرية ، ومعالى وزير الخارجية . وقد بسط لرئيس الحكومة ، الاعتداءات الصهيونية ، كما صرح أن مهمته عسكرية ، ويبغى من ورائها الاتصال بالمسئولين ، للتشاور فى وضع خطة مشتركة للسياسة العسكرية التى يمكن انتهاجها ، فيما إذا تمادى اليهود فى عدوانهم واضاف أن حلف الضمان الجماعى يربط الدول العربية ، وقد آن الوقت لوضعه موضع التنفيذ ، كما قال إن الجيش السورى قد أصبح من القوة بحيث يستطيع أن يقف فى الميدان مدافعا عن بلاده .

وسيعود العقيد الشيشكلى إلى بلاده فى غضون هذا الأسبوع .

هذا وقد زار سعادة نسيب الشهابى القائم بأعمال المفوضية السورية ، رفعة النحاس باشا ، ووزير الخارجية : للشكر باسم الحكومة السورية ، لموقف مصر إزاء العدوان الصهيونى على الحدود السورية .

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ يونية ١٩٥١

قال لى ...
مظاهر النهضة العمرانية الحديثة
فى المملكة العربية السعودية

حديث لسعادة الشيخ عبد القادر الغزاوى عضو مجلس الشورى

وفدت على القاهرة أخيراً شخصية لامعة من الشخصيات العربية ... وعضو ممتاز من أعضاء مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية ، وقد قابله مندوبنا الظافر منه بحسن اللقاء ... وتفضل فأجابه على ما وجهه من أسئلة فى رحابة واتزان .

س — ماهى مهمة مجلس الشورى بالمملكة السعودية ؟

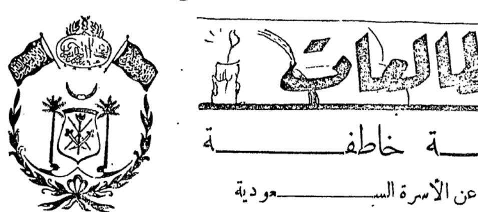
ج — هي نفس المهمة التى كان يضطلع بها مجلس شورى القوانين فى مصر وانني لفخور بدقة تشريعات وقوانين مجلسنا الموقر الذى يتشرف برآسته صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم . وهذه القوانين هى نفسها التى تقوم بها جميع المجالس التشريعية فى العالم .... أى التنظيم والتشريع والرقابة على مرافق الدولة والحكومة القائمة ...

س — وكيف حال الأمن فى المملكة السعودية ؟

ج — على خير ما يمكن أن يكون

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : العالم العربى
التاريخ : ١ يونيه ١٩٥١



فى أرقى دول العالم حضارة ومدنية .. ونسبة الجرائم والمخالفات فى البلاد السعودية فى ندرة مثالية بفضل الرقابة الحكومية المباشرة والحزم الباتر الذى يؤخذ به المجرمون وهذا أمر أصبح معروفاً لدى العالم بفضل عناية جلالة مولانا الملك عبد العزيز آل سعود ، بتنفيذ أحكام الدين الحنيف وإقامة حدود الشرع الشريف .

س — هل للمتهم حق الدفاع وحق المحاكمة العادلة ؟

ج — قطعاً . . . فلا يدان المتهم الا بعد أن يحاكم محاكمة دقيقة . . . تفسح له فيها كل وسائل الدفاع والتظلم والتميز وخلافه بموجب الشريعة الاسلامية وكتاب الله وسنة رسوله .

س — وما مدى التقدم الذى بلغته البلاد السعودية فى وقتنا الحاضر ؟

ج — لقد بلغت الجزيرة العربية فى عهد مليكها العظيم ما لا يمكن أن تصله دولة فى بضعة أجيال . . . فبعد أن كان التأخر يضرب اطنابه بالبلاد انتشرت الآن المدارس فيها انتشاراً يملأ نفس المحب لوطنه بالرضى والفخر وبعد أن كانت المواصلات مثار الشكوى أصبحت الآن على أحسن حال فقد أصلحت الطرق وأدخلت الكهرباء فى مكة والمدينة وجده والطائف ، كما أن ميناء جده أصلحت حتى أصبحت كأحسن ميناء فى البحر الأحمر وكذلك



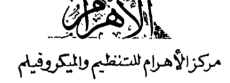
المصدر : العالم العربـــــى
التاريـخ :١ يونيـــة ١٩٥١

زود الحرمان الشريفان بالمراوح الكهربائية مما يخفف من وطأة الحر .

س — ما هى النواحى العمرانية التى تمت فى المملكة السعودية ؟

ج — ان من أهم وسائل الراحة للحجاج والوافدين اهتمام الحكومة السعودية بإنشاء الفنادق الفخمة فى مكة والمدينة وجـــدة على أحسن طراز ومظلات أيضا على أحسن طراز أهمها مظلة المسعى بالصفا والمروى وهناك عدة مصانع للثلج والمرطبات ومـــد أنابيب المياه الصالحة للشرب من وادى فاطمه إلى جده ، ومن زار البلاد فى العهد السابق يقدر ذلك التقدم العمرانى العظيم ، والمشاريع الهامة التى حققت أخيراً ، فضلا عن أن جلالته لا يزال يعمل على الإكثار من البعوث العلمية التى توفد إلى مختلف الأقطار للتخصص فى جميع العـــلوم والفنون والآداب : ولا يدخر جهداً كل من أصحاب السمو الملكى الأمير سعود ولى عهده المعظم وشقيقه سمو الأمير فيصل نائب جلالته وكذلك سمو الأمير عبد الله الفيصل فى تنفيذ رغبات جلالته السامية .

س — كيف حال الجيش السعودى من التدريب والأنظمة التى أدخلت حـــديثاً ؟



الحديثة وذلك رغبة من سموه فى جعل جيش المملكة السعودية على أحسن طراز وقوة لا يستهان بها . وغير خاف ما للعرب من شجاعة موروثة وبسالة موهوبة يرمز اليها ماضيهم التليد .

وقد وضع جلالة الملك المعظم ثقته الغالية فى معالى الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية لما لمسه فيه جلالته من الصفات العالية وحسن تقديره للأمور وهو أهل لهذه الثقة الكريمة ، فهو شخصية ممتازة جديرة بالاعجاب والتقدير ...

ولا أحب أن أطيل عليك الحديث عما أحرزته البلاد السعودية من التقدم والعمران مما يطول به الشرح وهذا كله من غرس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أطال الله عمره وخلد ملكه لخير بلاد الرسول ... وموطن الوحي ومهبط الإسلام نعمة من الله عليه « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ؟

ج - انى أذكر لك مدى التقدم فى جيشنا الباسل ، فالجيش فى المملكة السعودية مدرب تدريباً حديثاً على أحسن نظام، ومزود بأحدث الأسلحة والمهمات على اختلاف أنواعها والجيش الآن فى تقدم مستمر وهذا مهمة حضرة صاحب السمو الملكى الأمير منصور آل سعود وزير الدفاع الذى لا يدخر وسعاً فى النهوض بجيش المملكة السعودية ، وإدخال النظام

مندوب المجلة

كامل عبد العزيز

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر العالم العربي
التاريخ : ١ يونية ١٩٥١

قال لي ...

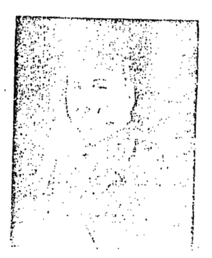
البعثة الهندسية المصرية لاصلاح الحرم النبوى الشريف

حديث جامع لسعادة الأستاذ أنيس بك سراج الدين المدير العام لمصلحة التنظيم

عادت إلى مصر البعثة الهندسية الرسمية التي أوفدتها الحكومة المصرية لمعاينة أعمدة الحرمين الشريفين ، ووضع سياسة هندسية شاملة تعتمد عليها المملكة العربية السعودية في اصلاح المباني والمناطق الدينية عامة والحرمين بصفة خاصة .

ولما كان الرأى العام العربي والإسلامي يتوق إلى معرفة النتائج التي وصلت إليها البعثة . نظراً لخطورة رسالتها . والضجة الكبيرة التي أثيرت قبيل سفرها فقد رأينا أن نسأل سعادة المهندس الكبير أنيس بك سراج الدين مدير عام مصلحة التنظيم وعضو البعثة عما قام به مع زملائه من جهود في الأقطار الحجازية .

وقد بدأ سعادته حديثه في ذلك مشيداً بروح التضامن والرغبة الاجماعية في أداء الواجب كاملا والتنافس في تحمل مشاق الرحلة تضرعا إلى الله أن



جلالة الفاروق المعظم كان أول من اهتم بالأمر

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ يونية ١٩٥١

يجعلها طيبة مباركة ، وهى الصفات التى اتسمت بها البعثة كما اتسم بها اعضاؤها جميعا

فضل جلالة الفاروق

وتحدث أنيس بك عن تكوين البعثة فقال أن إثارة الصحف لموضوع تصدع أعمدة الحرم النبوى الشريف كان بمثابة الصيحة التى تبعث اهتمام المسلمين فى جميع أنحاء العالم وتوحد جهودهم ، وقد توج ذلك الاهتمام البالغ مولانا جلالة الملك



صورة فريدة لجلالة الملك ابن السعود مع أحفاده الامراء وقد أمر باصلاح الحرم الشريف على نفقته الخاصة

فاروق المفدى، كعادته دائما ، حين يغمر شعبه والشعوب العربية والاسلامية بالفضل والعطف ، فبارك حفظه الله رغبة مئات الملايين التى تطلعت إلى

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ يونيه ١٩٥١

ذاته الكريمة فى جمع التبرعات لاصلاح الحرمين الشريفين

إهتمام الملك عبد العزيز

لولا ان بادر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فأعلن استعداده لتحمل مصاريف الاصلاح ، وميله الى قيام لجنة من أكفأ المهندسين والفنيين المصريين بالعمل .

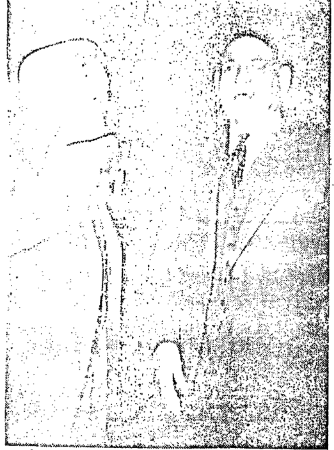
مصر تؤدى واجبها

وأدت مصر واجبها فتألفت لجنتان برياسة معالى عثمان محرم باشا وزير الاشغال ، وكلفت إحداهما بالتنفيذ ، وتقرر أن تسافر على ظهر الباخرة « الطايف » إلى هناك .

وكنت احد الذين وقع عليهم الاختيار لعضوية تلك البعثة .

مع رفعة الرئيس

وقد تفضل حضرة صاحب المقام الرفيع الزعيم مصطفى النحاس باشا فاستقبلنا قبيل سفرنا وزودنا بنصائحه الكريمة الغالية ، وشد على أيدينا متمنيا لنا التوفيق فى أداء مهمتنا .



كان سمو الأمير محمد على ولى العهد أول من وجه نداء عاماً الى المسلمين بشأن اصلاح الحرم وقد أسرع النحاس باشا ، نعمل بتنفيذ توجيهاته فى هذا الشأن .

المصدر العالم العربي
التاريخ : ١ يونيه ١٩٥١

وصولنا إلى جدة

وقد سارت بنا السفينة باسم الله مجراها ومرساها الى أن وصلت بنا ميناء جدة حيث استقبلنا خير استقبال .

وأحرمنا بعد ذلك وتوجهنا إلى مكة المكرمة فطفنا بالكعبة وسعينا وأدينا العمرة ثم قضينا ليلتنا فى فندق بنك مصر .

الحرم المكى

وزرنا الحرم النبوى المكى الشريف فوجدناه فى أشد الحاجة إلى الاصلاح والتوسيع . وتصادف ان كانت الزيارة يوم الجمعة فراعنا الا نجد موضعا لقدم أثناء أداء فريضة الجمعة ، على الرغم من أننا لم نكن فى موسم حج أو زيارة .

وتبين لنا ان مساحة الحرم الشريف ١٨٠٠٠ م تشغل المبانى والأعمدة حوالى ٣٠٠٠ متر منها فيبقى للمصلين بعد ذلك ١٥٠٠٠ م لو شغل كل مصل نصف متر لازدحم بـ ٣٠٠٠٠ مصل على أكثر تقدير ، مما جعلنا نقف مدهوشين جامدين كلما رددوا على مسامعنا أن متوسط الحجاج هو ٢٥٠ الف فى كل موسم . إذ كيف يتسنى لتلك المساحة المحددة ان تستوعب ٢٨٠٠٠٠ شخص تقريبا .

لا شك انها معجزة ، ولكنها معجزة من نوع غريب ، تنشر الأمراض والموت ، والفناء !

لا نزع الملكية

ولما فكرنا فى طريقة اصلاح تلك الحالة ، وجدنا انه لابد أولا من إزالة مجموعة كبيرة من المبانى المحيطة بالحرم ليتسنى توسيعه ، وقد حال دون تنفيذ ذلك انه لا يوجد فى الأقطار السعودية قانون يبيح نزع الملكية غير أن سمو الأمير الجليل عبد الله الفيصل بادر بدراسة الأمر تمهيدا لاصدار ذلك القانون ، وأمر بادى ذى بدء بعدم تجديد عقود إيجار المحال التى تحيط بالصفاء والمروة تمهيدا لعملية التوسيع ، المشار اليها .

مشروع أول نفق

واقترحت البعثة الهندسية المصرية إقامة نفق بدلا من الشارع الذى يقطع

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ يونية ١٩٥١

المروة والصفا ، وذلك حفظا لجلال ذلك المكان الذي يسكن له المسلمون قداسة كبيرة او فتح شارع جانبي يحيط بالمكان ، إذ ان الوضع الحالي يجعل الباعة والصبية والسائلين يتخللون مواكب الحجاج ، وذلك عدا السيارات والعربات والحيوانات ، مما يؤثر في هيبة المقصد الديني

لا يتفق مع الأصول الهندسية الصحيحة



سعادة الأستاذ أنيس سراج الدين بك

علاج شامل للحرم المكي

وانتهى رأى البعثة إلى ضرورة رسم سياسة علاج عاجل شامل للحرم المكي وأن تكون قاعدة هذه السياسة ضم الصفا والمروة اليه حتى يتسع المسلمين ويكفل لهم حرمة دينية واجبه .

الانتقال إلى جده

وعدنا بعد ذلك إلى جدة ، ومنها إنتقلنا بالطائرات إلى المدينة المنورة لنباشر عملنا في الحرم النبوي الشريف ويمكنني أن الخص مشاهداتي هناك فيما يلي :

أولا : أعمدة

الحرم نالفة وقد نشأ التلف عن ان [illegible] الذي [illegible] الذي [illegible] في إقامتها

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ يونيــة ١٩٥١

وذلك بالنسبة لطبقات الحجر ، إذ يجب أن يكون وضع الأحجار فوق بعضها بحيث تتوازى الطبقات ، وذلك هو الشيء الذي لم يراعيه البناؤون الاولون الذين أقاموا تلك الاعمدة .

ثانيا : وضـع الحرم الشريف بالنسبة للمنطقة المحيطة به ، إذ أن مستواه ينخفض عنها ، مما يجعل المياه تتسرب إلى أعمدة الحرم فتتأثر بالرطوبة ، وتميل إلى التداعي ، وخاصة إذا علمنا أن الأقطار الحجازية لم تدخل نظـام المجارى بعد مما يزيد من تسرب المياه إلى الأعمدة .

ثالثا : ان الحجر الذى استخدم فى بناء الأعمدة يحوى مادة ملحية يزيد حجمها كلما تسرب الماء اليها فينشأ عن ذلك اختـلال قوة تحملها .

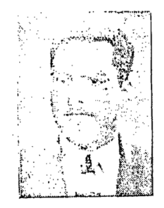
رابعا : لم يضع البناؤون الاولون الأعمدة أساسها بطريقة فنية صحيحة بحيث تتحمـل الأحجار عليها ضغط مدة طويلة بل إنهم وضعوا الاساسـات بطريقة بدائية ثم حملوها أكثر مما كان .

يجب أن تتحمل ، فنشأ عن ذلك ان أوشك ٢٠ عمودا على التداعى ، بينما أخذت الأعمدة الباقية طريقها إلى الضعف .

ترضى ضمائر رجالها، وتشرف مصر وتظهر البلاد السعودية ومليكها العظيم أمام الحجاج فى كل موسم بمظهر لائق كريم.

البناء على مرحلتين

واتجه رأى اللجنة إلى أن يكون



الاستاذ أمين المليجى

البناء على مرحلتين، تبدأ المرحلة الأولى ببناء الصحن وفتح الشوارع واعدادها ويستغرق ذلك سنة تقريبا، يتم فى خلالها إعداد الجانب الغربى.

ثم تبدأ المرحلة الثانية، وهى الخاصة بقبر سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه، والروضة النبوية الشريفة

أساس فنى للبناية

وقد كان من أهم ما عملت اللجنة على دراسته بعناية كاملة وضع أساس فنى يسهل عملية دخول مئات الآلاف من الحجاج وخروجهم بانتظام إذ كان الملاحظ فى جميع مواسم الحج أن الوفود يسقطون مغشيا عليهم نتيجة لشدة الازدحام.

كرم الملك العربى

وشاء فضل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وكرمه أن يوصى باستكمال المشروع بحيث يشمل الاضاءة بالكهرباء وتوصيل المياه اليه وانشاء المجارى وتنظيم تكييف الهواء فى الداخل وذلك فى حدود ثلاثة ملايين

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ يونية ١٩٥١

من الهبات تبرع بها جلالته من جيبه الخاص .

المشروع بين يدي الفاروق

هذا وقد شرعت اللجنة بمجرد عودتها في وضع المشروع واعداد رسومه التنفيذية ، بحيث تنتهي من عملها في بحر شهر على أكثر تقدير ، ثم يتولى معالي عثمان محرم باشا رئيس اللجنة رفع نتائج أعمالها إلى مقام جلالة الفاروق المحبوب ، حتى إذا تفضل جلالته باقراره ، حمله المهندسون المصريون الذين سيشرفون على التنفيذ إلى هناك للبدء في العمل فورا .

همة ونشاط

وأستطيع أن أسجل أن البعثة لمست تماما حسن استعداد الجهات السعودية المسئولة ورغبتها الأكيدة في القيام بواجبها ، وليس أدل على ذلك من أنها امدت العملية بمقاول جليل معروف هو الشيخ محمد بن لادن وقد بذل السيد جهداً كبيرا في شحن أطنان من الأسمنت والحديد والخشب كعمليات مبدئية للتنفيذ .

سبق الصحافة

وإنني لانتهز فرصة هذا الحديث الذي تفضلت « العالم العربي » وطلبت إلي أن أوضح فيه لقرائها العديدين حقيقة مشاهدات البعثة ونتائج دراستها ، كي أشيد بفضل الصحافة المصرية وسبقها في تنبيه الأذهان إلى خطورة الأمر ، بما جعل الجهات العليا في مصر والحجاز تهتم بالحالة ، وكان أن سافرت البعثة على بركة الله .

أمين [illegible]

الدكتور عبد الحفيظ قنديل :

• قال لنا الدكتور عبد الحفيظ قنديل ، ونحن فى معرض الحديث عن تعليم المرأة ، واختصاصاتها كطبيبة أنها يمكن أن تظفر بالنجاح لو اتجهت إلى قصر جهودها على فرع الولادة ، وأمراض النساء ، والأطفال والرمد . . ذلك لأن هذه النواحى فضلا عن سهولتها ، فإنها تتفق مع طبيعتها النسوية الرقيقة . . . وزاد على ذلك قوله : انه لاحظ أن الطبيبات فى غير هذه الأمراض يحتجن إلى مساعدة الاطباء الرجال . . فضلا عن أنهن لا يجلدن طويلا على عناء العمل ، وسرعان ما يجنحن إلى المنزل يدفعهن إلى ذلك الحنين إلى الأمومة والزواج . . وقليل منهن من تنبغ ، وتصبر طويلا على تحمل مسئوليات العمل » !

السيد صالح حسن بشاورى :

• وحدثنا السيد صالح حسن بشاورى ، وهو من أهالى جدة قائلا : إن ميناء جده ، قد أصبحت الآن من الموانىء الهامة ذات الحركة والنشاط ، فى النواحى التجارية والعمرانية . وذلك بفضل اهتمام جلالة الملك العظيم عاهل الجزيرة العربية عبد العزيز آل سعود . . أذ أمر بإدخال الاصلاحات عليها ، فأصبح من السهل تفريغ البضائع وشحنها منها وتيسرت حركة التبادل التجارى تبعا لذلك . . وقد كان من آثار هذه -

الاصلاحات ، تسهيل قدوم الحجاج اليها ورحيلهم منها إلى مختلف الانحاء

سعادة الوجيه طه مخلوف بك :

• وصرح لنا سعادة طه مخلوف بك وهو أحد كبار أعيان مديرية المنيا ، ومن خيرة رجال الأعمال والمصلحين فيها ، ورئيس جمعية الشبان المسلمين فيها بقوله :

« إن بلادنا ، بما يسودها من تقاليد وتعاليم ، أشد حرصاً على مكانة المرأة ، فى المجتمع ، ووظيفتها فى الحياة من سواها من الامم . . . واحب أن أقرر لك ، بوصفى رئيساً لجمعية الشبان المسلمين فى المنيا ، أنه حدث أن أراد بعض الأعضاء ، أن يشركوا النساء فى سماع مايلقى عليهم من المحاضرات النافعة . وطالبوا بأن يخصص جناح فى الجمعية للسيدات . ولكن هذا الرأى ، حين محصناه ، لم ينل القبول والرضى . اذ وجدنا أن من الأصوب ، حتى تكمل الفائدة أن يخصص لهن يوم معين بين أيام الأسبوع ، تلقى فيه المحاضرات المناسبة فى المسائل الاجتماعية والشئون الدينية والصحية . وبذلك تفادينا اختلاط المرأة بالرجل ، فى جمعية من مبادئها الحرص على التعاليم الدينية »

البولمان الطائر وخط القاهرة جده :

• وطلب إلى كثير من المصريين والسعوديين ، أن أنوب عنهم ، فى الثناء على مايجدونه من الراحة ، فى تنقلاتهم بين جده والقاهرة ، وذلك بفضل الخط الجديد الذى أنشأته شركة مصر للطيران وقد كان لما توفره لهم الشركة من أسباب العناية ، وما يلقونه من معاملة ممتازة أثناء سفرهم على طائراتها الفاخرة « البولمان الطائر » ماجعلهم يقبلون عليها ، ويفضلونها فى ذهابهم ، وإيابهم على غيرها من شركات الطيران .

المصدر : العالم العربى
التاريخ : ١ يونيـة ١٩٥١

السيد عادل الكردى :

● ووصف لى السيد عادل الكردى ، المدير المساعد لشئون الحج ، فى المملكة العربية السعودية ، ماوصلت اليه البلاد من تقدم ورقى ، فى عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وأشار إلى الصلات الوثيقة التى تربط بينها وبين مصر ، وأفاض فى شرح الاصلاحات التى أدخلها جلالته ، فى مرافقها العامة، لخير المواطنين ورفاهيتهم . . . وكيف وضع ثقته فى الوزير العامل ، معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية، الذى أخلص لبلاده ، وسهر على تنفيذ رغبات جلالته السامية ، يعاونه فى ذلك سعادة الشيخ محمد سرور الصبان ، صاحب الأيادى البيض فى النواحى الاقتصادية والمالية . وقال : إن المستقبل كفيل بأن يجعل الجهود المبذولة الآن ، فى التعمير ، والانشاء ، وفى المشروعات النافعة الحديثة ، تزدهر بصورة كاملة ، تدفع البلاد إلى أن تتبوأ مكانها الجدير بها فى الصف الأول من أمم العالم . وهذا بفضل حرص أمراء البيت المالك الكريم ، على أن تسير حركة التقدم فى طريقها إلى الأمام ، !

السيد أسعد ججوم :

● وفى حديث لنا مع الأستاذ أسعد ججوم ، مدير المدرسة الصناعية بجدة ، ومبعوث مديرية المعارف العامة الحجازية ، إلى مصر ، لاختيار المدرسين اللازمين لها ، قال : إن الحكومة السعودية قد خولتنى حق اختيار المدرسين المصريين الذين نحتاج اليهم ، وذلك بالتفاهم مع المسئولين فى وزارة المعارف المصرية . وزاد على ذلك قائلا : إننا سنختار فى هذا العام ١٤ مدرسا ، من مدرسى الصناعات ، وأننى قد قمت بانشاء المدرسة الصناعية فى جدة ، منذ قريب . والأمل وطيد ، فى أن تزداد عدد المدارس الصناعية فى بلادنا ، ويتسع نطاقها ، حتى يتخرج منها عدد من الشباب الناهضين ، الذين تتدعم بجهودهم نهضتنا الحديثة ، وتقوم على سواعدهم صناعاتنا الناشئة ، !

الدكتور نصر عبد الحميد سليمان :

● وقال لنا الدكتور نصر عبد الحميد سليمان بك أن المرأة المتعلمة ، لو عنيت بمزاولة مهنة الطب فى حدود ماترتضيه طبيعتها ، وما أهلت له من وظائف الحياة ، كامراض الأطفال ، وأمراض النساء والولادة ، لنجحت كل النجاح

وضرب مثلا لذلك بالدكتورة « ليفرتون » أستاذة التغذية بجامعة لا برسكا بامريكا . . . التى جاءت الى « مصر » بدعوة من وزارة الصحة فأظهرت نبوغا والماماً لانظير له . . . وإن لنا أسوة بها ، وقدوة . . وانى أرى أن المرأة المتعلمة فى مصر ، مع التجارب التى اعرفها ، يمكن أن تتخصص فى أمراض « البيلوجيا » و « الطفوليات » ، وعلم الصحة والطب الوقائى . . وما أشبه . . اما الجراحة فلا تصلح لها ، لأنه ليس لها قوة اعصاب الرجل ، وسرعة خاطره . . . كما ارجو أن تزداد عنايتنا بتعليم الممرضات وتثقيفهن ، حتى يصبحن كزميلاتهن الاوربيات ، لأنهن فى الواقع الساعد الأيمن لكل طبيب » !

السيد محمد رشاد جمجوم :

● وحدثنا السيد محمد رشاد جمجوم ، مهندس الشركة التجارية العربية بجدة ، وهى شركة مساهمة يملكها حضرات ابراهيم شاكر بك ومعالى حسين العوينى بك وزير مالية لبنان ، وآخرين من رجال الأعمال العرب فقال : إن بهذه الشركة « ورشة » فنية كبيرة ، لاصلاح السيارات . . قل ان يوجد نظيرها فى البلاد العربية . فضلا عن أنها وكيلة لشركات « دودج » و « كريزلر » و « بليموث » وغيرها وبها ماكينات « رويستون » الانجليزية للزراعة ، وماكينات لتكييف الهواء وجميع الآلات الهندسية التى تحتاجها البلاد . . وهو مدير هذه الورشة من الناحية الفنية ، باشراف حضرة الشيخ محمد حسين ناصيف المعروف بكفاءته فى النواحى الادارية والهندسية . . منذ حوالى عشر سنوات ، وقال : إن الايدى العربية ، قد اثبتت جدارتها بالتفوق فى هذه النواحى التى كانت وقفاً فى الزمن الماضى على الأجانب . أذ أن هذه الشركة قد تقدمت فى عهد ادارتها العربية ، بما لا يقاس إلى ماكانت عليه أيام أنكان مديروها من الاوربيين والامريكان »

السيد عبد الله الخوجه :

وقال لنا السيد عبد الله الخوجه مدير مدرسة النجاح الليلية بمكة المكرمة ان هذه المدرسة تهتم بتعليم الكبار ، لمحاربة الأمية ، على اختلاف اجناسهم حتى الجاويين والهنود وغيرهم ممن لا يتكلمون العربية ، ممن يسكنون الحجاز ، قد خصصت لهم فصول لتعليمهم ، وتلقينهم الدروس الدينية .

وقد أسست هذه المدرسة ، في وقت كانت البلاد في أشد الحاجة اليها ، وقد تخرج منها العديد من رجال الدولة ، والتجار ، ورجال الأعمال . ممن يزيد عددهم على ١٠ آلاف ، ويبلغ عدد طلابها في جدة ٧٠٠ طالب كما يبلغ عدد طلاب مدرسة النجاح في مكة ٩٠٠ طالب ، وزادت مصروفاتها في بعض السنوات على ٦٠ ألف جنيه مصرى.

السيد محمد آدم المغربى.

● وحدثنا السيد محمد آدم المغربى ، عن أثر إدخال المياه ، ومد أنابيبها في جدة بقوله : « إن الفضل في ذلك يعود إلى عناية جلالة الملك عبد العزيز . فقد أصبحت لجدة مكانتها بعد هذه الخطوة المثمرة . ولقد مدت المياه من وادى فاطمة اليها ، فارتاحت البلاد ، بعد أن كانت تلقى العناء في الماضى . إذ كان يعز الحصول على صفيحة المياه بـ ٣٠ قرشاً . وكذلك نمت الزراعة بفضل توفرها . فعند الكيلو ١٠ تجد مزرعة التجارب ، وقد ترعرع فيها الثمر ، ونمت المزروعات ، بعد وصول المياه اليها بسهولة .. ولا يفوتني أن أذكر أن إنشاء هذا البستان ، هو بفضل جهود معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية ، الذى رأى ببعد نظره أن يعمل على تيسير حصول المواطنين على المواد الغذائية والفاكهة والخضراوات منها ! »

السيد سعيد بن زقر

● وحدثنا السيد سعيد زقر ، وهو من كبار تجار المملكة العربية السعودية وأكبر مستورد الدخان بها ، وعضو الغرفة التجارية والمجلس البلدى بجده ، فقال : إن الحجاج ، الذين يفدون على جدة بكثرة ، كانوا يكابدون المشاق في الماضى ، لبعد الميناء عن المدينة . فرأى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أن خير طريقة لتجنيبهم هذه المشاق هو أن يعمل على إصلاحها ، وكان من أثر ذلك أن أصبحت السفن الآن تدخل إلى الميناء الجديدة رأسا . وهى على مقربة من المدينة . وكان الحجاج قبل ذلك يركبون القوارب . وينقلون بها وقد سهلت هذه الإصلاحات حركة الشحن والتفريغ . ونشطت الحياة التجارية في أنحاء البلاد .

واستطرد السيد بن زقر فقال :

ولقد أصبحت كذلك ميناء الدمام في الجانب الشرقى من جهة الخليج الفارسى من الحجاز لها أهمية عظمى .

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ يونيه ١٩٥١

وقال : إن فكرة انشاء هذه المدرسة للثقافة الشعبية ، تعود الى توجيهات جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، فقد رأى بثاقب بصره أن يعاون من حرمتهم ظروفهم من العلم ، على أن ينالوا منه نصيباً . وقد بلغ عدد طلابها الآن ٢٠٠ ، وتبدأ الدراسة فيها من الساعة السابعة مساء ، « افرنجى » الى التاسعة . . ولما سألناه عند مدى رغبة الطلاب فى الاقبال على الدرس اجاب « انهم مقبلون عليه فى شغف زائد ، لأنهم ينشدون الرقى ويتطلعون إلى التقدم وينفق على هذه المدرسة من تبرعات المحسنين ، ورجال البر ومن المعاونات التى يواليها بها جلالة الملك عبد العزيز ، وولى عهده سمو الأمير سعود ، والنائب العام سمو الأمير عبد الله الفيصل »

على محفوظ بك المهندس المقاول

● وقال الأستاذ على محفوظ بك المهندس المقاول فى معرض الحديث عن حقوق المرأة ، أنه من خير المجتمع تشجيعها على أن تنال من التعليم القسط الوافر ، وقد أثبتت نتائج الامتحانات فى التعليم العالى تفوقها ، وأرى أن ذلك لا يمنع من أن تقوم بإدارة المنزل على أحسن وجه . إن المرأة نصف المجتمع ، ومن الظلم أن يشل هذا النصف عن الحركة ، وألا يكون له تأثيره وتوجيهه لحياتنا العامة !

السيد اسحق عزوز

● وتحدثت إلى الأستاذ إسحق عزوز مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة ، عن النهضة التعليمية فى المملكة العربية السعودية فقال : لقد أصبحت المدارس الابتدائية والثانوية فى بلادنا كثيرة ، وانتشرت فى كل المدن ، وخطت الحكومة بالتعليم خطوات واسعة ، وأخذت تعمل على إنشاء نواة التعليم الجامعى ، بفضل عناية جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود ، ورجال حكومته العاملين . وقال أن هناك مؤسسات تعليمية حرة ، ترجع إلى زمن بعيد ، كمدارس النجاح ، والمدرسة الصولية ، ودار الأيتام ودار العلوم .

وميزانية التعليم فى البلاد تزيد على ٧ ملايين ريال سعودى ، وهذا رقم عظيم ، فضلا عما تنفقه البلاد على البعوث التعليمية التى توفد إلى مصر الشقيقة ، ويعد أفرادها بالمئات . وقد نجح منهم الكثيرون ، وكانوا فى مقدمة الأوائل الفائزين بأعلى الشهادات !.

والسيد اسحق عزوز ، كان مفتشاً فى وزارة المعارف ، ثم رقى مديراً لمدرسة تحضير البعثات إلى الخارج ، ثم مديراً لمدرسة النجاح .

ومما يذكر أن منشىء هذه المدرسة هو الوجيه السيد محمد على زنيل على رضا ، وهو من كبار تجار اللؤلؤ . .

عدا ميناء رأس تنوره الخاصة بتفريغ النفط ونقله من الظهران هذا إلى خط سكة الحديد من الدمام إلى الرياض، وطريق السيارات من الرياض اليها كل هذا قد زاد فى سرعة الانتقال فى أنحاء المملكة السعودية، وربط أجزاءها بشبكة من المواصلات، يضاف اليها الخط الجوى السعودى، الذى سهل الاتصال بالخارج. وقد تمت جميع هذه الاصلاحات بسرعة، فى عهد جلالة الملك العظيم عبدالعزيز، وبفضل رغبته فى النهوض بالبلاد، إلى ما ينشده لها من رفعة وعلا!

السيد هاشم مدنى

• وفى حديث لنا مع السيد هاشم مدنى، من أعيان المدينة المنورة، عما أدخل عليها من الاصلاحات فى هذه النواحى، قوله: « لقد أمر جلالة الملك عبد العزيز أن يعطى الزراع فى المدينة ماكينات لاستخراج المياه، بأسعار شرائها الاصلية على أن تقسط عليهم فى مدى ٣ سنوات.. هذا مع توزيع الحبوب على الزراع بدون مقابل، على أن ترد قيمة ما يأخذونه مع المحصول، عند ظهوره. ورأى جلالته بثاقب نظره، لتنمية الزراعة، وتشجيع الاقبال عليها أن تستورد البلاد، شتل، الفواكه، كالعنب والتفاح والبرقوق. واليوسفى والليمون والبرتقال من وزارة الزراعة [illegible]ية. وأمر جلالته بوضع الحصار الجمركى عليها، لتكون فى متناول الأيدى. وزاد على ذلك قوله: إن جلالة الملك قد أمر بتشكيل لجنة زراعية من الأعيان، للاشراف على الوسائل التى تكفل إنهاض الزراعة. وانتقل الحديث إلى رصف الطريق، بين مكة والمدينة، فقال: أعتقد أن الاتفاق بشأن رصف هذا الطريق مع الشركات المختصة قد أوشك أن يتم، وفى الغالب أن السيد عبد الله فلبى، هو الذى سيقوم به.

كامل عبد العزيز
مندوب المجلة

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم
المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ أغسطس ١٩٥١

في سماء العالم العربي

الروابط السياسية الوثيقة ...

بين مصر والمملكة السعودية

إن أعظم ما يحفزني على القيام بهذه الرحلة أنها في خدمة بلادي وخدمة العروبة ، وأني أرى فيها الملك فاروق للمرة الثانية ... هذا الملك الذي ضاعف في نفسي حبه منذ رأيته »

تلك كانت كلمات الملك عبد العزيز آل سعود وهو ، على ظهر الباخرة التي اقلته مع حاشيته إلى مصر في فبراير عام ١٩٤٥ ، وهي تدل دلالة قاطعة على مدى ما وصلت اليه العلاقات بين مصر والبلاد السعودية ممثلة في شخصي صاحبي الجلالة الملكين الكريمين فاروق —

عبد العزيز ولهذه النتيجة السارة بعض مقدمات لا بأس من الرجوع اليها . كان لصاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا يد فضلى في دعم

استحداث لغات جديدة ولهجات غريبة . إذ أدخل الأندونيسيون والهنود واليوجوسلافيون ، وكلهم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ أغسطس ١٩٥١

الروابط السياسية بين البلدين إذ جعل خاتمة عهد المغفور له الملك فؤاد الأول ذلك الاعتراف بالمملكة السعودية ولا يظن القارىء أن ذلك الاعتراف كان من الأمور السهلة وإن كان من الأمور المستحبة . وبدأ الشيخ الجليل « فوزان السابق » باكورة الاتصال السياسي مع مصر كوزير مفوض لبلاده فيها والرجل معروف في



عاهلا المملكة السعودية ووادى النيل ، الملكان فاروق وعبد العزيز يتعانقان عند التقائهما لأول مرة

مصر بدماثة الخلق ولين العريكة فضلا عن صلاته الطيبة بمعظم رجالاتها حتى إنه لما أحيل إلى المعاش وهبه الملك عبد العزيز راتبه كاملا فضلا عن الدار التي كانت بها المفوضية السابقة وذلك كان بمثابة مكافأة له على خدماته في دعم الصلات الأخوية بين البلدين .

وكان لزيارة الأمراء السعوديين وخاصة سمو الأمير سعود ولى عهد المملكة السعودية وما قوبل به في مصر من ضروب الحفاوة والتجلة التي تمثلت في إفراد دار للضيافة له وحراسة سيارته بموكب من راكبي الموتوسيكلات وغير ذلك ما جعل الأثر الطيب يجد مرتعا خصيبا في نفوس العائلة المالكة السعودية .

وقد تتوجت تلك الصلات الأخوية والروحية بين البلدين في ذلك الاجتماع التاريخي في رضوى حيث اجتمع العاهلان الكبيران في تفاهم وتأكيد للأخوة يعجز الدهر عن فصم عراها .

وهكذا كان الميدان معدا إعدادا كاملا ولائقا لاستقبال الملك السعودي في زيارته الرسمية التاريخية لمصر وقد تضمن خطاب العرش في عهد وزارة أسماعيل صدقي باشا هذه الفقرة .

« ولقد كان لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود أحمد الأثر في توطيد العلاقات والروابط بين البلدين » . وهذه الزيارة يمكن القول عنها أنها كانت بمثابة عيد لمصر فقد أقيمت الزينات ونصبت الأقواس الملونة المضيئة في مداخل الشوارع وابتهج الشعب بأسره



بالمهرجانات والاستعراضات التى أقيمت .

وقد كان المغفور له الملك فؤاد شديد الحرص عن تلك الصلات الودية مع المملكة السعودية ولما حظى الأمير سعود فى زيارته لمصر لمعالجة عينيه بمقابلة الملك فؤاد خرج من لدنه يقول . « كأنما كنت فى حضرة جلالة والدى » .

وفى الجامعة العربية والمنظمات الدولية يقف ممثل المملكة السعودية بجوار زميله ممثل مصر ليشد أزره وهما يتفقان فى سياسة واحدة حتى خيل لبعض المغرضين الذين ينشدون الفرقة بين العرب أن يقولوا إن هناك محور مصر - الرياض

تلك بعض من الروابط الرسمية بين البلدين أما الروابط الشعبية والدينية فحدث عنها ولا حرج وخاصة التعاون الثقافى وما يقوم به أعضاء البعثات السعودية فى مصر من تمثيل شعبى لبلادهم وما يعقدونه من أواصر الصداقة والألفة مع زملائهم حتى لا يكاد المنصف يرى فرقا بين سعودى ومصرى إلا فى اللهجة والجنسية

أما عن النشاط الثقافى بين الطلبة السعوديين ، فهو نشاط يستحق الإعجاب والثناء عليهم وعلى ما يقومون به من اجتهاد

المصدر : العالم العربي
التاريخ : أغسطس ١٩٥١

وفوز فى جميع مراحل العلوم والفنون .

ويرجع الفضل الأول فى هذا التقدم السريع فى المملكة السعودية إلى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، إذ هو يعمل دائماً على الارتقاء ببلاده وبإرسال البعثات السعودية إلى الخارج طلبا للثقافة والعلم لكى يعودوا إلى بلادهم حاملين اليها لواء العلم لينشروه بين أبنائها العرب .

المصدر : العالم العربى
التاريخ : ١ اغسطس ١٩٥١

يرجع أصل السعوديين إلى ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان و بين عدنان والملك عبد العزيز ٣٦ جيلا من الآباء . فالأسرة والحال هذه عربية عدنانية .

وقد احتضن السعوديون منذ عهد محمد بن سعود الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية ببلاد العرب .

وكان تأييدهم لهذه الدعوة طالع سعد فى حياتهم فبدأ نجمهم فى الصعود حتى جاء اليوم الذى خفقت فيه راياتهم على أقاصى الجزيرة ودانيها .

ودان بالطاعة والولاء لهم كل سكان الأراضى المقدسة.

وما كاد السعوديون يهنأون بالنصر ... بسواعدهم ودعموه بالعدل والإصلاح حتى تنبهت الدولة العثمانية التى كانت قد شاخت ودب اليأس فى أوصالها إلى هذا « الخطر » الذى توهمته قد قام فى أرض الجزيرة . فأوعزت إلى ولاتها فى بغداد

صاحب السمو الأمير فيصل يستقبل أمير الحج المصرى فى العام السابق معالى عبد اللطيف محمود باشا

ودمشق بادىء الأمر بمحاربة السعوديين أما سليمان باشا والى بغداد فقد اندحر أمام جيوش السعوديين بقيادة سمو الأمير الظافر سعود بن عبد العزيز وأما والى الشام (يوسف باشا كنج) فلم يحرك ساكناً .

ولما تولى محمد على باشا حكم مصر توالت عليه الفرمانات السلطانية بمحاربة الوهابيين وقد تأثر محمد على من الروايات السيئة وأراد من ناحية أخرى أن يدعم مركزه عند السلطان فبنى أسطولا ضخما وتوجه عبر البحر الأحمر إلى بلاد العرب.

وقد تخلى السعوديون عن المدينة المنورة ومكة المكرمة أمام الجيش المصرى . . تخلوا حقناً للدماء المراقة !

وقد ثبت للإدارة المصرية استحالة حكم نجد بأرجائه الواسعة فآثرت حكمه عن طريق بعض آل سعود بعد أن أوقعت الفتنة بينهم وبين بعضهم بعضاً حتى إن مشارى بن عبد الرحمن قتل ابن عمه الأمام تركى بن عبد الله .

وسادت نجد الفتن حتى قيض الله لها الإمام فيصل ابن تركى الذى وحد كلمتها وجمع شمل رجالها وهو الجد الثانى للملك عبدالعزيز آل سعود ولم يدم ذلك الحال طويلا حتى تغلب آل الرشيد على آل سعود واغتصبوا الملك منهم وإلى هنا جاء الدور الخطير الذى قام به « عبد العزيز »

ذلك الرجل الذى آمن بمجد آبائه واندفع فى غير هوادة يزيح المغتصبين من طريقه مسجلا أروع آيات البطولة والشهامة حتى استتب له الملك وفرغت الجزيرة العربية من مشاحناتها العديدة .

وأخذت الجزيرة تتطلع فى إباء نحو حياة جديدة ملؤها الكرامة والتقدم حتى ليقال دون مبالغة أن حكم الملك عبدالعزيز يعد بعثاً جديداً للبلاد العربية السعودية .

ومنذ ظهرت الأسرة السعودية فى سماء الجزيرة انجبت ما ينيف على ثمانمائة ولد من بين ذكور وإناث فى مدى مائتى عام .

ويبلغ الآن عدد أولاد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وأحفاده مائة وستين شخصاً .

ومما يذكر أن للأسرة تقاليدها في الأسماء التي تكررها وأغلبها يكون في حدود هذه الأسماء :

محمد ، وأحمد ، وعبد الله ، وعبد العزيز ، وسعد ، ومسعود ، وفيصل ، ومساعد ، وناصر ، ومنصور ، وخالد وفهد ، وسلطان ، وتركي .

أما أسماء البنات فتنحصر في هذه الأسماء دون شذوذ ولا مواربة .

لؤلؤة ، لطيفة، جواهر ، جوهرة، موضى ، حصة ، البندرى ، نورة ، مشاعل ، سلطانه ، هيا ، سادة ، العنود شيخة ، دليل ،نوف حيته ، مضاوى ، قماشة ،طرفة،جوزاء عطاء ،فلوه ،منيرة .

وقد مضى الآن خمسون عاما على فتح الرياض على يد الملك عبد العزيز رأس الاسرة المالكة فنشر في ربوع الجزيرة في هذه الفترة القصيرة الأمن

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ أغسطس ١٩٥١

عاهل الجزيرة العربية
جلالة الملك عبد العزيز

ومضات سريعة من أعماله المجيدة





مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ أغسطس ١٩٥١

إن تاريخ العاهل العظيم الملك عبد العزيز آل سعود ، سجل زاخر بآيات البطولة ، حافل بعظائم الأعمال ، التى تقرن اسم صاحبها الكريم بالمجد اقترانا لا تنفصم عراه على مر السنين والأجيال .

وليس من شك أن هذه المملكة الناهضة ، التى قامت فى قلب الصحراء ، بفضل جهوده المتصلة ، مدينة فى نشأتها ، وفى كيانها ، واستقامة بنيانها ، إلى جلالته ، فقد استطاع بما أشاعه فى أنحائها من روح النشاط ، والحيوية الدافقة ووجوه الاصلاح والتعمير ، فى شتى ميادين الحياة ، أن يخلق حياة جديدة فوق الحياة لأبنائها ، حياة سامقة البنيان قامت بقوة العزم والايمان

ولد جلالة الملك عبد العزيز سنة ١٨٨٠ ميلادية ونشأ نشأة فتوة وعافية ، ومن يتأمل حياته العامرة بالعظائم يجدها سلسلة متصلة الحلقات للدأب والجهاد ، والاشعاع العملى والروحى ،

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ أغسطس ١٩٥١

والقيادة الحكيمة والاصلاحات المشرفة .

إنه لتاريخ أصبح ملء القلوب فى أنحاء العالم ، ولم يعد فى المحافل الدولية ، ولا فى المجامع العربية والاسلامية ، من لم يترنم ببطولة « صقر الجزيرة » .

صاحب الجلالة الملك
عبد العزيز آل سعود

توقيع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

وذكريات حياته العظيمة التى تشرق فى بطون التاريخ ، غدت مضيئة وهاجة ، يهتدى بها أبناء الانسانية فى مختلف العصور ، ويقتدون بما تزدان به من الانتصارات والعظائم وجلائل الاعمال .

نشأ عاهل المملكة السعودية ، فى بيت كريم ، شعاره التقوى ، والإعتصام بالله ، والإيمان بالنفس . وقد إستطاع بفضل هذه الصفات الجليلة التى طبع عليها أن يبنى ملكه الوطيد ، وعرشه العتيد فى فترة وجيزة من الزمن . .

لقد إعتمد هذا البطل العظيم على الله ، فى كل عمل أقدم عليه ، واتخذ من عزيمته الوثابة ، درعا يحارب به الصعوبات التى إعترضت طريقه . .



جلالة الملك عبد العزيز وجلالة الملك محمد ظافر شاه بملابسه العربية

إن الابطال يولدون ، ولا يصنعون .. ولقد بدأ جلالته منذ صباه ، يمارس أعمال البطولة ، ويقود المعارك ، ويتقدم صفوف المقاتلين الذين يحاربون تحت قيادته ، غير هياب ولا وجل ، فكان ينتقل من نصر إلى نصر ، حتى استقرت

لجلالته الأمور ، على صورة يفاخر بها تاريخ قادة الشعوب وبناة الأمم .

ومن يتأمل حياة جلالته منذ خرج من الكويت ، وهو لم يتعد الحادية والعشرين من عمره ، إلى أن أصبحت تدين له الجزيرة العربية بالولاء والطاعة .يجد سيرة الفارس الصنديد، والبطل المغوار ، والسياسي الرشيد ، والقائد المحنك تطالعه في كل مرحلة من مراحل هذه الحياة العظيمة .

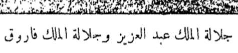
إنها حلقة متشابكة، في كثير من الانسجام . . . توضح بما حفلت به من جلائل الأعمال ، أسباب نجاح الأبطال ، في تأسيس الدول ، وتبرز للعالمين طرائق فوزهم الباهر ، في معترك الجهاد ، وتغلبهم على الصعاب ، وأساليب تخلصهم من أخطر المواقف ، وأحرج الظروف . .
ولقد تلفت جلالة الملك عبد العزيز ، بعد أن تمكن من توطيد أركان ملكه العتيد، إلى تلك الربوع الشاسعة ، فأخذ يدفع

بها إلى الامام قدماً .
كانت الأراضى الحجازية ، حين تربع عبدالعزيز على عرشها ، تتخبط فى الفوضى والجهل والظلمات . وكان الأمن فى ربوعها مضطرباً فلم تنقض غير فترة وجيزة ، حتى بدأ يأخذ العابثين بالأمن بالحزم والشدة . . وجعل أحكام القرآن ، دستور الدولة الفتية . . وأخذ يقوم بحركة الإصلاح والتعمير ، فى قوة ، وعزم ، ودأب متصل . .

وخلق من الصحراء الهامدة ، بلادا معمورة ، يشير اليها الناس ، فى أطراف المعمورة ، مباهين ، ذاكرين جهود هذا العاهل الذى بنى ببطولته هذا الملك العريض الواسع ، فى هذه الحقبة القصيرة من السنين .

إن آثار الملك عبد العزيز وأفضاله مذكورة تتحدث بها تلك المنشئات الحديثة ، التى نفذت فى المملكة العربية السعودية . . . ولو شاء المرء أن يتعقبها ويسرد تفاصيلها فى النواحى العمرانية ، والإصلاحية ، والثقافية ، والاقتصادية ، لوقع فى حيرة ، إذ لايدرى من أين يبدأها وإلى أين يمكنه أن ينتهى بها . . .

لقد رأى جلالته أن العلم ينمو فى بلاده ، بالإكثار من البعوث الثقافية إلى بلاد العالم ، شرقاً وغرباً ، فأمر بالتوسع فى إرسال هذه البعوث وعدم الضن بالإنفاق عليها ، حتى أصبحت جامعات العالم ، تزخر بأبناء مملكته .



جلالة الملك عبد العزيز وجلالة الملك فاروق

وشملت عنايته المشروعات التجارية والصناعية فى البلاد ، فنمت تجارتها مع الخارج ، وازدهرت فيها الصناعات الحديثة ، وعلى هذا المنهاج الإصلاحى ، الذى عم مختلف مرافق الدولة ، نهضت المملكة السعودية ، وبفضله تقدمت ، وخطت خطوات واسعة فى طريق النهضة الحديثة ، التى سوف يتسع نطاقها على مر السنين ، فى عهده السعيد وبمساهمة أنجاله الأمراء ، ووزرائه الساهرين ،

الذين يصرفون الأمور ، بتوجيهه السامى ، فى حنكة ونظم واضحة ، وإرشاد صائب من جلالته . . .

* * *

وجهود جلالة الملك عبد العزيز فى خدمة العروبة والإسلام ، هى جهود تحدثت عنها مواقفه الرائعة فى قضاياها الهامة ، إنها مواقف يعرفها القاصى والدانى ، ويعرف مفاخرها بنوع خاص ، أولئك الساسة والحكام فى البلاد العربية ، الذين وقفوا على أسرارها ودقائقها . .

وهى إن دلت على شىء فعلى الاستمساك بالوعد ، والسياسة الشريفة ، والنهج الواضح . . . بلا مداورة ، ولا مناورة ولا لف ، ولا التواء !

المصدر : العالم العربى
التاريخ : ١ أغسطس ١٩٥١

إن حياة عاهل
الجزيرة العربية ،
حياة اختلطت فيها
الزعامة بالبطولة ، والحزم باللين ، والسيادة بالديمقراطية ، والعدل بالإنصاف ، وبهذه الصفات كلها ، أيقظ الملك عبد العزيز أمته من سباتها الطويل ، الذى أخذ بمعاقد أجفانها حقباً وأجيالا فى غابر السنين . . . وإنها لصفات محببة إلى القلوب . . .

* * *

هذه لمحات خاطفة ، من حياة عاهل الجزيرة العربية ، إتسع لها المجال ، ومن تحصيل الحاصل أن نذكر أن أعمال جلالته وتاريخ بطولته ، قد أصبحت منقوشة على صدور العرب والمسلمين فى أرجاء المعمورة .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٥١

ما يجب أن يعرف عن :

المملكة العربية السعودية

بقلم الفنان الأستاذ سعيد زاده

وزارة الخارجية :

فى سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦م عين جلالة الملك الأمير فيصل نائبا عاما ورئيسا لمجلس الشورى ومديرا للخارجية فكان خير من مثل بلاده فى المؤتمرات الدولية وكان السفير اللبق الذكى الذى عرف كيف يكسب حب الجميع . والسياسى البارع الذى يعمل لمصلحة بلاده والعرب جميعا دون كذب أو رياء فعرف بالصراحة والقول الذى لا التواء فيه ولا مرد له . . .

وفى ٢١ جماد أول ١٣٥١ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ صدر مرسوم ملكى وحّد به أجزاء المملكتين الحجازية والنجدية تحت اسم المملكة العربية السعودية واعترفت بها جميع الدول الأجنبية .. وبدأت تفكر فى ضرورة تمثيلها فى الخارج بعد ان تحولت مديرية الشئون الخارجية إلى وزارة فى رجب ١٣٤٩ هـ

وصارت لها مفوضيات عدة فى أنحاء العالم تصرف عليها بسخاء يشرف وأدت رسالتها كما يجب وأصبح للمملكة العربية السعودية مكان ملحوظ بين أقطار العالم .. وارتبطت حكومتها بعدة معاهدات دولية واتفاقات تجارية وأنظمة دولية ملزمة بتنفيذها فيما يختص بالصحة والبريد واللاسلكى والطيران وغيرها كثير . . . ، بحكم عضويتها فى هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية .

ولما كان النائب العام ووزير الخارجية دائب السفر كثير الارتحال فقد أخذ من نجله الشاب الأمير عبد الله الفيصل مساعدا له فى أعمال النيابة .. وكان محل ثقة أبيه وشبل الأسد . . . فبذل الجهود الكبار فى سبيله بما يقدمه من معاونة فعالة ورعاية للصالح العام .

والنائب العام هو حلقة الاتصال بين الحكومة ومصالحها وبين جلالة الملك . . وإليه ترفع شكاوى المظلومين من الشعب . . . وقد برهن أنه الحاكم العادل .. الذى يقول الحق ولو على نفسه .. الحاكم الديمقراطى الصحيح الذى يناقش أى فرد فيناقشه بنفس راضية مطمئنة .. وهكذا يحيا الحاكم ويعيش العدل .

وزارة المالية :

وتطلع جلالة الملك فى الأفق البعيد . . . فاذا أراض مترامية واسعة الأرجاء يعيش أهلها رحلا على ما تنبته من ثمر وعشب ، وبعضهم يعيش من قطع طريق القوافل والاغارة على الضعفاء الوادعين . . والبلاد مهملة . أغنياؤها كسالى وفقراؤها يعيشون على الاحسان وما يجود به مسلمو العالم . . . فعنى جلالته بازالة الفوضى وتأمين الحياة وكان لابد من المال لتنتعش البلاد ويحيا أهلها حياة نشطة سعيدة ، فأوجد لكل بلد إدارة مالية خاصة به ، وفى ١٧ ربيع الثانى ١٣٤٦ أصدر أمره الكريم بتوحيد الادارات جميعا باسم مديرية المالية وأسند أمر اداراتها لرجله المكافح المخلص الشيخ عبد الله السليمان . . . فاختار صفوة أبناء البلاد لاشغال مناصب المديرية . واستعان بالخبراء الأجانب شرقيين وغربيين فى تنظيم المالية ووضعت نظما رفيعة من

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٥١

ورسوم جمركية وتجارية وصناعية .. ، فتقدمت البلاد تقدما محسوسا ولكنها لازالت تفتقر إلى الثروة . . . الثروة التى تنهض بالبلاد النهضة الحقة وتدفعها ثابتة الى التقدم والعمران ... لابد من ثروة زراعية أو معدنية ... وبجهد لايعرف الكل ظل يكافح حتى سنة ١٣٥٠ ه وصدر الامر الملكى بتحويل المديرية إلى وزارة يرأسها الوزير عبد الله السليمان ...

ووجد الرجل نفسه محل ثقة مليكه الغالية ، فثابر وعمل على توطيد مالية البلاد حتى أراد الله التوفيق ..ونزلت بعثة أمريكية تبحث عن الذهب الأسود فى الظهران والأحساء ... وسرعان ماتم الاتفاق وأعطى الأمتياز فى ٢٩ مايو ١٩٣٣ ... وبدأ البحث وتفجرت الارض عن الثروة .. الثروة التى فى سبيلها سهر يفكر الوزير العامل حتى ينهض ببلاده إلى الصفوف الاولى من التمدن والرقى ... وتم ماكان يتمنى فتوطدت وتدعم مركز البلاد المالى ... وساعدت فى المضى بمشاريع عظيمة آلت على المملكة وعلى الشعب بالرفاه والاستقرار وأصبح للبلاد السعودية بفضلها مكانها اللائق بين الدول المتمدينة ومدت يدها تصافح الجميع بود واخلاص لالبس فيه .

ارامكو :

أسم لشركة مساهمة أميريكية عربيه تقوم باستثمار آبار البترول بشرق المملكة العربية السعودية ... بدأت هذه الشركة أعمال البحث والتنقيب فى ٢٩ مايو سنة ١٩٣٣ تحت اسم شركة ستاندرد أويل بكنى أوف كاليفورنيا ولاقت متاعب كثيرة حتى توفقت ولهذا اضافت حكومة جلالة الملك ستة سنوات آخرى فى مدة الامتياز وقدرها ٦٦ سنة تبدأ من ٢١ يوليو ١٩٣٣ الى ١٩٩٩ فيكون انتهاء الامتياز فى ٢٠ يوليو ٢٠٠٥

ومنذ ان بدأت الانتاج ظهر أن شرق المملكة يعوم على بحر من الزيت لا ينضب وبكميات هائلة تكفى مئات السنين ، ولهذا تبذل الشركة الملايين من الدولارات دون حساب وتجند الآلاف من الفنيين للعمل وتمهد لانتاج كميات عظيمة وبناء ميناء صالح لرسو السفن .. ولقد بلغت مساحة الأرض التى تدخل ضمن نطاق الامتياز ٤٤٠ . ألف كيلو متر مربع .. وقد أكملت الشركة حتى اليوم من خط أنابيب من الظهران إلى رأس تنورة طوله ٣٣ ميلا وحمولته ٦٣ ألف برميل يوميا ... وفى سنة ١٩٤٥ م مدت خطا آخر من الظهران إلى جزيرة البحرين وطوله ٣٤ ميلا بحريا وحمولته ١٢٧ ألف برميل يوميا .

وفى عام ١٩٤٧ بدأت بمشروع أنبوب من البقيق الى صيدا فى لبنان وحمولته ٣٠٠ ألف برميل يوميا ويعتبر الخط الثانى طولا وسعة فى العالم ...

وفى هذا يحدثنى حضرة الاستاذ أحمد فخرى مدير المناجم والشركات فيقول : فى العهد الذهبى لحكومة جلالة مولاى الملك المعظم اكتشفت منابع الزيت فى منطقة الظهران الواقعة فى شرق المملكة العربية

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٥١

السعودية وسار العمل فيها بخطوات سريعة وبلغ من تقدمها فى مدى سبعة عشر عاما ان وصل انتاجها يوميا حوالى ٧٠٠ ألف برميلا عبو ٤٢ جالون ، وانشئت معامل التكرير فى مدينة رأس تنورة ، ومن هذه المدينة يصدر البترول بحرا ، وكذلك مدت مواسير الى البحرين لتصدير البترول الخام عن طريقها ، وقامت شركة أمريكية أخرى بمد الانابيب عبر البلاد السعودية إلى شرق الأردن وسوريا ولبنان . . ، وتتمشى كلا الشركتين بموجب أنظمة الحكومة وعلى الأخص نظام العمل والعمال الذى يجعل الأفضلية فى الاستخدام للعامل السعودى ، ويحفظ حقوق جميع العمال على اختلاف جنسياتهم ، وللشركة منشآت صحية ، ومدارس لابناء العمال ومساجد عديدة فى كل منطقة من مناطق العمل ولها بعوث علمية الى أمريكا من السعوديين للتخصص فى بعض النواحى الجيولوجية .

الذهب :

ومن الاستكشافات المعدنية فى عهد مولانا جلالة الملك المعظم . . استكشاف مناجم الذهب وأولها « منجم المهد » وهو يبعد عن المدينة المنورة جنوبا إلى الشرق بحوالى ٢٥٠ كيلومترا . وقد تحصل على امتياز هذا المنجم نقابة التعدين بأسهم سعودية وأمريكية وانكليزية وتقوم حكومة جلالة الملك المعظم بالعمل لحسابها فى عدة مناجم أخرى تبلغ حوالى العشرين منجما ، وأسس فى مدينة جدة مختبر للتعدين لتحليل واختبار المعادن ، ومصهر تصهر فيه المعادن وتصفى على اختلاف أنواعها . . . ولا يفوتنى ان أذكر ان الثقة الغالية التى يتمتع بها معالى وزير المالية ووزير الدولة الشيخ عبد الله السليمان من لدن البيت المالك ، هى التى جعلت من هذا الرجل الكبير حركة دائمة فى مواصلة العمل وانجاز المشاريع الضخمة التى عهد بها الى معاليه جلالة الملك المعظم والمأمول ان شاء الله تعالى ان تكون هذه البلاد المقدسة فى مقدمة دول الشرق ازدهارا وتقدما ونسأل الله الكريم تحقيق الآمال فى عهد جلالة مولانا الملك المفدى اىد الله ملكه وأعز نصره وأطال بقاه أمين . . .

وهكذا يشهد الجميع أنه بفضل جهود جلالة الملك وبطولته وحبه لخير بلاده وشعبه ترى البلاد تتقدم بخطى واسعة نحو الرقى والعمران . . فقد بدت المشاريع العمرانية تتوالى وكلها فى مصلحة البلاد وآهلها ... يحركها الوزير الأكبر عبد الله السليمان الوزير المثالى الذى عرف كيف ينال ثقة مليكه وحبه ، فسهر يعمل لراحة جلالته وحتى بنى وطنه وتقدم بلاده . . . وقام يتم مشاريع جليلة وجهة اليه جلالته . واضعا الثروة فى يده يتصرف فيها كيف يشاء من أجل راحة الشعب ورقى البلاد . . .

ولقد بلغت ايرادات الدولة السنة المالية لعام ١٣٧٠ — ١٣٧١ — ٤٩٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال منها ١٨٠,٠٠٠,٠٠٠ أيراد استثمار الزيوت .

وقدرت النفقات لمشاريع

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٥١

العمرانية ...٠٠٠ر٩١٠ ريال
عدا نفقات الدولة للادارات
وموظفيها التى تقدر ...٠٠٠ر٤٩٠
ريال ..

ورغم الثروة المعدنية التى تبشر
بمستقبل عظيم ... فلم يهمل الوزير
المخلص أمر الزراعة وهى عماد حياة
الشعب .. وفى تقدمها رفاهه ونعيمه
وبدأ يوالى اهتمامه اليها .. فأرسل
البعوث للخارج وبحث فى طلب
الاخصائيين من مصر ... ولم يبخل
بمال أو يضن بمجهود حتى أتت الأرض
أكلها وانشقت عن ثمر جيد يبشر
بالخير ... وكثرت المزارع والبساتين
والمختصون يوالون الجهد فى ارشاد
المزارعين ... كما استوردت مديرية
الزراعة الكثير من الآلات الزراعية
الحديثة تقدمها لراغبيها مقسطة أثمانها
تشجيعا لهم .. وبهذا زادت الثروة
النباتية واتسعت المناطق الزراعية
خصوصا فى الهفوف والقطيف
بالاحساء ... والخرج وحائل
والرياض بنجد .. ووادى النعمان
ووادى فاطمة والطائف والمدينة
وينبع بالحجاز .. وبها تزرع
الفواكه والخضروات والحبوب ..
والاحساء كثيرة العيون والآبار ،
ولهذا فهى منطقة زراعية غنية وأهم
حاصلاتها النخيل وينتج أجود أنواع
التمر ... ويقدر عدد النخيل فى
المملكة السعودية بحوالى خمسة عشر
مليون نخلة ... ولما كانت البلاد
السعودية قطرا قليل الأمطار عديم
الأنهار ، فللماء فيه أهمية كبيرة ، ومن
أجل الحصول عليه يرحل السكان
... بحثا وراءه ... ولهذا أمر جلالة
الملك بأن يولى هذا الموضوع من
العناية أكثرها ... فعنى وزيره
الكبير بتعمير الآبار المتروكة ، والعيون
المطمورة .. وحفرت الآبار
الارتوازية الكثيرة فى نجد وغيرها
فكانت سببا فى النهوض بالزراعة
بوجه عام ...

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٥١

الملك عبد العزيز
والمطالب المصرية

لندن : صرحت الدوائر الوثيقة الاطلاع بأن سعادة الشيخ حافظ وهبة السفير السعودي في لندن قد عرض على مستر أنتوني إيدن وزير خارجية بريطانيا وجهات نظره بشأن النزاع المصري - الانجليزي وذلك في الاجتماع الذي عقد بينهما .

وتضيف الدوائر المطلعة إلى ذلك قولها ان سفير المملكة العربية السعودية قد أدلى برأي بلاده في الموقف الحالي الذي يجتازه الشرق الأوسط بصفة عامة ، كما أبلغ وزير خارجية انجلترا فحوى الرسالة التي بعث بها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود معربا فيها عن نواياه الطيبة تجاه بريطانيا ، ردا على ماسبق لمستر إيدن أن أرسله إلى وزارة الخارجية البريطانية .

جلالته يصر على تسوية المشكلة المصرية

وقد انتهز جلالة الملك عبد العزيز آل سعود هذه الفرصة فأعرب عن رأيه بصدد المشكلة المصرية في رسالته إلى إيدن ، وعلى الرغم من أن فحوى هذه الرسالة لم يذع بعد ، فإن الدوائر الوثيقة الاطلاع تؤكد أن جلالته قد أصر على ضرورة اتخاذ بريطانيا الخطوات الحاسمة التي من شأنها وقف اتساع رقعة الخلاف بين البلدين واجابة مصر إلى مطالبها القومية .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : المصري
التاريخ : ٨ يناير ١٩٥٢

السفير الأمريكي يجتمع بسفراء بريطانيا وفرنسا وتركيا

بعد اجتماعه ساعة كاملة بحافظ عفيفي باشا

رسالة خاصة من الملك ابن السعود للنحاس باشا

المصدر : المصـــــري
التاريخ : ٨ ينايـــر ١٩٥٢

تعليمات جديدة يحملها الوزير البريطاني إلى الجنرال إرسكين

تعددت عقب فترة الاعياد الاتصالات والمشاورات بين الدبلوماسيين السياسيين وكان مجال هذا اكتشاف غير المألوف في سفارات امريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا والواضح من طبيعة هذا النشاط واتجاهاته انه يتصل بالموقف القائم بين مصر وبريطانيا وترقب ما تسفر عنه محادثات ترومان ـ تشرشل وتوصيات امريكا بايجاد حلول جديدة لتسوية المسالة المصرية .

مطالب مصر اولا

والمعتقد الان ان هذه السفارات تدرس احتمالات قيادة الشرق الاوسط والاتجاه في تعديل المقترحات الرباعية بعد مصارحة بريطانيا والرأى العالمي بان مصر غير مستعدة لقبول الدخول في محادثات عن اى مشروع للدفاع الا على اساس الاستجابة للمطالب المصرية كاملة

اجتماع مصرى ـ امريكى

وكان من ابرز مظاهر ذلك النشاط اجتماع معالى حافظ عفيفى باشا رئيس الديوان الملكى بمستر جفرسون كافرى السفير الامريكى بدار السفارة ، وقد استغرق الاجتماع ساعة كاملة وانتهى في الثانية عشرة ظهر امس

اهتمام امريكا بالمسالة المصرية

وعلى الرغم من ان السفارة الامريكية قد وصفت هذا الاجتماع بانه اجتماع تقليدى ردا لزيارة سفيرها لمعالى رئيس الديوان فالامر الذى لاشك فيه ان لهذا الاجتماع اسبابا اقتضتها الظروف الراهنة للموقف واهتمام امريكا بالمسالة المصرية .

.. واجتماع سفيرى تركيا وفرنسا

وعقب الاجتماع استقبل مستر كافرى

المصدر : المصـــــرى
التاريخ : ٨ ينايـــر ١٩٥٢

سعادة فؤاد طوغاى بك سفير تركيا ودامت المقابلة عشرين دقيقة ، اجتمع بعدها السفير التركى بمسيو كوف دى مورفيل سفير فرنسا طويلا

.. ومع السفير الانجليزى

وفى منتصف الساعة السابعة مساء اجتمع السفير الامريكى بالسير رالف ستيفنسون السفير البريطانى اكثر من ساعة تباحثا خلالها فى الموقف الراهن فى مصر وحالة التوتر القائمة بين مصر وبريطانيا

وزير بريطانى يسافر للقناة

وعلم مندوب ((المصرى)) ان مستر جون راب وزير شئون الشرق الاوسط بالسفارة البريطانية سافر امس الى منطقة القناة بتعليمات جديدة افضى بها الى الجنرال ارسكين

حلقة من الدراسات

وتدل ماجريات الحوادث على ان الموقف يجتاز الان حلقة من الدراسات تتصل اتصالا وثيقا بايجاد حل للنزاع المصرى ـ البريطانى وتخفيف حدة التوتر بين البلدين وان كانت نتائج هذه المقابلات ما زالت غير واضحة ولا ينتظر ان تتمخض عن مشروع جديد الا بعد انتهاء اجتماعات وشنطن .

رسالة عاهل الجزيرة

هذا وقد انفرد ((المصرى)) امس بنبأ اجتماع معالى الدكتور حافظ عفيفى باشا رئيس الديوان الملكى بوزير المملكة العربية فى المفوضية العربية السعودية ، والرسالة التى يحملها رسول خاص من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وقد قلنا ان ما دار فى هذا الاجتماع كان بمثابة التمهيد ، وان الرسالة لم تاخذ طابعها الرسمى فى الدوائر المسئولة بعد .

فى دار الرئيس

وقد استقبل رفعة مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء بداره امس سعادة الشيخ عبد الله الفضل وزير المملكة العربية السعودية فى مصر ، ودامت المقابلة بينهما خمسين دقيقة

لايجوز التحدث ..

وبعد المقابلة اعتذر الوزير السعودى لمندوب ـ المصرى ـ عن الافضاء بشىء ، ثم قال سعادته ان موضوع هذه المقابلة بالذات مما لايجوز التحدث فيه بحال من الاحوال

سعى للخير باذن الله

وسال المندوب سعادته عن مدى المساعى الحميدة لجلالة الملك عبد العزيز ال سعود فى الدوائر المصرية المسئولة فقال : انه سعى للخير باذن الله

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم
المصدر : المقطم
التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٥٢

الامير سعود

يستقبل رجال السلك السياسى

«استقبل حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية في يوم الاربعاء الماضى رجال السلك السياسي لدى بلاط صاحب الجلالة الملك المعظم فى القصر الملكي العالي بمدينة جدة وقد تولى تقديمهم لسموه حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل وزير الخارجية وبعد ان شربوا القهوة العربيــة والمرطبات استأذنوا من سموه فودعوا بمثل ما استقبلوا به من حفاوة وترحيب

وقد تناول طعام الغداء والعشاء على مائدة سموه بالقصر العامر بجدة حضرات اصحاب السمو الامراء ووجهاء مدينة جدة وكبار رجال الدولة وكان سموه حفظه الله كعادته يغدق على الجميع من فضله وعطفه ما جعل الالسنة تلهج بالدعاء بحياة سموه فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم»

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم
المصدر : المصـــــــرى
التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٥٢

خمسة صناديق من الذهب

من الملك ابن السعود إلى فاروق



دخل رسول فاروق عنـــدالملك ابن السعود يحمل رسالة سرية مغلقة . لم يعرف الرسول محتوياتها ، لان فاروق لم يأتمن حتي رسوله الخاص على أن يعرف مافى هذه الرسالة السرية !

كل ماقاله فاروق لرسوله انهذا الخطاب سرى جدا ويجب تسليمه ليد الملك ابن السعود .

وفض ابن السعود غــلاف الرسالة وقرأها . فاذا بها اغرب رسالة من ملك الى ملك ..

لقد تهامس الملك السعودى مع أحد رجاله ثم هز رأسه وابلغ الرسول انه سيرد على الرسالة .. وانه الرد الملكى بعد ساعات !

وانتظر الرسول فى غـــرفة مجاورة ...

الرسالة الملكية !

وفجاة اقبل عدد من الجنود يحملون خمسة صناديق مغلقة !

وقيل للرسول هـــذا هو رد الملك ابن السعود عـــلى الرسالة الملكية !

وسأل رسول فاروق حاشية العاهل السعودى عما هناك !

فهمسوا فى أذنه بمضـــمون الرسالة الملكية التى كان يحملها ويجهل مافيها !

لقـــد كتب فاروق الى ابن السعود يقـــول له : لقـــد خفضت الحـــكومة الانجليزية الجنيه ، ونتج عـــن ذلك انى خسرت مبـــالغ طائلة فى نزول الجنيه المصرى ، وانى الآن مدين وعلى ان ادفع دفعات فى الخارج لاسدد هذه الديون ، ولهـــذا اكون شاكرا لو ارسلت لى خمسين الف جنيه ذهبا لأسدد بهـــا ديونى ، واعدك بان ارد لك هذا المبلغ فى أسعد الاوقات .

والامضاء اخوكم فاروق !!!

فى الفجر ...

وروى الرسول لرجال الحاشية بعد ذلك انه لم يشعر فى حياته بالخجل والكسوف كما شعر فى ذلك اليوم !

وسافرت الطائرة فى الفجر حتى لايرى احد من أهل الرياض الصناديق الذهبية وهى تدخل الى الطائرة الملكية !

وكان بين الرسول وفاروق شفرى خاص فأبرق اليه يقول له انه سيصل فى الساعة كذا يحمل معه رد الملك ابن السعود

وكان فاروق فى انتظار الرد الملكى ..

وجلس فى غرفته يفتح بنفســه صـناديق الذهب ويحصـيها واحدا واحدا ..

كان المبلغ خمسين الف جنيه من الذهب .

ودخل رجال حاشيته عليه فاذا به قد خلع ملابســه وراح يمسك بكل جنيه وينظر اليه ، وهو يعد المبلغ جنيها جنيها ، خشية ان يكون أحد قد سرق جنيها من المبلغ الكبير .. !

السياسة الدولية

ورأى فاروق دهشـــة احد رجال حاشيته فقال له :

فاروق : أظن انك جئت ياحمار لتكلمنى فى السياسة ..؟

الموظف : لا ابدا ..

فاروق : اننى تركــت لـكم السياسة المحلية والآن اشتغل بالسياسة الدولية .. !

الموظف : اى سياسة دولية ؟

فاروق (وهو يلعب باكوام الجنيهات وينثرها بين يديه) :

ــ هذه هى السياسة الدولية جنيهات ذهبية .. ! ٥٠ الف جنيه ذهب .. يعنى ٢٥٠ الف جنيه .. ! يعنى ربع مليــون جنيه .. !

الموظف : شيء عظيـــم .. ولكن كيف حصلت على هـــذا المبلغ .. ؟

فاروق : حصلت عليه بتفكيرى وحدى .. ! لقد عملت شغلة لا يستطيع احد منكم ان يفـكر فيها .. ان كلكم حمير ..

الموظف : طبعا يا مولانا ..

فاروق : لقد ارسلت الى ابن السعود اقول له انى معدوم فى قرشين فارسل لى هذا المبلغ

الموظف : قرض .. !

لن ارد المبلغ

فاروق : نعم قــرض .. ولكن قرض لا يرد ، لقـــد قلت لابن السعود انى سارد له المبلغ فى اسعد الاوقات .. والاوقات لا يمكن ان تكون سعيدة .. ومعنى هذا انى لن ارد المبلغ .

الموظف : وماذا سوف تفعل لكى لا ترد المبلغ .. ؟

فاروق : ودن من طين وودن من عجــين .. ! ولا اعتقد ان الملك ابن السعود سوف يطالبنى بالمبلغ .. !

الموظف : الاتخشى ان يتسرب النبأ الى الانجليز والامريكان ، فتكون فضيحة دولية .. ؟ !

فاروق : لماذا فضيحة دولية يامغفل ! هـــذا تقليد متبع فى العالم !

الموظف : تقليد متبع ؟ !

فاروق : نعم ! ... الم تسمع ان الملوك كانوا يدفعـــون للملوك الكبار جزية ! ألم تسمع ان جدى محمد على وجدى اسماعيل كانا يدفعان جزية لتركيا ! الاترى ان مصر الان قدارتفعت واصبحت هى التى تاخذ الجزية من الملوك ! ! فهل فى هذا فضيحة ؟ !

ابن السعود غشنى !

ومضى فاروق يحصى الجنيهات الذهبية ، وقد بدت عليه علامات السعادة والهناء ! انه يرفض ان يرد على اي تليفون ' ويرفض ان يقرا اى رسالة هامة لانه مشغول بما هو اهم !

وفجاة رفع فاروق راســه فى غضب وقال لرجل الحاشية :

ــ لقـــد غشنى الملك ابن السعود ! !

وصاح رجل الحاشية : ماذا نعمـــل ؟ هل المبلغ ناقص عن خمسين الف جنيه !

قال فاروق : لا . المبلغ خمسون الف جنيه تمـــاما ، ولكن ابن السعود غشنى ! لقد وجدت ١٢٠ جنيها من جنيهات الملكة .. وانت تعرف ان جنيه الملكة ارخص من جنيه الملك !

قرشان صاغ !

وتضـــايق فاروق من ابن السعود ! كيف يكون بين الخمسين الف جنيه من جنيهات الملك ١٢٠ جنيها من جنيهات الملكة !

ان الجنيه الذهب « الملك » يزيد على الجنيه الذهب « الملكة » حوالى قرشين صاغ ! ولكـــن فاروق نسى الربع مليون جنيه ، ولم يذكر سوى المائتين والاربعين قرشا الفرق بين الجنيهين !

واستدعى فاروق انطـــونيو بوللى وطلب اليه ان يبيـــع فى الســـوق الخمسين الف جنيه ، ويجتهد فى ان يحصل على اغـــلى الاسعار !

ولقد دهش الموظف الذى كان يشهد هذا المنظر ، وكان يتوقع أن فاروق سيرسل المبـــلغ الى اوروبا ليهربه مع أمواله هناك ، ولكن فاروق لم يفعل ذلك ، فقد كان يعتقد انه يستطيع ان يكسب من المبلغ لو باع الجنيهـــات فى القاهرة اكثر مما لو هربها الى الخارج !

مكافاة للرسول !

وساله موظف الحاشية : الا تنوى ان تدفع مكافاة للرســـول الذى اوسلته واحضر لك هـــذا المبلغ !

قال فاروق : انه حمار ! لماذا لم يحص المبلغ قبل ان يحمله ، لو انه احصـــاه لعرف ان بين جنيهات الملك جنيهات ملكة !

الموظف : ولـــكن هل أخبرته بذلك !

فاروق : لم اخبـــره ... ولكن كان عليه ان يســـتنتج بعقله ما أريد !

لن اعطيه مليما واحدا !

الاهتمام بالملاليم !

وهذه الصورة تعطيك حقيقة شعوره فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٩ وهو الوقت الذى حدثت فيه هذه القصة !

كان فى ذلك الوقت قد سيطر عليه حب المال سيطرة تامة ، وصحب هذه السيطرة جشع عجيب • فهذه المئات الالوف التى اخذها من الملك ابن السعود لم تغلب لهذا الملك القروش الناقصة بين سعر جنبه الملك وسعر جنبه الملكة ! •• وهذا الاهتمام بالملاليم نجده واضحا فى كشف حساباته الخاص فانك تجد مبالغ ضخمة الى جانب مبالغ تافهة ! ••• تجد يدا مبسوطة الى جانب يد مقبوضة ! تجد فى رجل واحد شابا وارثا مبذرا ، وفى الوقت نفسه تجد صورة للمرابى البخيل ! •

ففى كشف حساباته سنة ١٩٥١ تجد مبلغ ١٧٢٧ جنيها و٨٣٦ مليما هى قيمة توريدات مختلفة ارسلها الى بيت خطيبته قبل الزواج ••• ومن الطريف انه سجل هذا المبلغ كدين على زوجته ! فقد كان يذهب الى بيت خطيبته قبل الزواج ويأمر باحضار مشتريات او اقامة حفلات ••• وفى الوقت نفسه يسجل تكاليفها فى كشف خاص كدين على زوجته المقبلة !! ••

من يدفع !

وفى الكشف تجد مبلغ ثلاثة آلاف جنيه ، مسددة الى مصطفى بك عبد الهادى من المبالغ المستحقة على اصيلة هانم صادق ، ومبلغ ٤٠٢٢ جنيها وستمائة مليم ، مسددة لبنك مصر من المبالغ المستحقة على اصيلة هانم صادق • وقد تفهم من هذا ان فاروق سدد ديون حماته ، والواقع ان هذا لم يحدث ، بل اعتبر المبلغ دينا على حماته لتسدده على الساط ! •• بينما هو تظاهر عندما دفع هذه المبالغ انه يريد ان يسدد ديون والدة زوجته !

وفى الكشف ايضا مبلغ ٢٤٦ جنيها و٨٠٤ مليمات (مصروفات ذكرى وفاة المرحوم والد جلالة الملكة) •• وقد اعتبر فاروق ايضا هذا المبلغ الذى امر بانفاقه لمناسبة ذكرى وفاة والد زوجته دينا على حماته يستحق الاداء !

عمالقة •• واقزام •••

ثم تجد مبلغ ٧٥ جنيها هبة فى العام لخمسة من سائقى السيارات ، اى ان فاروق دفع ١٥ جنيها فى العام لكل سائق من سائقى سياراته الخصوصية فى مقابل الليالى التى يسهرونها الى الصباح واقفين فى البرد القارس امام نادى السيارات •

ثم تجد مبلغا عجيبا ••! مبلغ جنيهين و ٢١٠ مليمات (مصروفات خاصة برفعت بكر هانم البيضا لحساب ناهد هانم رشاد •• !) لقد دفع فاروق جنيهين لحساب ناهد هانم رشاد وحرص على تسجيل المبلغ فى حساباته الخاصة ، وحرص ان يذكر الملاليم الى جانب الجنيهين ، مما يشعر بانه دفع مبلغا طائلا للوصيفة ! •

وتحت هذا المبلغ تجد مبلغا ضخما هو ٢٦٢ر٢٥ جنيها و٦٦٦ مليما مصروفاته فى رأس الحكمة ثم مبلغ ٢٦٣ر٠١٠ جنيه و٩٥٣ مليما تكاليف رحلاته الى اوروبا فى خلال عام ١٩٥١ •

ارأيت هذا التناقض العجيب بين مبلغ الجنيهين ومبلغ الـ ٢٦٣ الف جنيه فى السطر الثانى من كشف مصاريف فاروق الخاص • !

ويبدو ان فاروق استدان من احد البنوك المصرية حوالى ١٧٠ الف جنيه ، لانه كتب فى كشف مصاريفه مبلغ ٨٦٥٦ جنيها و٤١٩ مليما « مصروفات وفوائد لبنك ••• (نمرة ١٢ ؛ وطوابع دمغة) •

وقد انفق فاروق فى عام ١٩٥١ مبلغ مليون و ٢٥٦ الف جنيه •• !

وانفق من هذا المبلغ ١٢٢ الف جنيه فى مشتريات ••• ونظرا لطرافة كشف مشترياته من سنة ١٩٥١ رأيت ان انشره كاملا ••

تفصيلات عن انفاق مبلغ ١٢٢٣٢٠ جنيها و ٧٨٢ مليما تمثل لتحضير خلاقه اشتريت فى عام ١٩٥١

٥٠٦٢ ج و ٢١١ م توريدات من محل مجاهره جالهرى
٦٦١ ج و٤٤٥ م توريدات من محل تاسيبيان
٤٣٨ ج و٦٠٠ م توريدات من ماراكوس (اسلحة)
١٤ر١٦٢ ج و١١٨ م توريدات من محل سيمك
٢٤٨ ج و٧٠٠ م توريدات من محل يوسرليان
١١٦ ج توريدات من محل الهام حسين (ملبوسات سيدات)
٣٦١ ج و٤٠٠ م توريدات من محل • • شرفر (روائح عطرية)
١٥٥ ج توريدات من محل عزيز ولويس عبد الملك (مجوهرات)
١٣٣٥ ج توريدات من محل روكتيانو
٣٧٦ ج توريدات من محل اخوان ليفى (مجوهرات)
٢٧٦ ج توريدات من محل ديالداس (مجوهرات)
٦٣٦٢ ج و ٥٠٠ م توريدات من محل احمد نجيب (باشا) الجواهرجى (مجوهرات)
٢٧٨ ج و٣ م توريدات من محل بيتر سميح
١١٧ ج و٩٠٠ م توريدات من محل بوبلان (مفروشات)
٩٦ ج و٣٦٠ م توريدات من محل (ولنسكى
٣٠٩ ج و٧٧٠ م توريدات بوساطة مصطفى صادق (بك)
٢٢٠ ج توريدات من محل سيزار جرونى (حلوى)
٩٧٨ ج و٢٧٠ م توريدات من محل كروز
٣٩٧ ج و ٨٩٠ م توريدات من محل فان كليف (مجوهرات)
٢٠٢ ج و ٥٧٩ م توريدات من محل فيجو
٦٢٤ر٢٤ ج و٨٢٤ م توريدات من محل هرگان (مجوهرات)
١٤٤٧ ج ١٦٠ م توريدات من محل سانتا ماريا
٣٧٠ ج و٢٨٨ م توريدات من محل جورج بورگوجال
٢١١٦ ج و ٦١٣ م توريدات من محل تومیزماتیك (تحف قديمة)
٢٥٣٦٦ ج و ٨١٥ م توريدات من محل بيرى جبل
١٧١٤ ج و٨٧٥ م توريدات من محل مكاوى (مجوهرات)
١٨٢٩ ج و٧٦٦ م توريدات من محل ملوسبل بولاد (ازياء)
٩٠٥ ج و ٧٥٠ م توريدات من محل موروليتز
٦٥ ج توريدات من محل رياض شحاته (صور)
٦٦٠ ج توريدات من محلات ه • مايس
٢٥٠ ج توريدات من محلات هنرى عبد
١٧٦ ج و٩٣٢ م توريدات من محلات سليم صيدناوى (مفروشات)
٢٥٣ ج توريدات من سيد البسيونى افندى
٢١٣ ج و٢٤٧ م توريدات من ارنولد كيلر
١١٠ ج توريدات من « ماوراء البحار »
٢٥٠ ج توريدات من جان كانو
٤٥ ج توريدات من نادى محمد على (مشروبات)
٦٠ ج توريدات من توفيق يوسف
٨٨ ج توريدات من محلات ماوت
٦٧٠ ج و٦١٩ م توريدات من محلات لورد
٤٩ ج توريدات من محلات سيمنوفاريس (الورد)
٨٤٠ ج توريدات من محلات ستيرل
٣٠ ج و٨٥١ م توريدات من فيلكس
٤٤ ج توريدات من محلات حبيب بولس
١٠٥ توريدات من محلات كيلورك
٨٠ ج توريدات من محلات ماليريو المشهور بيلر
٥٧ ج توريدات من محلات نيلتو
٢٧١ ج و٦١٥ م توريدات من محلات ادوارد ستيلوپل
١٨٤ ج و٥٠٠ م جوائز
Lingots d'or
٢١٢ر١٠ ج و٨٧٢ م تامين على طرود ارسلت الى الخارج
٢٠٤٩ ج و٩٨٣ م اجرة نقل طرود صدرت الى الخارج
٩٦ ج و٢٩٦ م نقود قديمة اشتريت من محل بوبولى
١٦ ج و٩٠٠ مليم توريدات من محل مالو (مفروشات وملبوسات)
٢٠ ج و ٢٢٠ م توريدات من محل ا • سوسا
٣٩ ج و١٧٨ م
Cartes de Cigueltes
مدام بريكس
٨١ ج و ٢٥٠ م ثمن عملة نقدية من وزارة المالية
٣٠ ج ١٥٠ م توريدات من محل لوجيل (اسطوانات وراديو)
٦٥ ج و٤٠٠ م توريدات من محل توريان
٥٦ ج ٧١٢ م توريدات من محل سانتا ماريا

المجموع : ٩٦٠ر٣٦٠ر١٢٠

مالنا ومال هذا البلد

وهكذا كان فاروق ينفق احيانا كوارث مجنون ، ولكنه كان دائما يفكر فى ان يقتنى مايصلح ان يأخذه معه الى الخارج ••

ولقد كان افراد حاشيته الاجانب يقولون له :

ـ احذر ان تبقى اموالك فى مصر ••• ان ايامك معدودة فى هذه البلاد ! اخرج منها كل مايمكن ان تخرجه ! انج بحياتك

وكان بوللى يقول له :

ـ البلد كلها تكرهك ! مالنا ومال هذا البلد •• تعال نعيش خارج مصر !

وكان يقول لاخصائه :

ـ أنا أستطيع ان اعيش ملكا خارج مصر ! •••

وكان فى اول الامر يقاوم للاحتفاظ بعرشه ، وكان يجد لذة فى ان يوطد عرشه ، ويقوى مكانته فى بلاده ، وفجاة تحول الى رجل واقف فى محطة سكة حديد ويستعد للسفر !!

فى انتظار القطار ••

كان اشبه برجل يعد حقائبه دائما للرحيل ! وكان اذا ذهب اليه رجل من رجاله المخلصين وقال له ان مركزه فى خطر ، وان البلد مقبل على ثورة . وان واجبه ان يحاول استعادة حب الشعب الذى فقده •• هز كتفيه ساخرا وقال :

ـ وانا مالى !! •• اننى غير راغب فى البقاء !!

وكان الذين حوله يشعرون بهذا ، وكان اغلبهم يستعد للمستقبل ، يجمعون المال من اى طريق ، وكان فاروق يعلم بهذا جيدا ، وكان لا يغضب على الرجل الذى يسرق •• الا اذا رفض ان يقاسمه ! او أخفى عنه الصفقة التى عقدها !

كان فى نهاية سنوات حكمه رجلا يائسا من المستقبل ، وكانت موسيقى « الرحيل » تعزف حوله فلا يسمع الا نغماتها ، ولا ينصت الا للاصوات التى تقول له ان ايامك معدودات •• ولا امل فى ان تعود كما كنت ملكا محبوبا من الناس !!

صدمة عاطفية ••

ولقد كان هذا التحول العجيب تدريجيا ، وكان لحاشيته الفضل فى تحويله من شاب مغامر الى شاب مستهتر ، ومن رجل واسع الآمال فى بلاده ، الى رجل واسع المطامع خارج بلاده

ولقد بدأ هذا التحول فى اول الامر نتيجة صدمة عاطفية ، ليست صدمة طلاقه من الملكة فريدة ، بقدر ماهى صدمة فشله

فى حب المرأة الثانية التى احبها وأراد ان يضعها مكان الملكة فريدة !

لقد احب هذه المرأة الثانية اكثر مما احب فريدة !

كان حبه الاول لفريدة حب تلميذ صغير لتلميذة صغيرة !

ولكن حبه الثانى كان حب شاب لشابة !!

ومن أجل هذه المرأة طلق فريدة !.. ومن اجلها وحدها صممت فريدة على الطلاق ؟!

ومن أجل هذه المرأة فشلت كل مساعى الصلح بينه وبين فريدة .. ومن اجل هذه المرأة فكر فى ان يتنازل عن العرش ويهرب معها !!

وذات يوم قالت له الملكة فريدة اننى مستعدة للعودة اليك بثلاثة شروط !

وقبل فاروق الشرطين الاولين ! ورفض الشرط الثالث !

ذلك لأن الشرط الثالث كان هى ... هذه المرأة التى اراد ان يطلق فريدة من أجلها !!

ولنبدأ القصة من اولها !

مصطفى امين

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ مايو ١٩٥٣

عاهل الجزيرة العربية

ينصح العرب بالتكاتف والاتحاد

للأستاذ الزميل عفيف الطيبي صاحب جريدة «اليوم» البيروتية

يوالي الأستاذ عفيف الطيبي صاحب الزميلة «اليوم» كتابة مقالاته عن المملكة العربية السعودية ومشاهداته أثناء الزيارة التي قام بها الوفد اللبناني برئاسة السيد صائب سلام - رئيس وزراء لبنان الحالي - وقد كتب الزميل الطيبي المقال التالي :

« استدرنا حلقة واحدة في دار الضيافة ، حول الرئيس السيد صائب سلام نستعيد مقاطع الحديث الذي سمعناه .

كان الرئيس سلام - ليس فقط لقربه من جلالة الملك وإنما للذاكرة التي يتحلى بها - الاقدر على استعادة أكثر المقاطع ، والتذكير بأكثر الجمل التي وردت في حديث جلالته .

وبهذا يمكن إيراد أكثر المقاطع التي تخللت الحديث ، بل في الحقيقة أكثر النصائح التي وردت فيه موجهة إلى العرب ، وإن تعذر علينا إيراد وحدة الحديث كاملة .

> لا تزيدني كثرة الناس حولي عزة ، ولا تفرقهم عني وحشة .. لأني محق .
>
> « علي بن أبي طالب »

° ° °

قال جلالة الملك حفظه الله :

— « علينا نحن العرب بالتمسك بالدين والوطن ، فالوطن مثل البناء ، إذا انهار منه حجر تساقط البناء كله .

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

— وإننا والحمد لله نحرص على الدين ونتمسك به . وحكم الشريعة دو حكمنا . ووالله عدونا الذي نبغي ذبحه (من هين) - وأشار جلالته بيده الكريمة إلى الذي - نريده أن يتمسك بدينه .

وقال جلالته — عندنا الكبير والصغير على حد سواء فما يفضل أحد على الآخر إلا بالحق والعمل الصالح .

ولست أبغي من دنياي شيئاً سوى أن أرى العرب جميعاً ، في عز وخير ، ولا أقول الا الكلام الذي يرضى ضميري ووجداني وما عندي إلا النصيحة فإذا كان كلامي مجازاً فليأخذوه وان لم يكن مجازاً فليتركوه .

° ° °

وقال جلالته - حفظه الله -

هؤلاء الذين «دزوهم» بيننا بذرة فساد صاروا . والله يفرضون علينا التضامن والاتحاد أكثر .

أقول الحق وليزعل من يزعل ، وليرض من يرضى ، فإذا كان الذي بيني وبين الله عامراً فما يضيرني أن يكون الذي بيني وبين الناس خراباً .

° ° °

وعاد جلالته إلى ذكريات جهاده

> الامال كنجوم السماء لا تبدو المع ما يكون الا عندما تبدو الحياة اظلم ما يكون .
>
> « [illegible] »



الأول مؤكداً فضل الاتحاد فقال
ـ أطال الله عمره ـ

« لما كنا حوالى الكويت معلقين دعوت أهل نجد إلى مؤتمر، إلى وحدة الكلمة .

ـ والله ، يا أهل نجد ، أمركم نبيكم أن تتفقوا وأن تتعاونوا فنحن بالشريعة معكم . إذا نجحنا فالخير لنا جميعاً ، وإذا متنا فنحن شهداء .

ووفق الله واتحدت الكلمة ، وكلمة الله هى العليا ، فقالوا .

« اللى تأمروا به هو اللى يصير » .

فبحق الله وحد السيف وفقنا وما لأحد فضل علينا .

* * *

وقال جلالته :

لم يبق بينى وبين الله كثير ـ أطال الله عمره ـ فما أبغى من دنياى إلا الخير لكم يا أهل العرب .

* * *

وكان جلالة الملك يتدفق طيلة الحديث تدفقاً كريماً والكل مأخوذ بروعة القول ، وصدق النصيحة ، ودعوة الخير .

كان القول الكريم بالاتحاد .

وكانت النصيحة الغالية بالاتحاد .

ودعوة الخير ـ إلى الاتحاد .

كأحسن ما ينفع العرب ولا ينفعهم إلا الاتحاد ....

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٥٣



وكيل أمير المدينة

الأمير عبد الله السديرى وكيل أمير المدينة رجل لا يهدأ له بال ، إلا إذا اطمأن على راحة الأهلين ولا يعطى لجسمه حقه من الراحة فإنه يبدأ يومه باستقبال أصحاب الشكاوى من المدينة وضواحيها فيأخذ من الضعيف للقوى بحكمته ودماثة خلقه وابتسامته التى لا تفارقه حتى أنك إذا نظرت للمتقاضين عند خروجهم حسبت أنهم جميعاً ليسوا متنازعين بل اخواناً متحابين ، وعند



الأمير السديرى أمير المدينة

ومن مدنها : السلت ، والكرك ، والجيزة ، ومأدبا ، وجرش

ومن منتجاتها الحبوب والسمن وفحم الخشب والفواكه . ولها حراج جميلة من اجمل الحراج

جلالة الملك عبد العزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد

أما جيشها فيبلغ عدده نحوه ٨٠٠ جندى . ولكن هذا العدد القليل بالنسبة لعدد سكان هذه الامارة يزيد على جيش المانيا بالنسبة لعدد سكانها إذ يبلغ عددجيش المانيا الآن مائة الف في حين أن عددسكانها يبلغ نحو ٦٠ مليون نسمة

الركابي ، وحسن باشا خالد

ويبلغ عدد سكانها الآن ثلثمائة الف نسمة أكثرم من البدو ويعيشون على ماء السماء . وانهرها قليلة . ونهر الاردن هو الفاصل بينها وبين فلسطين ، ويوجد بها ينابيع .

وهي أكبر مساحة من فلسطين ، وباديتها واسعة تتصل كما قلنا ببادية العراق من جهة الشرق . وعاصمتها عمان وهي مدينة جميلة بها قصر الامير عبد الله ومقر حكومته وبها شوارع ومتنزهات . ويتصل بهذه المدينة خط حديدي يصل إلى معان


مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٥٣

كلمة حق صريحة

من أديب حجازى غيور

جاءنا ما يأتي :

اطلعت على العدد الرابع (أكتوبر سنة ١٩٥٣) من مجلة (العالم العربي) تحت عنوان : (من الحجاز وإليه) صنيع المخرج السينمائي الناكر للجميل ، والذى استضافه جلالة الملك عبدالعزيز وغمره بعطفه وكرمه . إلى أن رجع لبلاده ، وهو يحمل للعرب العداوة والحقد ، متأثراً بالنزعة الصهيونية والاستعمارية فكتب في جرائدهم الانجليزية مقالا بعنوان (الرقيق الابيض) كال فيه التهم وكذب وافترى ونسى ما لقيه من عطف وتكريم وإنى لاتساءل كيف توصل هذا المنافق إلى الجلوس بين يدى المليك الكريم جلالة آل سعود ، أقول أنه توصل إلى ذلك بمساعدة هذه الحاشية التى تحيط جلالة الملك والذى لا تفرق بين عربى واستعمارى والذى أرجو أن يعمل جلالته على انتخابها واختيار مراقبيه حتى لا يتيسر لمثل هذا الثعبان أن يتسلل مرة أخرى إلى جلالته والله ولى التوفيق

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٥٤



آراء وأنباء وأحاديث

لمندوبنا الاستاذ كامل عبد العزيز
المحرر بالمجلة

مع السفير السعودى فى طهران :

• وصل إلى القاهرة السيد حمزة غوث سفير المملكة السعودية فى طهران للراحة والاستجمام ، فنرجوا له طيب الاقامه ، وقد وصل معه أيضاً نجله السيد ناصر غوث السكرتير بوزارة الخارجية السعودية ومن رجال السلك السياسى عائداً من طهران ، حيث كان يتولى منصب السكرتير الأول للسفارة السعودية بطهران ، ثم نقل إلى منصبه بوزارة الخارجية تمهيداً لنقله ليمثل بلاده فى دولة أخرى ، وقد قابله مندوبنا فتحدث اليه قائلا : « إن بلادنا ولله الحمد فى تقدم مستمر ، والحالة بصفة عامة تبشر بالخير والاسعاد لما يلمسه الجميع من مظاهر النهضة الحديثة فى جميع النواحى ، نهضة علمية وأدبية وعمرانية واجتماعية - وكل هذا يرجع الفضل فيه إلى جلالة عاهلنا المحبوب الملك سعود بن عبد العزيز ، الذى لا يألو جهداً فى العمل على ما فيه خير الشعب ورفاهيته ، ولذا يحق لنا أن نفخر بازدهار بلادنا فى العهد الجديد ولاشك فى أن جلالته ينهج منهاج والده الراحل العظيم ، فالشبل من ذاك الأسد . .

ومما هو جدير بالذكر أن السيد ناصر غوث قد قضى فترة تعليمه بالقاهرة ، فقد كان أول طالب أوفدته الحكومة السعودية إلى القاهرة عام ١٩٢٨ ، وقد امتاز السيد ناصر بذكائه واجتهاده فى جميع مراحل التعليم مما أهله لتولى منصبه الكبير .

وزارة المواصلات السعودية فى عهدها الجديد

• من ضيوف القاهرة الآن الأستاذ عبد الله المصرى رئيس شعبة السنترالات بجده وقد قال لمندوبنا

المصـــدر : العالم العربـــــى
التاريــخ : ٢٠ فبرايـــــر ١٩٥٤

إن سمو الأمير طلال وزير المواصلات مهتم بالنهوض بوزارته وتحسين التليفونات والبرق والبريد بأنحاء المملكة، والعمل على سرعة الاتصال فيها. ومما هو جدير بالذكر أن سموه مهتم بالاسراع فى تنفيـــذ مشروع التليفون الأتوماتيكى، فقد تم بناء الدار الجديدة للتليفون الأتوماتيكى ومدت الكوابل الارضية وأدخلت الآلات الجديدة ما بين جدة ومكة، ويعمل سموه أيضا على مد شبكة تليفونية بين المملكة السعودية ومصر وشقيقاتها الدول الأخرى العربية ... ويقوم بتنفيذ ارشادات سموه رجال عاملون مخلصون، أذكر منهم الشيخ عبد العزيز ابن معمر المـــدير العام لوزارة المواصلات، والشيخ ابراهيم سلسلة وكيل المدير العام والشيخ صالح كيال مدير التليفونات والبرق بجده ..

ثم قال سيادته : إننى حضرت إلى مصر للعلاج وسأنتهز هذه الفرصة لتفقد النواحى الفنية للتليفون بمصر.

الزراعة فى المملكة السعودية

تحدث إلينا الشيخ رشيد عبد الله الخياط ضيف مصر ومن كبار الزراع فى منطقة (تربة) بالمملكة السعودية عن تطور الزراعة هناك بقوله :



الشيخ رشيد عبد الله

إن الزراعة عندنا تختلف باختلاف الأراضى وخصوبتها، فهناك منطقة الاحساء والخرج والقصيم التى تعتبر فى الدرجة الأولى من حيث خصوبة أرضها وإنتاجها وكان أغلب نتاجها فى الماضى (البلح) وقد اهتمت الحكومة وبذلت عنايتهـــا بها فاستحضرت عديداً من أشجار الموالح التى يرجى منها فى المستقبل سد حاجة البلاد والاستغناء عن استيراد الفواكه ولما كانت حالة الزراع لا تمكنهم من استثمار أراضيهم لعدم وجود الآلات

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٥٤

الفنية ، فقد عنى جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود باعطاء المزارعين آلات ميكانيكية لاستخراج الماء من الآبار على أقساط قليلة . . تسهل على الزراع دفعها ، وعين المهندسين لصيانتها وإصلاحها على حساب الحكومة . ولما كان أغلب الزراع حديثى العهد بالزراعة فقد تكبدوا فى البداية بعض الخسائر ، فلما وصل ذلك إلى علم جلالته رحمه الله ، أمر باعفائهم من دفع ثمنها الأساسى الذى يقدر بملايين الريالات ، ثم أمر جلالته بفتح باب التقسيط مرة أخرى لمن يريد ، مما ساعد على انتشار الزراعة بأنحاء المملكة . ولما كان العاهل العظيم جلالة الملك سعود ينهج نهج أبيه العظيم ، فقد أمر بتعيين سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزيراً للزراعة ، لما هو معروف عنه من مقدرته والمامه بالشئون الزراعية [illegible] بالزراعة فى [illegible]

وانى بصفتى مزارع فى منطقة (تربة) وأرى فيها ما لا يراه الغير فإنى أوجه أنظار المسئولين إلى العناية [illegible] فى شىء ، وقد [illegible] عنها [illegible] الامريكى فى كتابه : « ان فى أعالى تربة أراضى لو وليت عناية لأمكن تموين [illegible] وجدة و[illegible] الذهب [illegible] تربة تحتوى على عوامل كثيرة تؤهلها أن تتصدر المكانة الأولى فى الانتاج منها

جودة المناخ وخصوبة الأرض وكثرة المياه وقربها لأسواق التصريف .

وبهذه المناسبة أهيب بأصحاب رءوس الأموال بالمملكة السعودية وأدعوهم لتكوين شركة زراعية مساهمة لإصلاح الأراضى البور وزراعتها بتربة وإنى آمل أنهم سوف يجنون الخير الكثير من ورائها ، فيستفيدون من استثمار أموالهم ، ويفيدون وطنهم بسد حاجة البلاد ، خصوصاً وأن جلالة الملك سعود يشجع هذه المشروعات

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٥٤

كما انى أرجو فى المستقبل عمل جمعيات تعاونية زراعية لتموين الزراع بما يحتاجون إليه .

في الطيران اليمنى

• يزور القاهرة الآن السيد عبد الله طاهر الضابط اللاسلكى

بالطيران اليمنى وقد قال لمندوبنا : أن الطيران فى اليمن حكومى وفيها عددمن الطائرات الكبيرة ، وهى تستعمل للنقل فى داخل البلاد ـ ومن دلائل اهتمام جلالة الإمام بتقدم شعبه ، أن جعل معظم نقل الركاب بالمجان فى الطائرات تسهيلا على الفقراء، وجلالته يعنى بشئون الطيران ، حيث فتحت مدرسة لتعليم الطيران وقد تخرج منها بعض الطلبة فى الطيران . وقداستدعى جلالته مدربيها من السويد ، وأن الطائرة التى وصلت منذ أيام إلى القاهرة كانت تقل ٣٣ طالباً يمنياً للتعلم بمصر والطائرة ستقل أعضاء بعثة الجامعة العربية فى سفرهم إلى المحميات وتتكفل بنقلهم فى أنحاء البلاد اليمنية .

كامل عبد العزيز

المصدر : العالم العربى
التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٥٤



لمندوبنا الأستاذ
كامل عبد العزيز
المحرر بالمجلة

سمو الأمير نايف بن عبد العزيز :

• تحدث إلينا سمو الأمير نايف ابن عبد العزيز آل سعود أمير الرياض حول المشاكل التى تواجه العالم العربى نظراً لارتباط شعوبه بما يدور فى العالم نتيجة للصراع الدولى الهائل بين كتلتى الشرق والغرب .

وقال لى سموه : إن واجب الدول العربية فى هذا الصراع العالمى الذى يتوقف عليه مصير العالم المتحضر كله ، هو التكتل والتعاون التام ، ونبذ كل الخلافات التى تحدث بين أفراد الأسرة الواحدة عادة ، والتوجه نحو تقوية نفسها ، وتدعيم الاقتصاد العربى ، وتوطيد الأساس الثقافى والفكرى والاجتماعى ، حتى تصبح دول الجامعة العربية فى قوة عظيمة .

واستطرد بنا الحديث إلى النهضة التى وصلت إليها (الرياض) فى عهد جلالة الملك سعود ، فقال سموه : إن عناية الحكومة السعودية مهتمة بهذه النواحى ، فقد أنشأت مستشفى حكومى يحتوى ٤٠٠ سرير مجهز بأحدث الأدوات الطبية ، ومعد لاستقبال المرضى ، وقد بلغت تكاليفه مليون جنيه مصرى . هذا [illegible] جانب المستشفى العسكرى الآخر الذى انشأته وزارة الدفاع السعودى لمعالجة [illegible]

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٥٤

والعسكريين ، على السواء ، فكلهم سعوديون من واجب الدولة رعايتهم وخدمتهم وتوفير الراحة والسهر على مصلحتهم ، وقد تبارى الأمراء السعوديون فى إقامة المستشفيات والدور العلاجية التى يستدعى لها أمهر الأطباء العالميين للاشراف عليها ، وتنظيمها.



سمو الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود

ومما يجدر ذكره فى هذا الصدد ذلك المستشفى الكبير الذى أنشأه الامير طلال لتخليد ذكرى والدنا المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود. ويعد هذا المستشفى من أكبر وأفخم المستشفيات فى الشرق العربى ، ومضى سمو الأمير [illegible] :

ولم تقتصر جهود الحكومة السعودية [illegible] إلى اقامة المنشآت الثقافية ، ودور العلم المختلفة ، كما أنشأت عدة سكك حديدية تربط بين الرياض والمدينة ، ويجرى العمل فيها جميعاً على قدم وساق وذلك لتقوم فى الحجاز شبكة مواصلات قوية تضارع مثيلاتها فى العالم العربى.

* * *

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٥٥

شخصيات عربية

الامير «فيصل آل سعود» وجهاده لوحدة العرب ..

لقد كان سموه انموذجاً رائعا للحكمة والعقل والتبصر

«الرئيس جمال عبد الناصر»

كانت القاهرة كما طوال الأيام العشرة الماضية ، زاخرة فياضة بالنشاط ، لمناسبة اجتماعات مؤتمر الرؤساء العرب .

وكان الدخان يتكاثف فى كل ناحية ، نتيجة لخطورة الموضوعات ، التى كانت معروضة فى هذا المؤتمر ، ولذلك كانت السحب تنعقد فى الأفق ، فترسم أمام العيون أكثر من علامة للاستفهام !

ونحو المبنى الكبير الذى يحمل على واجهته تلك الكلمات : [وزارة الخارجية المصرية] اتجهت الأنظار من كافة أرجاء الأمة العربية ، ترقب وترصد الهمسات والحركات ، والخطوات ... لتستشف مايجرى وراء جدران القاعة التى اجتمع فيها الرؤساء العرب ، من أحداث وأحاديث وأبحاث ، تتصل كلها بمستقبل العرب وحاضرهم ، ومصير وحدتهم .. ومصير جامعتهم العتيدة .

لقد عقدت تلك الاجتماعات فى القاعة التى طالما جمعت رجالات العرب ... وحول نفس المائدة التى كثيراً ماجلسوا إليها فى السنوات الماضية .

ولكنهم فى هذه المرة ، كانوا غيرهم فى كل مرة .

لاهدوء ، ولاصمت ، بل ضجة ونقاش .

لقد كانت ثورة نفسية .. الثورة التى لم تستطع أن تحبس فى الصدور فانطلقت فى كلمات حماسية منطقية .. كلمات دوت كالبراكين ، فى خارج القاعة وداخلها .. واستطاعت الصحف أن تلتقط منها الشىء الكثير .. وتطالع به جماهير العرب فى كل مكان !

كل ذلك لأن ميثاق الجامعة العربية قد أوشك على التصدع .. وخيف على الجامعة ذاتها أن تتداعى ، نتيجة لهذا كله .!

سمو الأمير فيصل ولى عهد المملكة العربية السعودية

ولكن الضوء سطع فجأة ، وارتد الأمل إلى القلوب من جديد ، واهتزت المشاعر بالثقة والرجاء ، الذى اكتسح كل ظلام ران على أرض العروبة .

وكان ذلك حين قال الرئيس جمال عبد الناصر ، وهو يصف موقف سمو الأمير فيصل ولى عهد المملكة السعودية

ورئيس وزرائها ، من هذه المباحثات الخطيرة » : « لقد كان الامير فيصل طوال الاجتماعات أنموذجاً رائعاً للحكمة والعقل والتبصر : . وكانت المملكة العربية السعودية ممثلة فى شخصه ، بتضامنه معنا فى كل ما ذهبنا إليه »

وقال سمو الامير فيصل فى تصريح له : « إننا لا نؤمن بسياسة الاحلاف .. مادمنا متحالفين فيما بيننا نحن العرب »

وهكذا عبر سموه عن سياسته الرشيدة ، فى تلك العبارة الموجزة التى اجتمع من أجل تحقيقها العرب !

وقال سموه أيضاً :«لقد جئنا إلى القاهرة لنعمل كل ما يمكن فى سبيل ضم صفوف العرب . . . » !

* * *

وقد ولد سموه فى شهر شوال عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) فى الرياض ونشأ فيها وكان مولده بعد انتصار والد العظيم الملك عبد العزيز على خصمه « ابن رشيد » ، وبعد أن دانت لسلطانه الجزيرة العربية .·.

وقد كان الملك عبد العزيز يتحدث عن ميلاد أنجاله قائلا : إن سعودا ولد يوم فتح الرياض . . وفيصلا يوم هزيمة ابن رشيد ومحمداً يوم الحسا وخالدا يوم جراب » . وهكذا كان يؤرخ العاهل السعودى العظيم ميلاد أنجاله بالوقائع التاريخية . . !

وقد ساهم سمو الامير فيصل فى كثير من المعارك الحربية التى كانت سجالا بين جلالة والده وخصمه ابن رشيد وعندما اضطرب الامر فى « عسير » أرسل سمو الامير فيصل على رأس جماعة من الجند فلم يمض أكثر من خمسة أشهر حتى استسلمت . .

المصـدر : العالم العربي
التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٥٥

إن سمو الأمير فيصل هو أعظم رجالات المملكة السعودية الذين قامت عليهم نهضة البلاد .

ويعتبر سموه من أمهر السياسيين فى الشرق وهو عنوان للدبلوماسية العربية الممتازة . . إذ استطاع أن يقوم بأعبائه كلها فى هذه الناحية على أكمل وجه . . .

وقد أثبت سموه مهارة وحـزما فى إدارة الشئون الخارجية ولمع نجمه فى المحافل الدولية لما اشتهر به من اللباقة والدبلوماسية . وقد نجحت كل جهوده التى بذلها فى كثير من القضايا العربية التى عرضت عليها .

* * *

وقد زار سموه أكثر دول أوربا ، فسافر إلى إيطاليا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وهولندا وألمانيا وبولونيا واتحاد الجمهوريات السوفيتية وتركيا وإيران وغيرها .

وكانت لرحلاته إلى هيئة الأمم المتحدة ممثلا للحكومة السعودية آثار بعيدة المدى فى عالم السياسة الخارجية . . وقد لمس أقطاب هيئة الأمم المتحدة وممثلو الدول العظمى فى الأمير السعودى العظيم سياسيا من الطراز الاول ،

كما رحل سموه إلى الحجاز على رأس قوة المساعدة فى احتلال « جدة » التى استسلمت بعد حصار دام ٢٥ يوما . .

وساهم بعد ذلك فى الحرب التى نشبت بين المملكة العربية السعودية واليمن فقد عين سموه قائدا عاما لجيوش « تهامة » فسار فى مقدمة جنده حتى احتل هذه المنطقة . .

وبعد أن استتب الحكم السعودى عين نائباً لجلالة والده فى حكم الحجاز وتدبير الشئون الداخلية . واختير لوزارة الخارجية ، فكان فيها المثل الرائع للتوفيق والنجاح . .

الذى تعتز به الدبلوماسية فى العالم ..

وإن نسى العرب كثيراً من الأحداث فلن ينسوا مواقف الأمير المتحمس فى مجال الدفاع عن أقطار العروبة ولا سيما قضية فلسطين الشهيدة !

إن الأمير فيصل دعامة ضخمة من دعائم النهضة العربية الحديثة وهو يجيد الإنجليزية والتركية إلى جانب العربية ..

* * *

هذه كلمة موجزة عن سمو الأمير فيصل ولى عهد المملكة السعودية ، تسجلها «العالم العربى» عرفانا منها بالدور العظيم الذى قام به سموه أخيراً فى سبيل المحافظة على وحدة العرب . وجهاده لدأب كل صدع كانت الجامعة العربية مهددة به ..

لقد كانت كلمة الرئيس « جمال عبد الناصر » عن سموه كلمة حق .. إذ عبرت عما تكنه الشعوب العربية لهذا الأمير الجليل من احترام وإكبار ومودة . إن فيصلا رجل يحبه الجميع ! ..

المصدر : العالم العربى
التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٥٦



بشير السعداوى يتحدث :

الخط الحديدى الحجازى ــ تأييد جهاد الجزائريين!!

بقلم
كامل عبد العزيز
مندوب « العالم العربى » وموفد إدارتها الخاص بالبلاد العربية

جدة ــ لمندوب إدارة « العالم العربى » الخاص :

اتصلنا بسيادة الشيخ بشير السعداوى مستشار جلالة الملك سعود وممثل الحكومة السعودية فى اللجنة التنفيذية لمشروع الخط الحجازى ، وهو موجود الآن بدمشق ــ وسألته عما تم فى المشروع المذكور فأدلى سيادته لنا بالتصريح التالى :

ــ أن اللجنة لأسباب لاداعى لشرحها بالتفصيل رأت ضرورة إلغاء عقدها مع الشركة البولندية التى فازت بالمناقصة الأولى ونحن الآن ماضون فى سبيل إجراء

مناقصة أخرى . ونرجو أن نوفق لاتمام هذا المشروع الذى سيعود على البلاد العربية بفائدة عظيمة . وسيكون له الفضل الكبير فى ربط البلاد العربية الثلاث « سوريا والأردن والمملكة السعودية » بعضها ببعض ، ربطاً اقتصادياً تاما كما سيساعد على نقل الحجاج إلى بيت الله الحرام وتحقيق الغاية التى من أجلها شرعت فريضة الحج ليكون لأبناء الأمة الاسلامية فى كل عام مؤتمر كبير يبحثون فيه أمورهم ، ويتعارفون فيه ، فضلا عن أن أداء فريضة كبرى هى ركن من أركان الدين الحنيف ...

* قلنا نعرف بأن سيادتكم أول من قام بمهمة تتعلق بهذا المشروع قبيل الحرب العالمية الثانية . . فماذا تقولون ؟

— أجاب : لقد كلفنى فخامة الرئيس شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية سنة ١٩٣٨ بأن أبحث مع جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود هذا المشروع ، وفعلا تمت المباحثات الأولية له منذ ذلك الحين إلا أن الأيادى الاستعمارية لعبت فى الخفاء وأحبطت الفكرة ! ! ولا يخفاك أن البلاد العربية كانت تعوزها المادة ، خصوصا وأن الشعور بضرورة التكاتف فى مشروعاتنا الحيوية كان ضعيفاً ، لأن المستعمر كان يقف لنا بالمرصاد فى كل خطوة نخطوها نحو



جلالة الملك سعود

التآلف والتعاون !!

• قلنا هل صحيح ما يشاع بأن شركة فرنسية تقدمت لإتمام المشروع ؟

ـ أجاب: لقد تقدمت شركات عالمية كبرى من كل بلد ، أما بخصوص الشركة الفرنسية فلا يخفاكم بأن الحكومات السورية والأردنية والسعودية تحس بشعور إخواننا فى الجزائر !

وليس أقل من رفض طلب عرض أى شركة فرنسية لاظهار تعاضدنا مع أبطال الجهاد الذين يستشهدون كل يوم فى جبال الجزائر العربية !

السيد بشير السعداوى

وختم يقول :

ـ أعتقد أن الاستعمار قد أخذ يحتضر فى العالم العربى وخصوصاً فى شمال أفريقيا . . لأن القوة التى يستلزمها المحافظة على السكينة فى هذه البقاع . . قد أصبحت تكلف الدول المستعمرة نفقات باهظة فى الأرواح والأموال .

كامل عبد العزيز

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : المصـــــــور
التاريخ : مـــــــارس ١٩٦٠

العرب فى طريق المجد

فى المملكة السعودية :

تولى الملك سعود القيادة بعد أبيــه عبد العزيز منشىء المملكة السعودية .. وتعاون الأمير فيصل مع أخيه الملك فى الاضطلاع بأعباء الحكم خير تعاون والأعمال الإصلاحيــة سائرة سيرا مطردا ، لضمان الاستقرار فى الداخل ومواصلة قيام المملكة بدورها فى دنيا العروبة ، والاحتفاظ بمكانها فى موكب القومية العربية

المصدر : المصـــــــور
التاريخ : مـــــارس ١٩٦٠



المصدر : المصـــور
التاريخ : مــــارس ١٩٦٠

• جهود ضخمة تبذلها وزارة الزراعة السعودية للنهوض بمستوى الفلاح السعودى ...
• قامت النهضة الزراعية فى السعودية على أكتاف أفواج الجامعيين المتخصصين فى العلوم الزراعية
• وزارة الزراعة تحرص على ان تقوم اعمالها على اسس راسخة ، وفى ضوء سياسة زراعية مرسومة

منذ ان عاد الفوج الاول من المهندسين الزراعيين الذين ارسلتهم الحكومة السعودية الى الخارج ، اخذت النهضة الزراعية تسير على قدم وساق وهكذا انتفت الفكرة القديمة التى علقت فى عقول الناس عن المملكة العربية السعودية من انها ليست أكثر من صحراء جرداء ينبثق من بين رمالها عدد من اشجار النخيل ، ويجوس فيها الابل والاغنام

ذلك ان النهضة الزراعية انتجت واثمرت بعد انشاء المديرية العامة للشئون الزراعية فى عام ١٩٤٧ ، وتوج هذا بانشاء وزارة الزراعة السعودية عام ١٩٥٣ . وقد قامت هذه النهضة على أكتاف افواج الجامعيين الذين لم يالوا جهدا فى الكشف عن ثروات بلادهم المخبوءة : مائية وحيوانية وزراعية.

والى القارىء بعض مظاهر النهضة الزراعية فى تلك المملكة التى تبلغ مساحتها ثلثى مساحة القارة الاوربية :

المصدر : المصـــــور
التاريـخ : مـــــارس ١٩٦٠



صاحب المعالى الامير خالد
السديرى وزير الزراعة ..

المصدر : المصـــــور
التاريخ : مـــــارس ١٩٦٠

في المملكة حوالى ١٢ مليون نخلة من اجود الانواع . اما شـواطئها البحرية فيبلغ طولها حوالى ١٥٠٠ كيلومتر ، وهى غنية باصـناف الاسماك . اما مساحة اراضيها الزراعية الضخمة فتنتج القمح والشعير والبرسيم والفول والارز والبصل والبطاطس والقطن وقصب السـكر والاذرة والسمسم والدخن والبن وغيرها من المحاصيل الحقلية والبستانية هذا فضلا عن المراعى والاشجار الخشبية

كما أن هناك الغاز المنبعث من حقول الزيت الخام الذى يكفى لانتاج ٨٠٠ الف طن سنويا من سماد سلفات الامونيا الذى يخصب الزراعة . وهذه الكمية تكفى لسد حاجة ٢٢ دولة من دول الشرقين الادنى والاقصى ودول البحر المتوسط . هذا ويمكن مضاعفة الانتاج حتى يصل الى خمسـة ملايين طن سنويا

خطوات تقدمية

وعلى الرغم من حداثة وزارة الزراعة ــ اذ هى وليدة ستة اعوام ــ فقد اوغل نشاطها الى اعمـاق الريف السعودى ، ليس فقط للتنقيب والبحث والدراسة ، وانما للارشاد والمعونة وتقديم الخدمات

وقد حرصت وزارة الزراعة السعودية على ان تقوم اعمالها على اسس راسخة ، وفى ضوء سياسة زراعية مرسومة ، ولهذا انشأت مجلسـا للتخطيط والمشروعات برئاسة معالى وزير الزراعة الامير خالد السديرى ويضم ١٨ عضوا ، وبه أربع لجان رئيسية هى : لجنة الثروة المائية ، ولجنة الثروة الزراعية ، ولجنة الثروة الحيوانية ، ولجنة الارشـاد الزراعى والخدمات . وجدير بالذكر أن المجلس قد خول سـلطات واسـعة فى التخطيط ومراقبة التنفيذ

وللعمل على زيادة المتخصصين فى الزراعة فقد انشأت الوزارة مدرسة زراعية متوسطة فى عام ١٩٥٤ وتخرج منها حتى الآن فوجان أرسلا الى بعثات خارجية . وقريبا ستنشأ اربع مدارس متوسطة اخرى وكلية زراعية بجامعة الملك سعود ، وهذا كله الى جانب برنامج ضخم من البعثـات الجامعية للحصول على الدرجات العالية

المصدر : المصور
التاريخ : مارس ١٩٦٠



الشيخ عز الدين الشوا
وكيل وزارة الزراعة ..

اللامركزية الزراعية

وقد قسمت المملكة السعودية من وجهة النظر الزراعية الاقليمية الى ٨ مناطق رئيسية ، بحث يكون فى كل منها هيئة فنية متكاملة اختصاصاتها الفنية ، وتتمتع بسلطات محلية تبعدها عن قيود المركزية ، وتجعل منها مايشبه وزارة صغيرة للزراعة ، ويراس كل منها مندوب عن الوزارة . وقد نفذ هذا المشروع فى اربع مناطق أوشكت على استكمال كيانها

وهكذا يصبح الاكتفاء الذاتي متضمنا الخطوط الرئيسية لتحقيق اكبر قدر ممكن من الاكتفاء الزراعى ، وهو من الضخامة بحيث يتطلب التنفيذ على مراحل

ومن اجل هذا عمل برنامج للسنوات الخمس فى الزراعة ، يتناول كثيرا من مقومات الانتاج والصيانة والبحث فى كافة النواحى الزراعية

المشروعات الزراعية الكبرى

اما المشروعات الزراعية الكبرى التي تتناول المشروعات المدروسة التالية ، ومنها ما نفذ فعلا ، او فى مرحلة التنفيذ ، وهى :

١ ــ مشروع الاسمدة الصناعية : على وشك البدء فيه
٢ ــ مشروع الثروة السمكية : قطع شوطا من التنفيذ
٣ ــ الحجر الزراعى : على وشك التنفيذ
٤ ــ تنمية موارد مياه الطائف : تحت النظر
٥ ــ رى وادى جيزان : تقرر البدء فيه فى السنة الحالية
٦ ــ صرف أراضى منطقة القطيف : يقع فى اربع مراحل ، بدىء فى المرحلة الاولى وتقرر مباشرة المرحلة الثانية

٧ ـ مشروع الاحصاء الزراعى : يبدأ فى هذا العام
٨ ـ احياء الاراضى البور :
٩ ـ توزيع الاراضى الحكومية البور : } تحت الاقرار
١٠ ـ التمويل الزراعى :
١١ ـ المشروع الكامل لتنمية الموارد المائية

الثروة المائية

وانشات الوزارة جهازا للثروة المائية ـ وقد قام هذا الجهاز بدراسة ٢٢ موضوعا رئيسيا بالاضافة الى تعيين عدد كبير من مواقع حفر الآبار للرى أو للشرب ، فضلا عن الاستطلاعات العديدة . كما وضع برنامج شامل لابحاث المياه ينفذ خلال سبع سنوات ، وتم انشاء ٢٠ محطة أرصاد ، ١٣ محطة لقياس مياه السيول فى الوديان الرئيسية

وقد اجرى هذا الجهاز عدة دراسات فى المياه السطحية ، كما قام بمشروع صرف اراضى منطقة القطيف ، ودراسة مشاريع الرى فى منطقة الاحساء ومنطقة المدينة المنورة . كما اهتم بمياه الشرب ، ونفذت مشاريع المياه فى ٦ جهات رئيسية ، ويجرى فى هذا العام ٧ مشاريع اخرى فى



السيد المهندس عبد الله الدباغ مدير عام الزراعة



الاستاذ انور زغلول رئيس تحرير المجلة الزراعية ..

جهات متفرقة

ولما كان جوف الارض خير خزان للمياه فى المناطق الصحراوية . بعضها يظهر فوق سطح الارض بارتفاع يصل الى عدة امتار بتأثير الضغط الجوفى ، ولهذا استوردت ٢٢ حفارة ميكانيكية ضخمة وحفرت ٢٩٥ بئرا

المصدر : المصــــــــور
التاريخ : مـــــــــارس ١٩٦٠

الثروة الزراعية

اما عن الثروة الزراعية فقد انشىء فى هذا المجال مايلى :
١ ــ قسم البحوث الزراعية والاحصاء ، وقد قام بكثير من الدراسات الموضوعية فى معظم انحاء المملكة

٢ ــ قسم وقاية المزروعات ، ويقوم بواجباته المعروفة فى صيانة الثروة الزراعية

٣ ــ المديرية العامة لمكافحة الجراد ، ويكفى ان نذكر مايصرف سنويا على مكافحته ما يبلغ ٢ر٥ مليون ريال سعودى

الثروة الحيوانية

ويضم قسم الثروة الحيوانية الأعمال البيطرية ، واعمال تربية الحيوان والدواجن والمراعى والثروة السمكية . وقد أنشأ محطة بالمدينة وفرعا

لها بجدة، كما انشأ ٨ مراكز بيطرية،وفى القريب ستنشأ المحاجر البيطرية ومعامل المصل واللقاح ومصانع العلائق ، كما بدأ القسم عمليات التلقيح الصناعى

وقسم الارشاد الزراعى يؤدى خدمات كثيرة ، كما يصدر مجلة زراعية ونشرات زراعية ثقافية ارشادية توزع جميعها بالمجان

أما قسم الهندسة الميكانيكية فيقوم باختبار لياقة الآلات الزراعية التى يزمع استيرادها ، والزام المستوردين بتوفير قطع الغيار وتحديد الأسعار واحصاء الآلات وتوزيعها بالتقسيط ، وأداء أعمال الصيانة فيما يتعلق بالوزارة والتدريب وارشاد المزارعين

المصدر : المصـــــــور
التاريخ : مــــــارس ١٩٦٠



عن الملك عبد العزيز آل سعود





بقلم الشيخ يوسف ياسين
مستشار الملك سعود

قصة وفاء

كان اللواء ابراهيم الطاسان رئيس اركان حرب الجيش والطيران السعودى حاليا احد الضباط الذين يعملون فى جيش الشريف حسين ملك الحجاز السابق ، ولما وقعت حرب الحجاز فى سنة ١٣٤٣ الهجرية عين ابراهيم الطاسان قائدا لحامية ينبع من قبل الشريف حسين وفى موسم الحج كان الملك عبد العزيز يحاصر بقائد الشريف على فى جدة بعد ان احتل رابغ وترك بعض قواته لتحاصر المدينة المنورة

وجاءت وفود الحجاج وارادت ان تدخل الحجاز عن طريق رابغ وخشى الملك عبد العزيز ان تتعرض قوات الشريف حسين المرابطة فى ينبع للحجاج اثناء مرورهم بها فارسل قوة من جنوده لمحاصرة ينبع ، وطلبت هذه القوة من قائد حامية « ابراهيم الطاسان » التسليم ، ولكنه رفض وظل يدافع عن المدينة دفاعا مجيدا أثار اعجاب الملك عبد العزيز ، ولكن الطاسان اضطر فى النهاية الى التسليم وبخاصة بعد ان علم بسقوط جدة ، وذهب مع قواده الى مكة حيث كان يقيم الملك عبد العزيز ، وعند باب القصر سأله صاحب الضيوف (رئيس التشريفات) عن اسمه فما كاد الطاسان ينطق باسمه حتى صاح فيه صاحب الضيوف قائلا : باى وجه تاتى الى هنا يارجل ؟ فرد عليه الطاسان : انا ماجئت اليك انت حتى توجه الى هذا الكلام ... انى قادم للملك ان شاء عاقبنى وان شاء عفا عنى ...

ووصل الخبر الى الملك عبد العزيز ، وكان جالسا مع قواد جيشه



الذين احتلوا ينبع ، فأمر باستدعاء الطاسان لمقابلته ... وحسب هذا انه ميت لا محالة ... ولكنه ماكاد يدخل على الملك حتى دعاه للجلوس وطلب له القهوة ... ولما انصرف الحاضرون التفت الملك الى ابراهيم الطاسان وقال له : هل كنت تحمل السيف معي ، وتخون الاشراف ؟

فرد الطاسان على الفور : لا

فعاد الملك عبد العزيز يقول له : والله لو قبلت التسليم وخنت الاشراف لما كان لك مكان هنا ... ثم امر له بالطعام والكساء وأمنه على نفسه

ولما كون الملك عبد العزيز تشكيلات عسكرية جديدة لجيشه كان ابراهيم الطاسان اول من عين فيها ...

وهكذا كان داب الملك عبد العزيز مع كل شخص يعرف عنه الوفاء والاخلاص لعمله وقومه حتى ولو كان هذا الوفاء وذلك الإخلاص لخصومه

ولنفس السبب عين الامير سبهان ، وهو من جماعة الرشيد أول امير على المدينة المنورة .

دهاؤه فى الحروب

وكان الملك عبد العزيز لايدخل الحرب الا فى احدى حالتين اذا كان واثقا من النصر أو اذا ارغم على دخولها ... وكان واسع الحيلة والدهاء ويستعين بهاتين الخصلتين فى التغلب بهما على اعدائه اذا ماعز عليه الانتصار بالقوة .

حدث مرة فى خلال حربه مع الرشيد انه كان يرابط فى موقع قريب من قوات الرشيد وكانت قوات الاخير اكبر من قواته ، وايقن الملك انه لايستطيع التغلب على خصمه بالقوة فعمد الى الحيلة الآتية :

اختار لقواته مكانا فى ارض رباح وضرب فيها خيامه وترك فيها قوة صغيرة من الابل التى غنمها فى معارك سابقة وأخذ معه قواته المسلحة ورابط بها فى وسط كثبان من الرمال حتى لاترى .

وعند الغروب هجم جماعة الرشيد على الخيام ولم تستطع القوات الصغيرة المرابطة بها أن تثبت امام هذا الهجوم فانسحبت ونزعت الابل الموجودة من صوت طلقات الرصاص فانطلقت فى الصحراء وخفت فى اثرها قوات الرشيد لتستولى عليها وبقى الرشيد وبعض افراد قلائل معه فى المخيم وهذا ماكان يتوقعه الملك ... وماكاد يطلع الفجر حتى هجم الملك عبد العزيز وجنوده على هذا المخيم ولم تصمد امامه القوة الموجودة مع الرشيد ونجا الرشيد من الموت بأعجوبة ...

وعندما حل المساء كان اتباع الرشيد قد عادوا بغنيمتهم من الابل ودخلوا الخيام مطمئنين الى وجود الرشيد بها فلم يشعروا الا وجنود



المصدر : المصـــــور
التاريخ : مـــارس ١٩٦٠

الملك عبد العزيز تحيط بهم من كل جانب ...

العفو عند المقدرة

ولقد امتاز الملك عبد العزيز بمزية قلما يعرف بها ملك فى التاريخ فقد عاش حياته كلها تقريباً مناضلا ومقاتلا ومحاطا بكثير من الخصوم والاعداء ، وكان يمتاز بشجاعة فائقة كما يمتاز بكرم اخلاقه فقد قاتله عدد غير قليل من رجال القبائل ومن الامارات المحيطة به وكان اذا ظفر بخصمه لم يحاول الانتقام منه بل على العكس من ذلك كان يبالغ فى اكرامه ويعامله كأخوته وابنائه .. وكان يدعوهم لحضور مجالسه التى اعتاد ان يقيمها بعد عصر كل يوم ويحضرها كبار الشخصيات من رؤساء القبائل ورؤساء الامارات وكان من بين هؤلاء ايضا من حاربوه وانتصر عليهم وكان يتبسط معهم فى الحديث ويتناول معهم الطعام على مائدته ويحاول بكل وسيلة ان ينسيهم خصومتهم السابقة له ، وكان يدور فى هذه المجالس ذكر للوقائع السابقة معهم ويشترك معهم فى تصحيح وقائعها

وكان اذا قتل رئيس قبيلة من خصومه فى المعركة كان الملك يامر بأن يمنح ابناؤه جميع الهبات والعطايا التى كانت تمنح لوالده فى حياته كما كان يامر بان يجلس هؤلاء الابناء فى المكان اللائق بوالدهم من مجلس الملك

وكان من بين قواد الملك عبد العزيز رجل مشهور يسمى « فيصل الدوى » من شيوخ قبيلة مطير ، وخرج هذا القائد على طاعة الملك عدة مرات ، وفى كل مرة كان الملك يعفو عنه ... وفى آخر مرة ارتكب هذا القائد خيانة لم يغفرها له الملك فقد خان العرب وانضم الى الانجليز ، فلما ظفر به الملك اودعه السجن حتى مات به . ولكن ابنه ظل يتقاضى نفس المرتب الذى كان يتقاضاه ابوه . ولما وصل نبأ وفاته الى الملك عبد العزيز بكاه طويلا لانه كان صديق صباه فى الكويت وظل يدعو الله ان يغفر له ...

وهناك امثلة كثيرة من هذا النوع من رؤساء القبائل الذين اطاعوا الملك عبد العزيز ثم عصوه ثم ظفر بهم فى النهاية واصبحوا من اخلص الناس له بسبب كرم اخلاقه وكبر نفسه

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٦ مارس ١٩٦٤



جلال كشك

يكتب من الخليج

نحن جيل شقى .. كتب علينا ان نعيش بقايا كل شيء . لا أصالة أبدا .. حتى في الخيانة والمخابرات البريطانية .. لقد كانت من أماني عمري ان التقي بجاسوس بريطاني « أوريجينال » .. سومرست موم .. كلايتون .. لورنس .. فيلبي .. أو حتى خايب الرجا جلوب وشبيهه بلجريف الذي حكم الخليج أربعين عاما ..

ولكن كل ماخرجت به هو لقاء مع مسخ اسمه كوكرين .

ساقتني الاقدار الى الخليج العربي ، المتخلف حيث لازالت بريطانيا تدرس العرب شعبة .. تركهم أتت لعصر .. وسمعت عن جاسوس بريطاني أشهر اسلامه وغير اسمه الى محمد المهدى !! وفرحت كما لم أفرح في حياتي ، ولا يوم شتمني رجل المللذات في ساحة المرجة بدمشق ..

ها هي فرصة العمر لاثار من لورنس وفيلبي الذين هزأوا بعقولنا وعاملوا العرب كما تعامل القردة ، ومزقوا بلادنا وسلموها غنيمة باردة للاستعمار .. ثم خلعوا العباءة والاسلام (عدة الشغل) وعادوا الى احضان الامبراطورية ..

طلبته في التليفون ..

– كوكرين موجود ؟

● هنا محمد المهدى !

قلت في سرى رحم الله عبد العزيز آل سعود – كان أيضا أوريجينال عندما أسلم فيلبي سمى نفسه محمد المهدى وجاء يبلغ اسلامه لعبد العزيز فسأله الملك « ايش سميت نفسك يافيلبي ؟ » قال فيلبي «محمد المهدى ياطويل العمر» فبصق طويل العمر وقال مستنكرا « لا .. محمد لا .. ماسوى .. ماتسمي نفسك محمد .. انت عبد الله » وقد كان ..

قلت فلان الفلاني من روز اليوسف

– اسمح لى ؟

اى انه لم يفهم .. يريدني أن اكررها لكي يستوعب الموقف تماما .. حركات مخابرات درجة ثالثة !

– أكرر ..

● أهلا .. ياهلا فيك .. مسامح فيك أنا ..

ياالهول .. نحب نشوفك ..

– اتفضلوا لكن لازم اخد رخصه من الشيخ خليفه أو الحاكم .. انا اشوفه اليوم عقب الصلاة .. تسوى لى تليفون بكره في الصباح ..

– امتى يامستر كوكرين ؟

● بعد الساعة السابعة .. لكن بالاناس لا .. علشان الصلاة !

– أكلمك ثمانية يامستر كوكرين .

● ايوه .. تسعة .. أحسن تعرف محمد المهدى بس لازم اخد رخصه من الحاكم والنايب بتاعه ..

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٦ مارس ١٩٦٤

ـ مقابله للتعارف ..

● زين .. مايخالف ..

هكذا كان اللقاء التليفوني . يتكلم العربية ولكنها لاتنطلق من القلب .. لذلك تاتى متعثرة .. ومحمد المهدى محاولة لجعل الاسم خبرا يروى قصة الاسلام

وذهبت فى المساء الى المسجد بالريان حيث يصلى الحاكم العشاء والتراويح .. وخلفه يصلى كوكرين ! وعقب الصلاه يخرج الحاكم يحف به الشيوخ والحاشية والزوار وطلاب الاعانات ..

« يطول عمرك لنا عادة من مدة الشيخ على » ..

ويتصدر الحاكم مجلسا اشبه بفرح أو سرادق العزاء فى الريف المصرى ويتقدم الناس بالسلام .. اهل البادية يقبلون الخشم .. وهى عادة فظيعة تصور رجل ذو لحية يقبل الاخر فى فمه .. والمتحضرون قليلا يقبلون الانف ، والجيل الجديد يكتفى بالتحية «الله بالخير» واطال الله عمرك وهى الدعوة الرائجة فى الدول البترولية .. ولا أظن انهم يتمنون غيرها .. اعانهم الله بطول العمر على التمتع بما سكب فوقهم وتفجر تحتهم من الثراء .. ويبدو أن الله سبحانه وتعالى يحب أن يفاجىء هذه المنطقة بثراء غير عدى واذا سمعت الشاعر العربى يخاطب الامير معن بن زائدة بعد الفتح لاسلامى ، وبعد ان سكن البدوى جبال لبنان ورفل فى السندس والاستبرق . « موهير الامويين » فيستعجب الشاعر «فسبحان الذى اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير » .. أو « أتذكر اذ تعالك جلد شاه » يخيل لك أن هذا الشاعر يعمل فى شركة ارامكو وأنه يذيع قصيدته من صوت العرب قبل مؤتمر القمة وليس من عشرة قرون ! ..
سبحان المعطى ..

ورأيت كوكرين .. وعرفته على الفور .. البشرة بيضاء والعيون زرقاء والعباءة سوداء لكى يكون هو وحده بلون متميز . والساعة الانيقة جدا . ليست رولكس ولا بفويشة كتلك التى يوزعها الشيوخ على زوارهم ولا أدرى حتى الآن سر اهداء الساعات مع أن زوار الشيوخ هم أقل الناس حرصا على الوقت واعتقد انه ليس من الذوق اهداء زائرك ساعة كانك تذكره بالوقت .. وربما سجل علماء الاقتصاد تقدما ملحوظا فى صناعة الساعات بعد ظهور البترول فى الخليج .
وبدأ كوكرين يزحف ..

وفى العادة يترك مقعد خال بجوار الامير أو الشيخ كما يسمونه وعلى فكرة .. شيخ الكويت اسمه «الشيخ العود » .. أما فى البحرين فينادونه الشيوخ بالجمع .. والافعال ايضا بالجمع فيقال قابلت الشيوخ وقالوا لى .. اى أنه قابل الحاكم او قال له ! وربما تكون من بقايا القرامطة حيث كانت القيادة جماعية أن صحت رواية بندلى جوزى .

والعامة ياتون ويركعون ممسكين بحرف الكرسى ويبلغون حاجتهم ومعظمهم الآن يحملون أوراقا فلم يعد وقت الحاكم يتسع لسماع كل شكاوى الرعية التى تتزايد بسرعة وتتعدد شكاويها . وقد قدر لى ان اطلع على سجل لهذه الاوراق .. وهى متباينة متعددة « أطال الله عمرك لنا عادة .. مايةروبية وكسوة » « أطال الله عمرك عزمت على الزواج وارغب الاعانه » « فلان بن فلان من بنى فلان **خدام الشيوخ من مدة حرب زبارة ..** أرغب السفر والتسهيل» أرسلت السيارة حقى للفلسطينى وطالب الف روبية وما عندى فالى تامروا بيه .. » .. « يا طويل العمر .. الطبيب قال

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٦ مارس ١٩٦٤

المستشفى كتب على علاج فى لندن وآبى مرافق .. الولد الهندى قال مايرافقنى ولد حمد الا اذا اتأمن معاشه .. نسال المعاونة » .

***

وكوكرين يقبل الحشم .. ثم يتهامس مع الحاكم وانا فى الصف الاول وتطالعنى عيون الحاكم وكوكرين فافهم أن الحديث عنى ..

ويتقدم الخدم يحملون القهوة . ثم شايا بلبن .. ثم قهوة .. ثم كولونيا وبخورا ويقوم الحاكم وينفض المجلس . والتقى بكوكرين فيخبرنى أنه استأذن الحاكم ووافق على اعطاء حديث صحفى لى وسيحصل على اذن آخر من ولى العهد، طبقا لقواعد لعبة توازن القوى التى يلعبها الانجليز بخبث شديد فى الخليج كله .. وساحكيها لكم فى حديث آخر ..

المهم اتفقنا على اللقاء ..

وفى الصباح كنت فى مقر قيادته .. بضع دبابات للزينة ولتخويف الاهالى .. وجنود يدربون .. وكان فى زيه العسكرى .. وسبع نجوم على كل كتف ! ولااظن انه يوجد فى اى جيش رتبة بسبع نجوم ..

وسمعت بعد ذلك ان حكاية النجوم على كتف كوكرين هى سخرية اهالى قطر .. فهو يضع فى درجه كمية هائلة منها ويخلع على نفسه ما شاء من الرتب حسب المناسبات .

وفى عهد الشيخ على والد الحاكم الحالى الذى تنازل عن العرش اشتكى اومباشى انجليزى للشيخ من استئثار كوكرين بالنجوم .. ونادى الشيخ كوكرين واصر على أن يخلع من فوق كتفه نجمة يضعها على كتف الاومباشى محققا تكافؤ الرتب !

وكان معنا ثالث الشيخ الانصارى مدير الجوازات ..

وبدأ كوكرين الحديث .. قال انه استأذن بعد أن شرح للشيخ والنايب بتاعه ضرورة ارضاء الصحافة والا هاجمته ..

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٦ مارس ١٩٦٤



لمناسبة الاقتحام الفاجر
لبيت الله الحرام

دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة
وهو راجل حاسر الرأس اعزل من السلاح!

بقلم قدري قلعجي

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٤

لفت الاديب الصديق الاستاذ عبد الرحمن الدايل انتباهي الى قول « الحوادث » في عدد سابق ، ان « بطل » عملية اقتحام البيت الحرام » ينتمي الى جماعة من السلفيين ، وهم من غلاة المتطرفين » ، وقال ان السلفيين هم انفسهم اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهم يحترمون المقدسات الاسلامية ولا يمكن ان يتعرضوا لها بسوء . وقال ان هذه الصورة المشوهة عن الدعوة الوهابية انما انشأت في العهد العثماني حين ملات المدن الاسلامية مزارات الاولياء وقبور الدراويش ، وكثر التعبد لها والالتجاء اليها والتشفع بها والصلاة عندها ، فلما جاءت دعوة ابن عبد الوهاب تحيي مذهب الامام احمد ابن حنبل في ترك هذه البدع والخرافات ، والتوجه بالعبادة الى الله وحده لا الى المشايخ والاولياء ولا بالتوسل الى ضريح او التشفع باي مظهر من مظاهر الطبيعة او اي مخلوق من مخلوقات الله ، اتهمها مشايخ الطرق وانصار الخرافة بالكثير من التهم التي انكرها فيما بعد علماء الاسلام .

وذكرني الاستاذ الدايل بموقف الملك عبد الملك عبد العزيز يوم استولى على مكة المكرمة ، وما التزم به والزم به انصاره من حرص شديد على حرمة بيت الله وتمسك بشعائر الاسلام . وتذكرت ذلك الموقف الرائع حقا والذي يتناقض تناقضا تاما مع موقف العصبة الكافرة الفاجرة التي اقتحمت بيت الله الحرام في فجر الاول من محرم والعالم كله يحتفل بمطلع القرن الخامس عشر للهجرة ، وحولته الى بؤرة فتنة وساحة قتال وهو الذي جعله الله للناس مثابة وامنا .

حدث ذلك في سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) ، وكان النجديون قد منعوا من اداء فريضة الحج ست سنوات متوالية بذريعة الخوف من وقوع اصطدام بينهم وبين غيرهم من المسلمين ..

وعقد بالرياض في غرة ذي العقدة اجتماع برئاسة عبد الرحمن الفيصل ، حضره العلماء ورؤساء القبائل والوف النجديين ، واخذ بعض الحاضرين يشكون امرهم باندفاع وحماسة بالغين :

ـ يا لامام حنا نبغي الحج ، ولا نريد ان نصبر اكثر مما صبرنا على ترك ركن من اركان الاسلام مع قدرتنا عليه . ليست مكة ملكا لأحد ، ولا يحق لأحد ان يمنع المسلمين او يصد المؤمنين عن فريضة الحج . نريد ان نحج يا عبد العزيز ، فاذا منعنا الشريف حسين دخلنا مكة بالقوة ..

ويسال السلطان العلماء رايهم ، فيقولون :

الحج ركن من اركان الاسلام ، ومسلمو نجد والحمد لله يستطيعون ان يؤدوا هذا الركن على الوجه الاتم . ولكن اصول الشريعة النظر الى المصالح والمفاسد ، فالامر الذي يؤدي الى ضرر او مفسدة يدفع . فهل هناك من مفسدة او مضرة قد تنتج عن السماح لمسلمي نجد بالذهاب الى بيت الله ؟ ذلك ما نريد ان نطلع عليه من الواقفين على السياسة !

ويجيب السلطان عبد العزيز حينئذ ، وهذا لقبه يومئذ :

ـ لقد بذلت كل ما في وسعي لحل الامور التي بيننا وبين الحجاز بالتي هي احسن . ولكني لا ارى في تطور الامور ما ينعش الامل ، بل ارى الامور تزداد شدة وارتباكا ، ولا يحسن الاستمرار في خطة لا تعزز حقوقنا ومصالحنا ..

وتنفس الحاضرون الصعداء ، والهبت كلمات عبد العزيز حماستهم ، وبعثت موجة عارمة من الشجاعة والحمية ، وايقنوا بانهم سيحجون هذا العام .. وتعالت اصواتهم تهتف وتهزج :

ـ توكلنا على الله .. الى الحجاز .. الى الحجاز ..

وفي اوائل الخريف كان كل نجدي يستعد لتلك المسيرة التاريخية . وقد وضع السلطان خطته بمهارة فقرر ان يتجمع « الاخوان » على حدود واحتي خرمة وتربة ، ثم يزحفوا الى قلب الحجاز ، في حين تنطلق ثلاث فرق في انحاء شتى ، فتقتلع الاولى خط الحجاز الحديد شمالي المدينة ، وتهاجم الثانية شرقي الاردن وتتوغل فيه ، وتتجه الثالثة الى اطراف العراق وتتمركز على طول التخوم العراقية .

وكان واضحا ان هذه الحملات التمويهية الثلاث لن تحقق نصرا ما ، لانها تواجه قوى كبيرة تؤازرها المصفحات والطائرات الانكليزية ، ولكنها ساعدت في حجب الانظار عن الحملة الرابعة التي كانت تزحف الى الطائف بقيادة سلطان بن بجاد والشريف خالد بن منصور بن لؤي ، وفي تاخير المدد عن الحجاز ، فسقطت الطائف في غسق اليوم السابع من صفر ، ثم سقطت الهدة في ٢٦ صفر بعد معركة استمرت طوال الليل اخترق النجديون فيها الجبهة الحجازية واصبحوا على مشارف مكة المكرمة ، وضربوا الحصار عليها ، ولكنهم امتنعوا عن مهاجمتها تجنبا للقتال في ظلال الحرم الشريف .

ومن المؤسف ان ابن بجاد وخالد بن لؤي لم يتقيدا بتعاليم ابن سعود ووصاياه للمقاتلين ، فوقعت بالطائف الوان من العنف اشعلت غضب عبد العزيز حين تناهب انباؤها اليه بالرياض ـ وما اكثر ما دخلت على هذه الانباء من مبالغات وتهاويل ـ فارسل اليهما يؤنبهما بشدة ، ويامرهما بالا يسيئا الى احد والا يقاتلا غير المحاربين ، وينذرهما بالاقتصاص منهما ومن المعتدين ، ويوصيهما ومن معهما بان يتبعوا امر الله فلا يبغوا ولا يظلموا احدا ، وامر بتاليف لجنة للتحقيق في ذلك والتعويض على المتضررين .

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٦ مارس ١٩٦٤

وعبثا ارسل ابن بجاد وزملاؤه من القادة رسلهم الى الرياض ، يستاذنون السلطان في الدخول الى مكة منكسي البنادق محرمين ، فان لاقوا من يصدهم عن البيت قاتلوه ، وان لم يلقوا احدا دخلوا مسالمين . فقد ايقن عبد العزيز بان الحماسة قد تتحول احيانا الى اداة تخريب ، واجابهم بان دخول الحرم الشريف بقصد القتال فيه لا يجوز ، وامرهم بالثبات في اماكنهم حتى تستسلم مكة المكرمة بالامان فيدخلوها حاجين ، وليس للحجاج ان يقتلوا ولا ان يسلبوا حتى ولا ان ينتزعوا ورقة خضراء .. وان خالفوه فهو يبرأ الى الله منهم ، فان الله قد جعل البيت الحرام للناس مثابة وامنا .

الا ان الملك حسين ما لبث حتى اضطر الى مغادرة مكة تحت ضغط الشعب واهل الراي ، متنازلا عن الملك لابنه علي ، ولم يكن علي باقدر من ابيه على صيانة هذا الملك المتداعي ، فانتقل مع انصاره الى جدة .

وبلغ النبا سلطان بن بجاد فارسل الى مكة المكرمة اربعة من رجاله عزلا من السلاح يرتدون ثياب الاحرام فوجدوها خالية من اي جهاز عسكري دفاعي ، قد اقفرت شوارعها واقفلت حوانيتها وسدت مداخلها بالحواجز ، فنادى المحرمون الاربعة وهم على صهوات جيادهم ، على السكان بالامان ، وبانهم في رعاية ابن سعود وحمايته ، وعاد احدهم فاخبر ابن بجاد وخالد بن لؤي بذلك ، فتحركا بقواتهما نحوها ، ودخل النجديون مكة المكرمة في ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣هـ (١٦ تشرين الاول - اكتوبر ١٩٢٤) . لقد دخلوها بسلام امنين ، محرمين ملبين ، منكسين لسلاحهم ، فطافوا بالبيت الشريف وسعوا بين الصفا والمروة ، واستولوا بعد حل الاحرام على المدينة وهم ينادون بالامان .

واذاع عبد العزيز وهو في الرياض بيانا تاريخيا موجها الى العالم الاسلامي قال فيه :

« لقد دخلت جيوشنا مكة في السابع عشر من ربيع الاول سنة ١٣٤٣ ، واننا مغتبطون اشد الاغتباط للاحترام الذي بدا نحو الاماكن المقدسة ، وكان بمقدور الفاتحين لو ارادوا ، ان يشقوا لهم طريقا بالقوة ، ويدخلوا البلاد عنوة ، ولكنهم ابوا الا احترام الاماكن المقدسة ، فلم يسفكوا دماء احد ، احتراما لتراثنا المقدس . ولقد قضينا على الظلم ، ونشرنا العدل في ربوع البلاد ، وليس اشهى الى قلوبنا من اقبال المسلمين على الحج من انحاء العالم الاسلامي . الطرق مفتوحة في وجوهكم ايها المسلمون ، ولن يتعرض لكم احد بسوء ، فاطمئنوا كل الاطمئنان ، ونحن انفسنا سنذهب الى مكة لنجتمع بالوفود الاسلامية التي نرحب بها ، وقد الينا على انفسنا ان نعيد الى الحج ازدهاره ومجده القديم ، وسيعقد مؤتمر اسلامي لتقرير النظام الذي يجري تطبيقه في الاماكن المقدسة » .

وكتب السلطان الى ملوك المسلمين وامرائهم المستقلين ، انه منتقل الى مكة غير باغ ولا اثم ، فليرسلوا الى هناك من يمثلونهم في مؤتمر مكة حبا لنشر السلام بين امم الاسلام . ثم جمع العلماء والامراء والقادة وخطب فيهم قائلا :

« اني مسافر الى حرم الله لبسط احكام الشريعة وتاييدها ، فلن يكون بعد اليوم سلطان الا للشرع ، ويجب ان تطاطيء جميع الرؤوس له . ان مكة للمسلمين كافة ، فيجب ان يكون امر ادارتها وتنظيمها طبق رغائب العالم الاسلامي . اننا سنجتمع بوفود العالم الاسلامي هناك . وسنتبادل معهم الراي في كل الوسائل التي تجعل بيت الله بعيدا عن الشهوات السياسية ، وتحفظ راحة قاصدي حرم الله . ان الحجاز سيكون مفتوحا لكل من يريد فعل الخير من الافراد والجماعات » .

ورافق عبد العزيز في رحلته الى مكة المكرمة جمع غفير من وجوه نجد وعلمائها وفرسانها ، ومضى موكب السلطان يشق الصحراء في مسيرة تاريخية استمرت اربعة وعشرين يوما ، وكان موكبا يختلف عن جميع المواكب التي رافقت البطل في سلسلة مغامراته وفتوحاته ، فلا هو يشبه الموكب الحزين الذي غادر الرياض تحت جنح الليل منذ تسعة وثلاثين عاما وعبد العزيز ما يزال في حداثة السن ونضارة العود ، ولا هو يشبه موكب الفداء الذي استعاد الرياض بعد ذلك باحد عشر عاما بستين سيفا تتالق في ايدي ستين بطلا وكانها تهتز من طرب وتتخايل من شمم ، ولا هو موكب متاجج من مواكب القتال التي خاضت الى جانبه المعارك واصطلت بنيران الحروب طوال ثمانية وعشرين عاما ، ولكنه موكب حق وخير ، واخوة وسلم ، تحركه حوافز نبيلة ، وتوجهه رسالة [illegible]مة تهدي وترشد وتملأ الحياة بالعزة والنور .



المصدر : الحـــوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

ولما شارف موكب الخير بطاح مكة المكرمة في السابع من جمادي الاولى سنة ١٣٤٣هـ (كانون الاول - ديسمبر ١٩٢٤م) ترجل عبد العزيز عن مطيته ، ودخل المدينة المباركة وسط الجموع المتراصة الغارقة في صمت مهيب ، حاسر الراس ، حافي القدمين ، اعزل من السلاح ، مرتديا ثوب الاحرام الابيض كسائر الحجيج ، وفعل رجاله فعله ، ثم دخل الحرم الشريف من باب السلام ، ووقف بقامته المديدة الفارعة ، خاشعا مبتهلا حامدا الله الذي بلغه امنيته ، وادخله بيته ، وحقق حلمه في توحيد شبه الجزيرة العربية ، مرددا بصوت مهيب :

- اللهم ان هذا الحرم حرمك ، والامن امنك ، والعبد عبدك ، اسالك مسالة المضطرين اليك المشفقين من عذابك ، ان تستقبلني بفيض عفوك ، وان تدخلني فسيح جنتك . اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك ، فحرم لحمي ودمي عن النار . اللهم امني عذابك يوم تبعث عبادك ، انك انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم .

وبعد ان طاف بالبيت العتيق ، وسعى بين الصفا والمروة ، وادى مناسك العمرة ، اقبل وجوه مكة للسلام عليه ، وتقدم بعضهم لتقبيل يده ، فسحبها متالما وقال :

- هذا ما يفعله الاعاجم بملوكهم ، اما نحن العرب ، فليس من شيمنا . ومن عادة العرب المصافحة ، وكذلك كان يفعل الصحابة مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

فنظر الناس بعضهم الى بعض دهشين ثم قال واحد منهم :

- لقد ورمت شفاهنا من كثرة تقبيل الايدي والركب ، فلتهنا الان بالراحة الدائمة !

وقال ثان : ما اضل تلك الافتراءات التي سمعناها عنه ، انه لا يريد بنا السوء ، بل انه يعلمنا كيف نحتفظ بعزة العربي والتمسك باخلاقه وعاداته .

وسمعهما اخر فقال : اليوم تذوقنا لذة الحرية وشعرنا بالخلاص من رق الاستعباد !

ثم دعا السلطان علماء الحجاز واهل الراي فيه ، والقى فيهم خطابا تاريخيا تحدث فيه عن الظروف التي ادت الى دخوله الحجاز ، ثم قال بصراحته المعروفة :

- والان انا بذمتكم وانتم بذمتي . ان الدين نصيحة . وانا منكم وانتم مني . وهذه عقيدتنا في الكتب التي بين ايديكم ، فان كان فيها ما يخالف كتاب الله فردونا عنه ، وسلونا عما يشكل عليكم فيها ، والحكم بيننا وبينكم كتاب الله وما جاء في كتب الحديث والسنة . اننا لم نطع ابن عبد الوهاب ولا غيره الا فيما ايدوه بقول من كتاب الله وسنة رسوله اما احكامنا فهي طبق اجتهاد الامام احمد بن حنبل . اذا كان هذا مقبولا عندكم فتعالوا نتبايع على العمل بكتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين من بعده .

فقال بعض الحاضرين :

- كلنا نبايع !

فاجاب السلطان ملحا :

- قولوا لنا بصريح القول ما عندكم ..

- ما عندنا غير هذا ..

فاشتد الحاح السلطان ، وقال باخلاص :

- اعيذكم بالله من التقية ، فلا تكتموا عنا شيئا .

وحينئذ تجرا احد العلماء فقال :

- اجمعنا بعلماء نجد يا حضرة الامام فنتباحث معهم في الاصول والفروع ، ونقرر ما نتفق عليه ان شاء الله .

فقال وقد اشرقت اساريره وافتر ثغره :

- زين .. قريبا تجتمعون .

واجتمع بعد ايام قليلة سبعة من علماء نجد وخمسة عشر عالما من الحجاز ، وتناقشوا في الاصول والفروع ، فتبين ان ما يدعو اليه اتباع محمد بن عبد الوهاب هو الحق الذي دعا اليه جميع الائمة وصرحت به كافة المذاهب ، وقد اصدر علماء مكة بيانا بذلك يتلخص في ما يلي :

١ - ان عقيدة السلف الصالح اسلم وهي التي يجب ان تتبع .

٢ - ان اركان الاسلام خمسة : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا .

٣ - ان دعاء غير الله لجلب المنافع ودفع المضار ، وعبادة غير الله ولو بقصد التقرب ، كفر .

٤ - ان البناء على القبور ، واتخاذ السرج عليها ، واقامة الصلاة فيها ، بدعة محرمة .

٥ - ان من يسال الله بجاه احد من خلقه ، مبتدع مرتكب محرما .

وقد تمت بذلك الخطوة الاولى في سبيل توحيد الشعب العربي بنجد والحجاز ، فالعلماء من الفريقين قد اتفقوا على ان العقيدة واحدة ، ومرد الجميع كتاب الله وسنة الرسول ، والناس قد علموا ان ما اذيع عن الوهابيين من شائعات ما هو الا افتراء وتضليل ، وقد اخترعه المغرضون بقصد تفريق الكلمة وتمزيق شمل العرب.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم
المصدر : الحوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

بنية السلطة السعودية وآلياتها

• حسن أبوطالب

ثمة محاولات ثلاث « للدولة السعودية » اثنتان فشلتا ، والثالثة مازالت قائمة الى وقتنا الحاضر كمشروع سياسى فريد يحمل اسم المملكة العربية السعودية . المحاولة الأولى استمرت ما بين ١٧٤٧ وحتى ١٨١٨ وكانت نهايتها على يد حملة مصرية . اما المحاولة الثانية فكانت من ١٨٢١ وحتى ١٨٩١ . وكلتا المحاولتين تمتدان ما يقارب السبعين عاما . وفى حين كان سبب وأود المحاولة الأولى خارجيا ، فان سبب فناء المحاولة الثانية هو تنازع أمراء الأسرة السعودية فيما بينهم ، بما اتاح قوة اضافية لمنافسيها الأساسيين « آل الرشيد » الذين أمكنهم انهاء هذه المحاولة الثانية بسهولة .

وتأتى **المحاولة الثالثة** ، والتى تمتد الى وقتنا الحاضر ، وقد مرت بدورها بثلاثة مراحل فرعية .

الأولى ما بين ١٩٠٢ ، سنة استيلاء الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الرياض بعد مغامرة عسكرية فريدة ، الى ١٩١٥ . وهى السنة التى عقدت فيها أول معاهدة رسمية بين الحكومة الانجليزية والأمير عبد العزيز ، والتى كانت بمثابة اعتراف من الحكومة البريطانية بامارة عبد العزيز .

اما **المرحلة الثانية** فتمتد من ١٩١٥ وحتى ١٩٢٦ . وهى سنة فتح اقليم الحجاز واخضاعه ذلك الغيت معاهدة ١٩١٥ وعقدت معاهدة لسيطرة عبد العزيز ومناداته ملكا عليها ، وعقدت معاهدة جديدة فى مايو ١٩٢٧ ، عرفت بمعاهدة جدة ، اعترف فيها الانجليز فى مادتها الأولى بعبدالعزيز سلطانا لنجد وملكا للحجاز . وفى هذه المرحلة ظل الاقليمان : نجد ، والحجاز ، مستقلين اداريا ، فيما كان الحجاز اكثر تنظيما وتقدما فى هذه الناحية من نجد ، وان خضعا معا لسلطة عبد العزيز .

وفى سنة ١٩٣٢ دخـل التوحيـد الادارى / السياسى مرحلة جديدة حين اعلنت « المملكة العربية السعودية » كدولة واحدة وبعبد العزيز ملكا لهـا .

وبتوحيد اسم البلاد تبلور المشروع السياسى السعودى الذى طالمـا راود عبد العـزيز فى غزواته والتى امتدت ما يقارب الاثنى عشر عاما . هذا المشروع السياسى تحددت سماته الرئيسية بكونه مشروعا استقلاليا يهـدف الى وصـل الحاضر بالمـاضى ، وسمة الاستقلالية تبـدو فى عدم الاعتماد على اية قوة عسكرية خارجية — وهى قوة الامبراطورية فى ذلك الوقت — وجـل عتاد عبد العزيز هو حنكة عسكرية فطرية ومقدرة على تكوين التحالفات القبلية وتوظيف محـكم للاعتبارات الدينية ، وتسيير الهجمات المفاجئة مع عزيمة مصوبة نحو هـدف استعادة « ملك الآباء » .

عوامل نجاح عبد العزيز المؤسس :

وبعبارة اخرى ، ان نجاح عبد العزيز فى اعادة تكوين / تأسيس المشروع السياسى السعودى بصورة اكثر امتدادا جغرافيا وشمولا سـياسيا هى مزيج من اعتبارات : ا — شخصية القيـادة المتفهمة للحياة القبلية ومتطلباتها ، ب — القدرة على تأمين الولاء لشخصه ولمشروعه السـياسى العسـكرى من قبل كافة القبـائل والعشـائر والبطون المختلفة الضاربة فى ارجاء الجـزيرة العربية ، جـ — استخدام البنـاء العقيـدى الأخلاقى القائم على المبادىء الاسلامية وفـق الفهم الوهابى لها . والاعتبارات الثلاثة معـا تعبر عن مصادر شرعية موجودة بالفعل فى الثقافة السياسية التقليدية للصحراء . ويعد عبد العزيز مثالا نادرا فى توظيف هذه المصادر الثلاثة معا . وقد اتاح له ذلك نمطا فريدا فى تسيير شـئون المملكة منذ وقت توحيد قسميها الرئيسيين نجد والحجاز وحتى وفاته فى ١٩٥٣ وهو النمط الذى يقوم على دور **الحاكم الفرد المطلق** والذى يجمع فى الحقيقة عدة ادوار اخرى مستمدة من المعايير الحياتية القبلية العسكرية والسياسية والعقيدة . فهو شيخ الشيوخ ، امير الأمراء ، امام الأئمة ، واخيرا الملك .

المصدر : الحوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

الشيخ هنا يشير ويرتبط بمعنى كبير القبيلة وقائدها ، والذى يحتكم اليه المتخاصمون من الرعية ويرضون بحكمه . **والأمير** فالمعنى الغالب لها هو المعنى العسكرى ، وذلك مستمد من البناء التدريجى الذى استخدمه عبد العزيز لتنظيم قواته العسكرية ، والأمير هنا هو القائد لمجموعة من الجند وأمير الأمراء هو كبيرهم وقائدهم الأعلى **أما الامام** فيمثل الجانب المعنوى ، حيث الأئمة هم المتفقهون فى أمور الدين وهم رجال الدعوة والذين عليهم مهمة ترسيخ القيم الدينية وبسط الدعوة والحفاظ عليها وعلى نقائها . واخيرا **الملك** ، فهى التسمية «السياسية» واللقب الذى يشتمل على كل هذه الوظائف الفرعية ويدل على النفوذ والسلطة .

عبد العزيز آل سعود

* هو عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ولد فى ديسمبر ١٨٨٠ بالرياض .

* امضى فترة صباه مع ابيه الامير عبد الرحمن فى الكويت تحت حماية شيخها بعد ان قضى محمد بن الرشيد امير حائل على الدولة السعودية الثانية فى ١٨٩١ . وخلال هذه الفترة أمكنه التعرف على خبايا العمل السياسى حيث كانت الكويت مركزا هاما من مراكز السيطرة البريطانية فى منطقة الخليج .

* فى سنة ١٩٠٢ ، استطاع عبد العزيز بمساعدة امير الكويت - تجهيز قوة تضم حوالى مائتى رجل تمكن بها من مباغتة آل الرشيد وفتح الرياض . وبعد هذه الجولة نادى به ابوه اميرا على نجد واماما للوهابية .

* وطوال الفترة من ١٩٠٢ وحتى ١٩١٤ استطاع خوض معارك عديدة ضد القبائل الموجودة فى اقليم نجد والاحساء . وفى سنة ١٩٢٦ تمكن من فتح اقليم الحجاز .

* سنة ١٩٣٢ اعلن نفسه ملكا وقام بتوحيد اقليمى الحجاز ونجد معا تحت اسم المملكة العربية السعودية . وقد توفى فى ١٩٥٣ .

عبد العزيز ونموذج الحاكم المطلق :

نموذج الفرد المطلق ، الذى جسده الملك عبد العزيز ، كانت له مبرراته المباشرة المرتبطة بدوره التاريخى وبسماته الشخصية من جانب، وبقاياها من جانب آخر ظروف موضوعية سهلت نمو مثل هذا النمـــوذج . وتمثلت فى تضـــاؤل اهميـــة الجزيرة العربيـــة فى الصراع الــدولى و « بساطة » وظائف الدولة السعودية الناشئة بحيث لم تختلف كثيرا فى وظائفها عما كان مطلوبا من عبد العزيز اثناء وجوده فى نجد وحـــدها ، فضلا عن استمرار البنية الاجتماعية القائمة على العلاقات القرابية والقبلية كما هى تقريبا ، ان وظائف الدولة الناشئة ظلت فى اعقد صورها فى ذلك الوقت ــ فيما قبل ظهـــور النفط وبعـــده بقليـــل ــ هى توفير الأمن للحجيج واخضـــاع القبائل والبطون لسلطة الدولة الناشئة. والواقع ان الامرين تحققا معا عند مبايعة عبد العزيز ملكا فى سنة ١٩٢٦ ، بالاضافة الى اســـــتمرار الملك عبد العزيز فى اتبـــاع قاعـــــدة تقليـــدية قبلية وهى عقد الزيجات « السياسية » مـــع القبائل القوية ، بحيث انتظرت كل قبيلة احتمال ان يكون احد ابنائها عضـــــوا فاعلا فى الاسرة الحاكمة ، بجانب مشاركة عبد العزيز فى موارده المالية سواء التى يحصل عليهـــا من الغزو ــ وذلك قبل سنة ١٩٢٦ ــ او من المصـــــادر المالية للدولة الناشئة والتى تتوافر لهـــا من موسم الحج . وقد قاد ذلك الى عـــدم فرض عبد العزيز للضرائب على رعيتـــه ، وفى نفس الوقت ملزما نفســـــه واسرته بتدبير الحاجات الضرورية لمن يحتاجها من الافراد والقبائل معا .

بعد ظهور النفط ــ ولفترة عدة ســـــنوات اخرى ــ واستفادة الدولة السعودية من عوائده، بدا ان الآليـــات التقليدية فى تامين الســـــيادة للأسرة السعودية مازالت تعمل بكفاءة . ذلك ان كل ما تغير هو الحصول على دخل اكبر استغل بعضه فى عمل انشاءات ، وفى توطين عـــدد من القبـــائل ومدها بالخدمات الضرورية فضلا عن مخصصات مالية اكبر . وثمة ملاحظة هنا ، فان القبائل النجدية الضاربة فى شرق الجزيرة العربية، وهى المنطقة الجغرافية التى تحتـــــوى علـــى الثروة النفطية ، لم تعلن استياءها من تحـــويل

المصدر : الحـــــــــوادث
التاريخ : ٢٨ ديســـــبر ١٩٧٩

جزء من عوائد النفط للقبائل الحجازية ، ولربما كان ذلك نابعا من الشعور بأن الانفاق علــى الاماكن الحجازية المقدسة هو عمــــل مقدس بدوره ، فضلا عن انه فى فترة تاريخية سابقـــة فان دخل البـــلاد الحقيقى كان مصدره الوحيد هو المناطق الحجازية ذاتهـــا فى مواسم الحج .

وفيما قبل ظهور النفط فان المعركة الوحيدة التى خاضها الملك عبد العـــزيز بعـــد تأسيس المملكة كانت عبارة عن صدام مع جماعة «الهجر» او الاخوان الذين عرف عنهم الشدة فى التدين . والذين ناصروا عبد العزيز من قبل وكانوا من خيرة جنده . وسبب الصدام مع عبد العزيز كان قراره باستخدام بعض « الأجهزة اللاسلكية » التى ادخلها الى البلاد لتسهيل معرفة اخبـــارها ومن ثم تسهيل احكام السيطرة على ما يجـــرى فيها . وفيما اعتبره عبد العزيز أمرا اســــاسيا لتوطيد الحكم وتوظيف لمـــا هو يفيد من العلم ، اعتبره الاخوان خروجا عن الدين . وهنا كان الصدام العسكرى السياسى بسبب اختـــــلاف الادراك وتخوف جماعة الاخوان من انفتـــــاح عبد العزيز على أمور لا قبل لهم بهـــا من قبل . وكانت الغلبة للملك عبد العزيز الـــذى ما ان اخضعهم حتى « اعمل فيهم الدعاة » ليعرفوهم بأمر دينهم الصحيح . وبالقضاء على « فتنـــــة الاخوان » لم تعرف معــــــارضة لعبد العزيز **الأمر الذى يتيح القول أن حكم عبد العزيز كان « حكما مطلقـــا »** .

وهنـــاك من يراه « بالحـــــاكم العـــادل » على اساس ان عبد العزيز كان يسير البلاد على اساس من الحـــكمة والاهتداء بمبادىء الاسلام المبينة فى القرآن الكريم ، وبصفة خاصة لمبـــدأ الشورى والذى كان مجسدا فى وجود مجلس من كبار الشيوخ وقادة القبائل والأمراء النافذين ، يجتمع اليهم عبد العزيز ويطلب منهم الراى فيما يواجهه من امور خاصة بالمملكة . والحقيقـــة ان استشارة عبد العزيز لكبار قومـــــه وكبراء القبائل المتحالفة معه ، كانت واحدة من الاليـــات التى اتبعها فى اثناء غزواته بهـــدف الحصـــول على اكبـــر دعم ممكن واقصى مساندة لخططـــه

المصدر : الحـــــــــــوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمـــبر ١٩٧٩

وانكاره ، وهو ما يقود الى تسهيل امر قيـادته لهم . ومع اخضاع الحجاز فى ١٩٢٦ ، وجـد بهـا مجلسا للشورى من كبار اعيان المنطقة . وكانت وظيفته مشاركة شريفها فى تسيير شئون الاماكن المقدسة . وقد ابقى الملك عبد العـزيز على المجلس القائم . وبعد حين جعل منه مجلسا للمملكة ككل بعد تطعيمه بعدد من كبـار القـوم فى المناطق المختلفة . وجعل لهذا المجلس شروطا تستهدف اقتصار العضـوية على من يتحلون بصفات خاصة لا تخالف الشريعة ، على انـه ظل فى النهـاية مجلسا للشورى له ابداء الراى فى بعض الامور وليس كلهـا . على ان القـرار النهائى ، هـو بيد « الملك عبد العـزيز » دون مراجعة ، والذى كان له ايضا حق تعيين اعضاء المجلس وحله متى شـاء .

آليات عبد العزيز السياسية :

ووجود المجلس فى عهد عبد العزيز لا يعـدو أن يكون « واجهة تجميليـة » وابقـاء لعادة « اهل الحجاز » ولا يمكن الجزم بان المجلس لم يكن ذا فائدة للملك عبد العزيز ، فاقل فوائـده التعرف على بعض الآراء التى قد تحمل وجهـا للاختلاف ووجها للاجتهاد . واجمالا ، فان وجود مجلس كهذا — ذى وظائف محدودة ومرهون مصيره برغبة عبد العزيز ذاته ، لا تنفى أن عهد عبد العزيز كان حـكما مطلقا . وهكذا يمكن الخلوص الى **عدة آليات** سياسية اختص بهـا حكم عبد العزيز وهى :

١ — **التحالفات القبلية** والاستنصار باقـواها فى كل منطقة ، عن طريق الاتفاقات والزيجات على أن تقوم القبائل بامداد عبد العزيز بالجند .

٢ — **توظيف الدين** ، وهو نتـاج لتحـالف قديم قامت على اساسه المحاولات الثـلاث بين اسرة آل سعود ، واسرة الشيخ التى ينتمى اليها الداعية محمد بن عبد الوهاب . والاعتماد على الـدين من شانه ان يقلل من التـأثيرات والانعكاسات السلبية لمثل هذا التنوع الذى قد يصل الى حد التعارض مع استمرارية النظـام "

٣ ـ **المشاركة فى المخصصات المالية مع القبائل** ، وارسال المؤن الغذائية لها ، وجعل الحصول عليها من الخارج وتوزيعها على القبائل المختلفة من وظائف الدولة ، او بالأحرى من وظائف عبد العزيز الرئيسية ومن بعده ابنائه .

٤ ـ **استشارة شيوخ القبائل** ، وكبار الائمة فيما يجب ان يحصل ، دون ان يكون ذلك ملزما لعبد العزيز ، الذى يظل فى النهاية هو صاحب « القرار النافذ » .

٥ ـ **دمج افراد الأسرة السعودية فى البنية الادارية والعسكرية** ، بحيث لا يفصل بينهم . وهو امر يعود تاريخيا الى الفترة التى كان عبد العزيز فيها يقوم على غزو القبائل المعارضة بهدف اخضاعها ، وكلما امكنه الانتصار ومد سيطرته على واد جديد او منطقة جديدة جعل امارتها السياسية والعسكرية لأحد ابنائه او احد اخواته . وقلما لجأ عبد العزيز الى تولية « الامارة » لأحد كبراء القبائل المتحالفة معه . وصار ذلك فيما بعد تقليدا نتج عنه استئثار امراء الأسرة السعودية بالنفوذ وبالسلطة التى صارت فيما بعد سلطة مؤسسة ومعترفا بها فى البناء الرسمى للمملكة السعودية .

والآليات السابق الاشارة اليها ، تعكس بوضوح بناء ثقافيا سياسيا قبليا خالصا . وفى الجزء التالى سوف نحاول استشفاف اثر التطورات الاجتماعية والاقتصادية التى صاحبت ظهور النفط على هذه الآليات القبلية التقليدية ، والتى تجسدت بصورة لا غموض فيها فى عهد المؤسس عبد العزيز .

شرعية الأبناء والتوازنات القبلية :

اذا حاول الباحث القاء الضوء على ما يجرى داخل الأسرة منذ رحيل عبد العزيز الى الوقت الحالى ، سوف لا يجد اختلافا كبيرا بين الاسس التى اعتمدها عبد العزيز فى تأسيس المملكة وبين تلك التى يسير عليها ابناؤه من بعده . التشابه

المصدر : الحـــــوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

يستمر على نهج واحد « الحاكم المطلق » ، الا ان الأمر لم يستقم له لاسباب ترجع لشخصه ولكثير من سلوكياته ولاسيما المالية التي اثارت حنق وغضب اخوته من حوله . فضلا عن ضيق العلماء بعديد من تصرفاته والتى لا تستقيم مع كونه امام الائمة .بجانب ذلك البعد الشخصى، ثمة تطورات اقليمية ودولية صاحبت الفترة اللاحقة لتولية سعود كان من شأنها ان عكست عدة مخاطر على امن المملكة وامن الاسرة السعودية ذاتها . تضافر هذان العاملان ، الشخصية الضعيفة ، والمخاطر المتصاعدة ، في دفع الأسرة السعودية الى البحث عن مخرج . وهو ما تمثل فى مساندة الأمير فيصل — ولى العهد ، ثم مبايعته ملكا . واجبار سعود على التنازل عن الملك . وبتولى فيصل استقامت الأمور بدرجة كبيرة للاسرة الحاكمة . ومرة اخرى تبرز قوة الشخصية والتى كانت معروفة عن فيصل كاحد المعايير الاساسية لتبؤ مركز الملك . على ان هذه النهاية قد اوضحت عدة امور معا . **اولها** تأسيس قاعدة جديدة لتولى الملك فى البلاد وهى **« ان الأنسب ليس توريث الملك للأبناء بحسب السن ، بل الانسب هو تولى الأخوة ليس بحسب السن ولكن بحسب قوة الشخصية واتساقها وتدينها »** . والقاعدة على هذا النحو تشتمل فى الواقع على مساندة العلماء ودعم الأخوة النافذين ورضاء القبائل والبطون المختلفة .

ان آلية جديدة اخذت فى التبلور والتشكل ، وهى التى صارت فيما بعد آلية / مبدأ اتبعه فيصل نفسه مع اخيه خالد ، واخوه « الملك » خالد مع الأمير فهد ، ثم الملك فهد مع الأمير عبد الله وهم كلهم الأخوة الأبناء لعبد العزيز وان اختلفوا من ناحية الام . وهناك نتيجة أخرى يمكن الخلوص اليها من قصة التنافس بين سعود وفيصل ومفادها أن الاسرة السعودية **بدافع الحرص على بقائها واستمرارها لهى على استعداد للتضحية بمن لا يثبت كفاءة فى هذا الأمر الأكثر من حيوى .**

التنافس فى اطار الوحدة :

ان من شأن آلية كهذه ان تثير عدة مشكلات تدور فى اطار التنافس بين كبار الأمراء من ابناء

المصدر : الحوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

عبد العزيز . الا ان التنافس هنا محكوم بدوره باعتبار جوهرى وهو ان استمرار سيادة الأسرة السعودية مرهون بوحدتها وتضامنها . **ان خبرة الدولة السعودية الثانية ، والتى طالما نقلها عبد العزيز لابنائه ، تتلخص فى ان تنافس الاخوة وصراعهم فيما بينهم سيقود حتما الى ضعف الأسرة ومن ثم زوال الدولة ذاتها . ويالها من خبرة قاسية واليمة . وبالمقابل فان وحدة الاسرة السعودية وتضامنها سيبقى فى النهاية ببقائها متسيدة ومسيطرة**

ولعل ذلك سبب فى تلك الحساسية الشديدة التى تقابل بها الأسرة السعودية اية اخبار او روايات او انباء عن وجود خلافات او صراعات بين الامراء النافذين فى الاسرة المالكة . ان تكتم مثل هذه الأمور مع اعتبارها من الاسرار العليا للدولة ، هى نتاج طبيعى لمبدأ الحماية الذاتية النابع من بيئة قبلية قوامها الشك والحرص الزائد معا . ان قصة **فيلم موت اميرة (سعودية)** وما كان من الصحافة البريطانية من حوار حول الفيلم ومعانيه ثم موقف الملكة من بريطانيا يجسد كل ذلك معا . **ان صورة الوحدة والتضامن بين كبار الأمراء يجب الا يشوهها شىء.**

ان حالة التضامن هذه تبدو تماما فى أوقات انتقال السلطة سواء من فيصل الى خالد (مارس ٧٥) او من خالد الى فهد (يوليه ١٩٨٢) ، والمتوقعة من فهد الى عبد الله — فى حالة موت الطرف الأول . وانتقال السلطة بسهولة لا يعكس حالة التضامن فقط ، بل انه يشير الى مراعاة دقيقة للتوازنات القبلية المستندة الى الولادة من الام (الامر مرتبط بالزيجات العديدة التى عقدها عبد العزيز مع القبائل المختلفة) .

وتشكل الولادة من الام عاملا حاسما فى تكوين مجموعات الأمراء التى تدعم هذا المرشح او ذاك لتولى العرش او تدفع بهذا المسئول لتبوؤ منصب ما . وتعد مجموعة آل فهد ، والتى يطلق عليها مجموعة((**السديريين السبعة**)) اكثر هذه المجموعات اهمية وقوة . وفهد هو البكر لسبعة اشقاء من ام واحدة هى حصة بنت السديرى . وهى عشيرة نافذة وقوية فى المناطق الشرقية والوسطى ، وهى ام الملك الراحل فيصل ايضا .



مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الحوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

ومجموعة السديريين السبعة الحالية تضم بجانب « الملك » فهد ستة اشقاء آخرين يحتلون مراكز هامة ، سلطان وزير الدفاع والطيران، عبدالرحمن وهو امير يتمتع بنفوذ واسع دون ان يكون له مسئوليات رسمية ، نايف وزير الداخلية ، سلمان حاكم الرياض ، تركى نائب وزير الدفاع، احمد نائب حاكم مكه .

وعلى هذا فان فهد لا يمثل فردا . وانما يمثل اتجاها قويا داخل الأسرة السعودية . على ان التتابع على ولاية العرش من فيصل الى خالد ، ومن خالد الى فهد ، ومن فهد الى عبد الله ، يظهرا امرا يدخل فى اطار الحرص على وحدة الاسرة السعودية وتضامنها ، ومفادة اهمية عدم انفراد جماعة بذاتها بتبؤ الملك ، . وترجمة ذلك عمليا اتاحة تولى العرش لكل من يثبت صلاحيته لذلك . ويتضح ذلك فى ضوء حقيقة ان « أم » الملك خالد هى من قبيلة ((**جلوى**)) النافذة فى المناطق الشرقية ، اما « ام » ولى العهد الحالى عبد الله فهى من قبيلة ((**شمر**)) والتى تقطن الشمال الشرقى فى المملكة ولها امتداداتها فى سوريا والعراق وجزء من الاردن .

ماذا عن علاقة الأسرة السعودية بغيرها من القبائل والقوى الاجتماعية الصاعدة ؟ ان الأمر يحتاج الى وقفة بعض الشىء . ان اسرة ((**الشيخ**)) التى ينحدر منها الشيخ محمد عبد الوهاب والتى تعد المنبع الرئيسى للعلماء وكبار الائمة فى المملكة ، نظرا لما تمثله اسرة الشيخ من الشق العقيدى فى التحالف الذى قامت على اساسه المملكة، فان لهم نصيبا واضحا فى السلطة السياسية . وثمة ثلاث وزارات تعد مناصب تقليدية يحتلها ابناء هذه الأسرة ، وهى وزارات العدل ، والتعليم العالى ، والزراعة والمياه ، بجانب احتكارهم السيطرة على الأجهزة الخاصة بتعليم البنات ولجان الدعوة العاملة فى الداخل والخارج معا . ومناصبهم الوزارية تبدو وكأنها مقابل لدورهم التاريخى ولوظيفتهم الضرورية التى يمارسونها ، الحفاظ على القيمة الدينية واستمرار الدعوة قائمة وفق الفهم الوهابى سوانها هى اساس شرعية حكم الاسرة السعودية . ان المشاركة فى تسيير

الدولة لا تقل اهمية عن المشاركة فى جهود تأسيس الدولة ذاتها ان لم تكن تفوقها اهمية لما فى ذلك من علاقة مباشرة بالبقاء والاستمرار .

استقطاب الطبقة الوسطى السعودية :

التحالف الجديد

ان آليات السلطة ، شأنها شأن الموضوعات المادية الاخرى ، تتعرض بدورها الى التغيير والتبديل والاستنباط . الا انها فى الحالة السعودية تشير الى تبديل فى الشكل والوسيلة دون ان يكون هناك تبديل حقيقى فى جوهر الآلية ذاتها والمعروفة منذ عهد عبد العزيز ، ان علاقة الاسرة السعودية بهؤلاء التكنوقراط الجدد ابرز مثال على آلية قديمة تلبس ثوبا جديدا .

ان عمليات التحديث والتصنيع التى تعرض لها المجتمع السعودى خلال السنوات العشرين الماضية ادت الى نتيجتين ، الاولى ، ادارية/ اقتصادية . ومفادها انتقال الاقتصاد التقليدى الى الاقتصاد شبه الحديث القائم على تصدير النفط والتوسع فى دور الادارة الحكومية المركزية . **والثانية ، اجتماعية .** ومفادها نشأة شرعية اجتماعية جديدة تعرف باسم الطبقة الوسطى الجديدة ، وهى تنقسم وفقا للاسس المهنية والتعليمية الى شريحتين ، العليا وتشمل المهندسين ، والمحاسبين ، والصيادلة ، ومدرسى المعاهد والجامعات وشاغلى الوظائف العليا الحكومية ، والشريحة الثانية وتتكون من العمال المهرة فى الصناعات ، ومدرس المدارس الابتدائية ، ومتوسطى التعليم . مع ملاحظة انه لا توجد احصائيات تظهر حجم هؤلاء فى المجتمع السعودى الا انه من الصحيح القول انه كلما يحدث التغير الاجتماعى الناتج عن عمليات التنمية التى تتبعها الاسرة السعودية ، كلما يصبح حقيقيا توقع زيادة اعداد هذه الشرائح .

ان جذور الطبقة الوسطى الجديدة الناشئة فى المملكة يمكن ارجاعها الى العائلات النجدية والحجازية التى استفادت من المخصصات المالية التى كانت توزعها الاسرة السعودية على القبائل

والعشائر المختلفة مع بدايات تدفق النفط وامتلاء خزائن الأسرة المالكة . ومع الاندفاع فى عمليات التنمية والسماح بتدفق العمالة غير السعودية الى البلاد للمشاركة فى انشاء البنية الاساسية ازدادت الفرص امام هذه العائلات النجدية والحجازية للمساهمة باموالها فى المقاولات الخاصة بالمشروعات الصناعية والتنموية المختلفة . وهنا من الضرورى ملاحظة ان دور هذه العائلات التى نشأت من خلالها الطبقة الوسطى الجديدة فى المملكة اقتصر على شقين الأول الدخول فى المشروعات كمقاول والمضاربة على الأراضى ، والشق الثانى هو القيام بدور « الكفيل » للعمالة غير السعودية المسموح باستيرادها من كافة انحاء العالم . ومهمة « الكفيل » هى مهمة تكميلية للمواطنين السعوديين الذين يمتهنون المقاولات وهى مقصورة بطبيعة الحال على من يحملون الجنسية السعودية .

ظاهرة الكفيل ودلالتها :

والكفيل هو الضامن للعمال الذين يستحضرهم وتشمل هذه الضمانة عدة أمور تبدأ بالبحث عن العامل المطلوب وضمان حصوله على تأشيرة الدخول الى المملكة وانجاز العمل المطلوب وكذلك تصرفات العامل الشخصية ، ومهمة « الكفيل » تشير الى ظاهرة فى غاية الأهمية وهى ظاهرة « سلوك الوفرة المرضى » . فبفعل عائدات النفط الوفيرة والخدمات الاجتماعية والتعليمية التى توفرها الدولة الا ان الكثيرين من السعوديين ينظرون الى الحاجة الى اكتساب مهارات فنية متقدمة ليس امرا ضروريا اذ ان وفرة الاموال المتاحة تتيح شراء كل شىء مادى أو حتى الجهد البشرى ايا كان نوعه أو مستواه . فضلا عن ان ظاهرة الكفيل توضح أن دور هذه الشريحة من الطبقة الوسطى الجديدة ليس دورا انتاجيا ، بل هو مقصور على المضاربة براس المال وقطاع المقاولات .

وقد اصابت هذه العائلات حظا هائلا من الثروة ، كما استفادت من فرص التعليم

المصدر : الحـــــــــــوادث
التاريخ : ٢٨ ديســـــبر ١٩٧٩

والتــدريب التى توفــرها الأسرة الســـعودية لمواطنيها ، واحدى السمات العامة لهذه الطبقة الجديدة انها لا تشـــارك فى الانتاج « بيدها » ويعـــود ذلك الى بعض الافكـــار المستمدة من البيئة القبلية والتى تنظر الى العمـــل اليدوى على انه عمل لا يليق بفتى الصحراء او محارب الصـــحراء الحقيقى . وهنـــاك افراد ينتمون الى الشرائح الفاحشة الثراء والتى لا يرتبطون بالأسرة السعودية ارتباط الدم ، وقد أتاح لهم وضعهم المادى فرصا طيبة للتعامل مباشرة مع امراء الأسرة المالكة كالثرى الســـعودى عدنان خاشوجى والتى تشـــير عـــديد من التقارير الصحفية الغربية الى قيامه بتوريد الأســـلحة لعدد من بلدان افريقيا كما أن له علاقات قوية بعدد من كبار وأمراء الاسرة السعودية . وهناك الثرى السعودى رفيـــق الحريرى الذى ساعد الأمير بندر بن سلطان فى مهمة الوساطة التى قام بها الاثنـــان معـــا بين العناصر اللبنانيـــة المتقاتلة على اثر الانسحاب الاسرائيلى الجزئى من جبل الشوف فى ســـبتمبر ١٩٨٣ . كمـــا اوكلت الأسرة الســـعودية الى الحريرى مهـــاما شبه رسمية بالمســـاهمة فى اعمار بيروت بعـــد انسحاب القوات الاسرائيلية .

ان العـــلاقات بين هـــذه النماذج الفاحشة الثراء من غير الأسرة السعودية ، وبين العديد من امـــراء الأسرة المـــالكة تتجه الى أن تكون اكثر من قوية ولا ســـيما فى مجال الأنشـــطة الاقتصادية حيث يسمح لهؤلاء الأمراء بمشاركة الأغنياء من التجار والمقـــاولين السعوديين فى مشروعات مختلفـــة ، الا أنه فى نفس الوقت لا يسمح لهم بالزواج من امـــيرات ســـعوديات اطـــلاقا . مـــع ملاحظة ان الســـماح للأمراء السعوديين بالانغماس فى الانشطة الاقتصادية المختلفة هو الوجه الآخر لكثرة امـــراء الأسرة السعودية ـــ حيث يتراوح العدد بين أربعـــة آلاف وخمســـة آلاف ـــ ومن ناحية اخرى عـــدم امكانية احتواء هذا العدد الكبير فى العمـــل السياسى او المشاركة فى الحكومة .

وفى الوقت الحاضر فان أعضاء هذه الطبقة

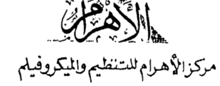
الجديدة والمتنامية من حيث العدد محظور عليهم — كما على غيرهم — الخوض فى القضايا السياسية التى تحتكرها الأسرة السعودية كمسائل الخلافة واستراتيجيات التنمية والتفاعلات الاقليمية والدولية . يقابل ذلك انغماس اكبر عدد من اعضاء هذه الطبقة فى القضايا الاجتماعية والاقتصادية فى المستويات الوسطى فى الادارة الحكومية السعودية ، كما ان مشاركتهم فى الحكومة نفسها مستمرة ومتزايدة من حيث العدد .

لقد اتاح التعليم لابناء هذه الطبقة أن يبرز منها بعض العناصر الفنية الأكثر كفاءة فى مجالات التعليم والبترول والصناعة . واذا كان التنافس الحقيقى بين فئات وشرائح هذه الطبقة هو بين الشرائح العلمانية التعليم — خاصة التى تعلمت فى جامعات الغرب الاوربى والولايات المتحدة — والشرائح الدينية التعليم . وهذا الأمر يعكس خصوصية عما هو شائع فى بلدان اخرى حيث يكون الصراع والتنافس بين الطبقة ككل وبين ما عداها من طبقات اكبر او اصغر ، ولاشك ان هذا الأمر يفيد ولاشك الأسرة السعودية .

احتواء التكنوقراط الجدد :

ان علاقة التكنوقراط الجدد — الذين يعدون اكثر رموز الطبقة الوسطى الجديدة بروزا من حيث التعليم العلمانى والنبوغ الفردى — بالأسرة السعودية لجديرة بالتأمل ، حيث لهم تأثير متزايد فى المستويات الحكومية العليا ، وفى نفس الوقت يمكن القول ان هذا الوضع لا يعكس قوة سياسية للطبقة الوسطى الجديدة ككل . ويرجع ذلك الى عدم قانونية ، ومن ثم استحالة ، تشكلهم فى اطر مؤسسية محددة كالنقابات المهنية او الاتحادات النوعية فضلا عن حظر انشاء الاحزاب السياسية . وقد قاد ذلك الى نجاح الأسرة السعودية فى احتواء مطالب هذه الطبقة وطموحاتها عبر استقطاب النابغين منها واستخدامه بدرجة وزير فى الحكومة السعودية. والعلاقة هنا ، والتى هى على اسس فردية ، لا تعدو أن تكون علاقة تكنوقراطى بملك . الأول عليه تقديم البدائل الفنية والقرار النهائى بيد الملك ، ثم على التكنوقراطى ان يجيد التنفيذ . تنفيذ ما يقره الملك . والأمثلة هنا عديدة ، احمد زكى يمانى وزير النفط ، القصيبى الذى كان وزيرا للصناعة والكهرباء ، ابا الخيل وزير المالية ، فيصل البشرى نائب وزير التخطيط وغيرهم كثيرون .

وهذه العلاقة بصورتها المشار اليها تظل فى النهاية مرهونة بالاعتبارات مدى رضاء الملك والأسرة من ورائه بالأداء الفنى ومدى انسجامه مع اهداف الأسرة السعودية ومصالحها الداخلية والخارجية . ويمكن القول أن النبوغ العلمى — المهنى مضاف اليه الافراط فى الولاء للأسرة السعودية هما أساسان ، لابد منهما، لمن يتاح له الدخول الى الدائرة الضيقة لتشكيل وتنفيذ السياسات السعودية . وهكذا نشأ تحالف جديد بين الأسرة الحاكمة وبين جماعة الطبقة الوسطى الجديدة قوامه الرضاء بحكم الأسرة السعودية وتدعيمه مقابل احتمالات متصاعدة بالمشاركة الفردية فى الدائرة الضيقة لصنع القرار . وهذه « الشراكة » الاقتصادية السياسية لا تعدو ان تكون اخراجا جديدا لذلك التحالف الذى اعتمده مؤسس المملكة لضمان ولاء القبائل ومساندتها له فى تحقيق مشروعه السياسى العسكرى



مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الطليعة

التاريخ : يناير - مارس ١٩٨٥

الهجر

الهجر - بضم الهاء وفتح الجيم - هى مهد الاخوان الذين يعدون الاساس الرئيسى لجيش ابن سعود الدينى القومى .

وهى فى الاصل اللغوى تشير الى جمع هجرة - اى ترك الوطن الذى بيد الكفار والانتقال الى دار الاسلام .

ولما كان البدو لا يستقيم لهم عهد مع عبد العزيز او غيره من امراء الصحراء، فقد بدا فى توطينهم وجاء ذلك مصاحبا لاقناعهم بان وطن البدو - البادية - هى مهد الشرك وان الهجرة منها هى الهجرة الى الله والتوحيد . وفى التجربة العملية ارتبطت الهجر) بانها هجرة مدنية . فمن بيوت الشعر الى بيوت من لبن وهجر من الفقر الغزو الى ارض لا تخذل صاحبها اذا اعمل بها المحراث .

وهناك ثلاثة دواع للهجرة ، وهى تعليم البدو الدين ونفعهم بارض يحرثونها والسيطرة عليهم .

ومن الوجهة الحربية فان الهجرة لها ثلاثة اقسام لتلبية دعوات الحرب وهى الجهاد اى الخروج الى الحرب ، والجهاد مثنى - اى يكون العدد مضاعفا ، والنفير اى الاستنفار العام والذى لا يكون الا بيد العلماء بعد أن يكتب اليهم السلطان معلنا حاجة البلاد الى « الدفاع العام » .

قال عنهم عبد العزيز بن سعود « يجيئنونا فى السلم فنعطيهم كل ما يحتاجون اليه من كسوة ورزق ومال ، ولكنهم فى ايام الحرب لا يطلبون منا شيئا . فى ايام الحرب يتمنطق الواحد منهم ببيت الخرطوش ويبادر الى البندقية ثم يركب الذلول الى الحرب ومعه شىء من المال والتمر » .

اسست أول هجرة فى ١٩١٢ لبدو مطير فى شرق الجزيرة وتعرف بالارطاوية ، وتبعها كل سنة هجرة عدة قبائل : حرب وعتيبة وقحطان وغيرها حتى وصل عددها الى سبعين هجرة ، كانت جميعها تمد ابن سعود بما يقارب ٧٦ الف جندى مقاتل فى الجهاد وضعف العدد فى الجهاد مثنى .

راح بعض منهم لتعصبهم فى دينهم بمحاربة من لم يتحضر من البدو بعد أن كفروهم واعملوا فيهم النهب والقتل ، مما اضطر معه عبد العزيز بن سعود لمحاربتهم بعد فتوى للعلماء بعدم جواز ما يفعله الاخوان مع المسلمين من البدو ، وكانت المواجهة فى ١٩١٩ ، وبعدها تمكن عبد العزيز من السيطرة عليهم .

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٨٩

قراءة في أعماق التاريخ وخارطة المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود

هتف الصباح لسراة الليل

ماجد

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٨٩

●● في الثالث والعشرين من سبتمبر (ايلول) في كل عام، يحتفل العالم العربي بيوم التوحيد، توحيد المملكة العربية السعودية، وهو اليوم الذي اطلق فيه الملك عبد العزيز، هذه الوحدة، فنمت وازدهرت واكدت قوتها، ومتانتها، حتى صارت الحقيقة الوحدوية، الظافرة، الناجحة في هذا العصر.

«الشرق الاوسط» تقدم بهذه المناسبة هذا القلم، الذي قرر من واقع تجربته، وخبرته، ومعايشته القريبة للاحداث، ان يخوض، نوعية جديدة، في كتابة التاريخ، يروي فيها لهذا الجيل، وللاجيال اللاحقة قصة تلك الوحدة، وقصة عبد العزيز الذي بنى هذه الوحدة.

وما تقدمه «الشرق الاوسط» ليس الا مقدمة للكتاب الذي اسماه مؤلفه المعروف «لسراة الليل هتف الصباح» اما وقائع الكتاب، ووثائقه النادرة، فقد فضل المؤلف وهو استاذ، ومتمكن، ومطلع ان يبقيها ريثما تسنح الفرصة بنشرها كلها.

واذا كان المثل الانجليزي يقول: «ان الاسلوب هو الرجل» فان كاتب هذه الفصول، لا يحتاج الى تعريف، وان غاب اسمه من السطور التالية:

١ـ المدخل :

.. اما اكثر ما راودتني في عشرات السنين فكرة زيارة الاحداث وان كانت معرفتي بها قطرات شحيحة قد لا تروي ظامئا اليها، عسير على الانسان ان يجلس مع خياله واهوائه ومزاجه ويخط براءة من زلة القدم، فعفونة الذات والاهواء كم حملت احمالا اثقلت عاتق التاريخ!!

إحتضن الآن خطى ركبان الوحدة في الملك عبد العزيز رحمه الله واتكىء على ما يتراءى لي منها انه حقائق لا تحتاج مني غير حواش بسيطة تشير الى الحدث والى ما يساعد القارىء على تحديد موقعه مما يقرؤه في قلب الصور وحركة الاحداث، فتلميذ النظريات من اظلم الظلم واكثره بشاعة ان تعترضه في طريقه الى النمو العقلي والفكري والروحي بشاعة تجويف المعاني العظيلة ولفلفتها في خرق من الالفاظ العائمة الملتوية التي ما عرفت ترابنا ولا نبتت فيه ولا كانت من اشجاره عروبة واسلاما. فمثقف العصر وتلميذه وقارؤه هم ولا شك ابناء عصرهم ومجتمعاتهم والجديد فيها. والخلق مما تميل شمسه الى الاصفرار ثم المغيب ستكفنه سنة التطور فترسله الى مدفنه، فكل من لا يحتمل ويفهم سير الحياة بالانسان عبر الدهور كيف وصل بهم سيره الى النجوم سيكون ورقة خريف تنفخها الرياح. فقد علمتنا الاحداث واقرأتنا سنن الحياة مع المسافرين على الطرقات الزمنية كيف حكمت بينهم حكمة الله وقضاؤه فيهم، وهو حكم عادل في قصور الظلمة التي نكس الظلم شرفاتها وابقاها خرائب ورسوما واطلالا، وهو عدل وجلال حكمة وعبرة لمن يعتبر. سيفضي بي هذا المدخل الى طريق ضنك تقف عليه اكباد ظامئة وافئدة تخفق بالرعب والخوف من كواسر الطيور الجارحة ومخالبها، طريق صعب السير فيه وعليه، قد يزحف فيه الماشي على كبده وعلى احر من الجمر، ولكني سأحاول ان امشي ولا اتراجع، لا لاقود قافلة ولا لاحدو لضائع، سأمشي وان كنت وحدي. والسؤال الذي قد يتحدد الجواب عنه في الخطرات الاتية: ما الهدف من هذا السير؟ ومن اين والى اين؟ فطلعة الصباح وشروق الشمس في رابعة النهار لا تظهران في عقل الانسان وتفكيره من افقه دون ان يولدهما المخاض العسير والتجربة والفشل فيها والنجاح. هذه حقيقة نطق بها الحدث وراى الحدث في عمر الانسان.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٨٩

ومملكتنا الحديثة هل وعينا كيف قامت وبم قامت؟ وهل عانت المخاض في قيامها ام انها لم تعان عسر ولادة؟ بل وقفت امام مرآة الزمن تسائلها: اانا شجرة لا ظل لها يقي شدة السموم؟ وهل يراني الآخرون هكذا؟ ام انهم على قدم السعي الى فهم الدور الذي ولدني وجعل مني في شبه الجزيرة العربية مثلا وشعارا وحدويا ومرئيا لكل من سعى لوحدة الامة وحاول ردها الى ماضيها الانساني المشرق.

والمملكة العربية السعودية الحديثة في دخول معركتها الكبرى ما يخلع قلب من يحمل ورقة بياضا الى معركة الصراع لتملي عليه ما يدور في هذه المعركة، معركة عشرات السنين. قد تذهله اشجار العزلة السامقة التي أمن في ظلها من يجهل فضائل الوحدة فخرت من جذعها على قوقعة لا ترى ابعد من اشبار ولا تريد غير ذلك، واليد التي قطعت اشجار العزلة الشائكة يد سلمت وخلد عضدها في التاريخ. يد صافحت الزمن وصافحها ولن تستطيع لهاة تجمعت فيها فضلات البذاءة ان تريق على نهر الفرات او نهر النيل او دجلة ما يكدر عذوبة المياه وصفوها في البطل عبد العزيز.

وعلى طرقات الحيرة كثيرا ما تلتقي قوافل الذهن بقوافل الاحداث فترتبك الخطى وتختلط الصور على مرايا الحدث او الاحداث فينجرح جبين حدقة العين فينحجب عنها الضوء. والجرح الاليم في جفن الحدقة لا يرى معه في الافق نجم واحد تهتدي به في سيرها وراء القافلة الزمنية التي ركبت وعورة الطريق وغيمت دون رؤيتها غشاوة على عين جرح جبينها فتعطلت فيها قوة البصر.

لا ادري ماذا ستكون عليه حركة الذهن مع هذه الاوراق. لا اعرف هل حركة الوجدان مقبولة عند حركة التاريخ؟ لا اعرف هل هذا العصر بعلومه واكتشافاته وتحديثه الرهيب قابل ان يصافح الماضي فيمد يده له وتكون حساباته معه هي حساباته مع دفاتر التي تملي عليه فيها الدهور السحيقة تجربة الانسان وخطاه على درب الحياة الطويل؟ اخشى ان يكون هذا العصر وما بعده من عصور شابا مزاهلا ينكر على ابيه شيخوخته وتجربته وقيمه. اخشى ان الاضطراب العاطفي وسوء الفهم عند الابن يسبب له قطيعة وعقوقا لأهله. اخشى ان يقول الابن للأب: ان بين جوانحك وعيدان اضلاعك مخزونا لا تحتمله مراهقتي الذهنية.

واذا قال هذا سيقع الانشطار وسيقاتل كل عن وجوده. كل سيتشبث بمكانه وان كانت الخرافة والجمود وان كان الغرور والضياع والتطرف. هذا المدخل خطوة اولى الى سفر طويل مع التساؤلات ومع المخاوف على الابن وابيه ان ياكلهما سويا ذئب العصر. يوم اخذني الاحساس والحب للأب وابنه في الماضي والحاضر والمستقبل من امتي وقومي قدرت ان اسير ولو على خط باهت من الملاحظة والرؤية فملامح الاحداث سيكون سيري خلفها سيرا حذرا، فحركة العصور على جدار الذهن قلقة كقلق الاحداث نفسها. فهي والاحداث تتلون على جدار التاريخ بتلون مزاج حاملها اليه، وهنا مصدر احساسي بثقل الامانة مع القلم. ساحاول ان لا يكون لي غير دور حامل البريد، ساحمل هذا البريد الى كاتب التاريخ المنزه عن الهوى وعن العبث بحقائق هي منا وهي لنا وهي المؤشر الى دورنا على ابواب هذا العصر. ساضع تصوري الخاص وهو تصور لا امنحه الثقة ولا اريد ان يحسب على التاريخ. فهو تصور قد يكون فيه ما يقبله العقل والمنطق. قد تكون منه وسيلة تستدرج حقيقة من الحقائق الى ان تخضعها لنتيجة لا يغالط فيها مغالط.

انا هنا لا اضع للقارىء علامة طريق من تصوري الخاص واقول له هذا هو الطريق، ابدا، ولكني ساحاول ان اشد باخطمة ما استطيعه من الاحداث وانيخها في طريق المارين بها عبر الاجيال ومعها النتيجة العظيمة وثقل الاحداث التي حملها البطل على عاتقه وعانى من ثقل هذه الاحداث وشراسة اضراسها على اعضاء الوحدة في شبه الجزيرة العربية فلقد مضغتها هذه الاضراس مضغا اوشكت ان تبتلعها معه معدة الزمن فتصير الى علل مزمنة في قلب الجزيرة العربية والامة الكبرى. وقد تقيل ركبان الحدث او الاحداث زمنا لا تجد فيه من يثيرها من مباركها وينيخها على اوراقه الى يوم يكون فيه الانسان الذي يعنيه تاريخه قد فهم دور التاريخ، وانه له بكل ما فيه من لون او الوان، بكل ما فيه من صحة واسقام، بكل ما فيه من عبر واعتبار. فعسر هضم التاريخ اثقل ضمير امتنا الكبرى منذ مئات السنين وكرر نفسه على قارىء وريث له وموروث.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٨٩

الا ان هذا العصر الذي يقرأ له العلم الآن قراءات كونية اذن الله بها في باطن الارض او في مسار الافلاك شيء فوق تصوراتنا، منكسر جناح الخيال فينا دونه لأنه مفاجأة لم نجدها في تاريخ بل لا نعرف هل هي قراءات ظنية ام يقينية. هذا الواقع له قارئه اليوم، له مثقف العصر، له القارىء الذي لا يفتح كتابه ثم يطويه بين حنايا ضلوعه نسخة قرت على حائطه في عناق طفولي. ما سيتبع هذا قلت عنه انه تصورات بمعنى انني فتحت خارطة المملكة العربية السعودية التي اسلمها لنا مؤسسها وحاولت ان استنطقها ما امكنني ذلك وما تصورت انه منطقها همسا او جهرا ملات به هذه الاوراق في هذه المحاولة التي هذه خطواتها الاولى نقيس بها الطريق لخطوات اخرى. ومتى توفرت للسير سبل لا تضيق بخطى سراة الليل واطراف النهار يوم (ربعك سروا يا سعيد) تسير قافلة التصورات في معلومات اخرى...

«فعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم»... على درب هذه الحكمة التقت عزيمة البطل مع عزائم كانت حائرة على الطرقات في رجال التفوا حول البطل وحققوا بذلك المثل العربي الذي يقول «اعطني قائدا اعطك جنداء». ظلت هذه العزائم واقفة على مشارف التاريخ تنتظر البطل، فلما جاء عانقته على طريق الوحدة والتوحيد. ففي نداء البطل لسراة الليل وراء الهدف العظيم ميعاد مع اقدار الله لا تخلفه سننه ولا تخور دونه عزيمة قر الايمان في فؤادها بالمثل العليا. نرى الملك عبد العزيز ورجاله سائرين على الدرب الطويل لأنهم قدم وذراع وفؤاد جللت بهم الاحداث والبطولات وحدة كانت ترتعد فرائصها من الخوف في زوايا شبه الجزيرة العربية، فخرجوا بها من الزوايا والرقع المبددة الى هذه المملكة. وهي في تقديري ليست الهدف للبطل ورجاله فحسب، ولكن الظرف والزمان والاحداث الكبرى في العالم آنذاك جعلت للبطل حسابات سيأتي الحديث عنها في مكان آخر...!

وحساباتنا مع هذه الاوراق وما سوف يأتي تباعا فيها ليست حسابات هزائم وانتصارات في معركة هنا او معركة هناك بين البطل وبين من حكمت اقدار الله بينه وبينهم ان يلتقوا على طريق التاريخ فمن انتصر او من هزم هم لنا ومنا، لا نرى في تاريخنا الواحد غالبا ومغلوبا. ولكننا نرى فيه قدرات على الخطو وعلى احتمالات السير وراء الهدف البعيد، فالذين يخطون في اوراقهم صدقا او تزويرا اشلاء معركة وراء معركة هم ولا شك مذنبون في حق تاريخ تفزعه اقلام قليلا ما جنحت الى الاعتدال وتطبيب الجروح التي تفرضها الضرورات لسلامة وحدة الامة.

ستتجافى هذه الاوراق عن التخصيص ما امكنها ذلك وتنتزع الثمرة من شجرة الاحداث دون ان تؤذي ورقة على غصن من اغصانها..!! فمشكلة امتنا الكبرى مع التاريخ انه سجل لنا احقادا واحداثا والوانا ضالعة بانساننا العربي والمسلم في متاهات الاحقاد والتخصيص الذي يقف امام اطلال المعركة السياسية او القتالية يفجر منها على اوراقه من خياله او من اهوائه دموعا واحزانا ودماء ومدحا وقدحا وحكما جائرا قليلا ما عدل في الحكم. ظلت امتنا تجادل في الماضي ذاتها بل وتقاتل هذه الذات باضراس التاريخ دون رحمة او تبصر يقوده العقل وتصونه الحكمة فالانسان بصدق التاريخ وبنزاهته يدنو من نفسه ويرى حضارته ويرى افعاله واقواله وفكره في وعاء التاريخ الذي يكون حمله شرعيا لا سفاحا يتراءى لنا اليوم ان الامم تجمع شتات تاريخها فكرا واسلوب حياة ولا تسمح ان يتبعثر في ورقة هنا واخرى هناك لعلمها وفهمها ان من لا يصن نفسه من سلبيات التاريخ يظل نسخة من نسخ السلبيات، وهكذا ..

فشجرة مملكتنا الحديثة التي هي غصن من دوحة الامة العربية والاسلامية كدح من اجلها البطل واسقاها بدمه وعرقه حتى نضجت الثمرة بهذه المملكة، والثمرة هي الحصيلة التي ستخضع لها هذه الاوراق وتلقي عليها اعظم شهادة وبراءة لكادح عظيم ذاد الطير بيقظة عين لا تنام عن ثمرة الكفاح حتى امنت وتراصت صفوفها على كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله

واذا كان الملك عبد العزيز رحمه الله قد وقف به العمر والزمن بما فيه وما معه من اخطار عند حدود هذه الخارطة فهي وقفة الزمن به والعلل المزمنة آنذاك. مضى الى ربه ووديعته لأمته الكبرى هذا الجهد العظيم، وهذه القدوة الحسنة لكل عربي ومسلم يؤمن بما آمن به من وحدة هذه الامة - رحمه الله -.

لا اسوق على هذه الاوراق احداثا من الخيال ولا تصورا من الفراغ، ولا اعطي عصمة لانسان، لا للملك عبد العزيز ولا لسواه، فالعصمة للانبياء والرسل. ولكن الميزان في وزن الرجال من اعظم ما يقي الضمير الانساني من التطفيف في المكيال وبخس فضائل الانسان وافعاله الجليلة، فالملك عبد العزيز رحمه الله وريث الدرعية وابنها البطل سعود بن عبد العزيز الاول. انه حفيد من كتب هذه الرسالة الآتية:

المصـدر : الشرق الاوسـط
التاريـخ : ٦ سبتمـبر ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود الى سليم

اما بعد ... فقد دخلت مكة في الرابع من محرم سنة ١٢١٨هـ وامنت اهلها على ارواحهم بعد ان هدمت ما هناك من اشباه الوثنية، والغيت الضرائب الا ما كان منها حقا، وثبت القاضي الذي وليته انت طبقا للشرع، فعليك ان تمنع والي دمشق ووالي القاهرة من المجيء بالمحمل والطبول والزمور الى هذا البلد المقدس، فان ذلك ليس من الدين في شيء.
وعليك رحمة الله وبركاته.

«تاريخ نجد لأمين الريحاني ص ٧٠ المجلد الخامس»

ومن تعمق في هذه الرسالة وبعدها عن الخرافة والغلو واحساسها بكرامة الانسان الخاشع امام ربه والخاضع لوحدانيته بين يديه في مقدسات المسلمين في كعبة الله، يرى في ذلك سمو التوحيد واحترام اطهر بقعة من ان تطاها قدم الخرافة في حركات تمس التوحيد لله الواحد الأحد.

٢ ـ الرياض والدرعية:

قبل ان نخطو خطوة واحدة وراء عبد العزيز رحمه الله خارج سور الكويت الى شبه الجزيرة العربية، لنقرأ هذه الخطوات الشجاعة للدرعية من يوم خرجت الى الدنيا عام (١١٥٧هـ) ركبانها حاملة علم [لا إله إلا الله محمد رسول الله] الى ان اسلمته الى عبد العزيز بتاريخ (١٣١٩هـ) في مهجره بالكويت، ليزداد الوضوح وتزداد الرؤية وتزداد العبرة ويتعمق الفكر في سنن الله مع السبب والنتيجة في ثلاثة عهود سعودية.

فعبد العزيز هو الوريث الشرعي لادوار الدرعية التي تعاقبت على مسرح الاحداث في الدولة الاولى والثانية. وقد يتساءل متسائل لماذا الدرعية، ولماذا عبد العزيز وحده هو الوريث؟ وهنا يتمخض السؤال عن ادوار وازمنة لرجال كبار. لا ادري أأخذت هذه الادوار وهؤلاء الرجال من الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الملك عبد العزيز حقها من الدراسة والسير مع ايجابياتها وسلبياتها. فهي ادوار مع رجال هم الاصل ونحن الفروع. قد لا تحتاج منا هذه الدراسة ـ نحن ورثة ما في هذه الادوار من سلب وايجاب ـ اخذ صورة او صور عنها من الغموض الذي كثيرا ما اركب الانسان جناح الخيال. فعلامات الطريق الى هذه الدراسة قائمة في الايجابيات على خارطة الجزيرة العربية وعلى مشارف البلاد العربية حفر الدرب اليها ووسع الحفر حافر الحصان وحمحمته لفارسه. كما ان السلبيات قائمة في خرائب الدرعية. والسؤال الذي يلحق بالسؤال: كيف ما كان خرابا بالامس يظهر شامخا متجددا في الرياض عالي البنيان؟ ما السر الذي يمكن ان يستنطقه دارس ربما يراه في دعوة الدرعية السلفية مصونا مدخرا، له عهود ورجال مثل الامام تركي وابنه فيصل ثم عبد العزيز ـ رحمهم الله ـ الا نشكر الله كيف تحيط دعوة الدرعية والرياض عناية الله وتصونها من الاندثار؟ فما راينا في التاريخ مكانا افرغته الاقدار من رب القصر ثم عادت اليه تعطيه دولة وراء دولة، هذه تخرج والى الابد والاخرى تدخل ثم تخرج وهكذا من الدولة الاموية الى يومنا هذا...

هنا تتجلى فضائل الله علينا وتعطينا هذه الفضائل الامل بالله وتضاعف يقيننا بأن تلك الدعوة التي خرجت من الظلام باشراقاتها دعوة صالحة نقية نظيفة من ادران الفكر المتهدم والروح المنهزمة عن رؤية الله في وحدانيته وجلال قدره. لم تخضع جبهتها ولا وجدانها ولا روحها لخرافة تذل المسلم وتحط من كرامته، دعوة ترى الله اقرب الى الانسان من حبل الوريد، دعوة قرأت وآمنت بـ [وإذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان...] وصدق الله العظيم.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٨٩

ونحن منذ هدتنا الى الخير دعوة الدرعية ودعاتها الاخيار الابرار التي اكرمها الآباء والاجداد ومنصوها ولامهم لا نغالي مغالاة تمس معتقدها في الوحدانية مهما كان الحب والتضحيات في سبيلها. ولأنه ولاء عقيدة لم تنقطع الاسباب بينها وبين من حمل مسؤولية هذه الدعوة وأرادها خيرا عاما وشاملا لاخوانه المسلمين في انحاء الارض، لذلك لم يستطع اعداء هذه الدعوة السلفية ان يئدوها ولم تستطع السلبيات والفجوات التي وقعت فيما بين وفاة الامام سعود الاول رحمه الله بتاريخ ١٢٢٩هـ الى الملك عبد العزيز ان تكون قبرا لهذه الدعوة الكريمة فسرعان ما يردم المواطن الصالح بعقيدته هذه الفجوات ويصحح السلبيات. ردمت هذه في عهد الامام تركي وابنه فيصل، ثم ردمت في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله. هذا سبب من اسباب حياتها في وجدان كل مواطن. والسبب الثاني خروجها من قمقم حيزه، ضيق جدا مقيمة فيه العزلة، ضيق صدرها بما وراء هذه العزلة فدعوة الدرعية السلفية سعة ورسالة لا حدود لها في الزمان والمكان. وهذه الروح العابرة بها في آفاق تلبدت فيها الغيوم في مشكلتها مع الفجوات عند من لم يفهمها او لا يريد ان يفهمها. هي لم تستوحش من الاخطار ولم تبن رواقا لتظل مستريحة فيه، هي جوابة متطلعة الى اعادة سفر العقيدة من قلب الجزيرة العربية، ما ارادت ان تكون عدوانية ولا بطاشة في الارض.

لكن الوحشة والريبة والانانية والعجز عن التحول من الشر الى الخير عند من افتهم الالتصاق بقيم فانية جعلهم يعادونها وقد باشرت الدرعية ودعوتها الخيرة في محاولات عدة ان يفهمها العالم عربيا واسلاميا وان يأخذ عنها ويعطيها. ولكن من بيده النفوذ على هذه الشعوب اصم سمعه وصار يدبر لها المكائد، واذا غاب عن المؤرخ او الدارس النزيه لاحداث الماضي والحاضر وجه الدرعية والرياض فقد يجده اليوم حقائق قائمة على مشارف وجدانهما وليس عرضا او خواطر يمليها الخيال او انحياز. والحقائق لا تكون حقائق الا حين يبيقها العقل وتشيدها الملاحظة الدقيقة. وفي تقديري ان من اهم ما يساعد المؤرخ والدارس ان يعود الى كل الانظمة القائمة في البلاد العربية وكل الحياة التي تحياها تلك المدن التاريخية ثم منها ايضا الى مركز الخلافة العثمانية ليرى كيف الحياة وكيف السلوك وكيف الاخلاق وما هو القدر الذي يحكم سلوك تلك الحقبة من الاسلام عند الكبير وعند مسؤولية الصغار. واذا درس هذه الحقبة التي ضاقت بالدرعية الى حد الظلم لها في كل شيء شحنوا نفوس العامة بالاكاذيب ضد دعوة الدرعية ثم قاتلوها قتالا شرسا: ترى ما السبب؟ ألانها روح صاعدة الى السماء وهم لا يريدون غير الارض وما فيها من قوت فان لمعدة لا تشبع؟ لا حكم لي هنا ولكنها تساؤلات لا يملك الجواب عنها غير قدرات خلقية وعملية لا تهزمها الاهواء وهذه مسؤولية الباحث والعالم.

وقبل ان اقف على باب مهجر الملك عبد العزيز في الكويت لاتابع خطوه تسلل من ذاكرتي سؤال ما كان في حسابي حضوره. هذا الذي حضر هو: لماذا كتب الامام سعود بن عبد العزيز الاول تلك الرسالة التي سبقت الاشارة اليها.

من يدري فقد تكون تلك الكلمات البسيطة ومن الرجل الذي لا يقول الكلام على عواهنه، سببا ايضا ازعج كبرياء دولة نشرت جناحها على قارات واسعة، الا انه جناح اراد الرجل صاحب الدرعية ان يساعده على تصحيح مساره. وربما تصور السلطان سليم ان للدرعية نوايا في ان تهيض جناحه. لكن الخوف ورجال السوء ابتلعوا هذه الهدية الانسانية من الدرعية واودعوها احقادهم وسوء فهمهم فتبجست هذه الاحقاد عن علل مزمنة. وما اراد تصحيحه وتنظيف مجراه سعود ابن عبد العزيز الاول، ابوا إلا ان يظل آسنا، فقد مشت اليه الاقدار، وليت الدرعية التي مشت وليتها التي انتصرت لتظل الوحدة ويظل التوحيد ويظل الخير في عالم تحبه الدرعية حبا سلفيا معينه دفق الرسالة الاسلامية.

اما من الذي مشى اليه وقطع اعضاءه فهو لورانس العرب واضرابه من ادوات ودول الاستعمار الخبيث وهو ما تعاني اليوم من آثاره امتنا الكبرى. وهي معاناة هل اغلقت عليها الاقدار والظروف والحسابات التاريخية المغلوطة، التي مصادرها في الزمان والمكان والانسان السبيل الى رؤية الانسان المسلم مسؤوليته ورسالته في عبادته وفي سلوكه وفي تامله في هذا الكون البديع فتياس أمة محمد لا قدر الله؟ ام لا ياس ورسالة هذه الامة اكمل الرسالات وأحياها على هذه الارض وما بعد فناء هذه؟ فالحياة المعاصرة والاكتشافات العلمية وخوض معركة الفضاء والنجوم والحسابات لا يقبل المسلم ان يتجاهلها، ففيها عظمة الله في خلقه وابداعه. فالمسلم لن يرى هذا الا حين يوغل بفكره وعقله في السير في عوالم اكرمه الله باسمائها وزوده بما لا حدود له من المعرفة. هل نقول انه لا دور لنا ولا لديننا؟ هل نقول: رسالة الاسلام عاجزة عن ان تمتد على ما منحها الله؟ هل نجرؤ على ان نتهم الاسلام بالعجز في تنظيم شؤون حياتنا واكتشاف اسرار الله؟ فالذين راحوا واكتشفوا لم يخلقوا ولم يبدعوا، فهم المخلوق وما اكتشفوه هو وديعة الله في عقل الانسان فكره أذن الله بريادته.

ولان دعوة الدرعية السلفية تعيش اليوم المفاجآت العلمية وتراها، وهي جزء لا يتجزأ من عالم المسلمين يجب ان يدخل في فقهها وفي نظرتها الى ما عليه هذا العالم ما يدخل بها في آفاق ما كانت معلومة ولا كان انسان يتصور انها قريبة من عقل الانسان، وحتى من قبضة يده. فدعوة الدرعية من عاشها كما هي يراها وثابة في روحها وفي تضحياتها في توهجها هو سر قدرتها وهو ما نرجو لهذا السر ان لا يكسل ولا يصاب بالخمول او الجمود في قنوات الفهم التي جاء العصر ففتح لها في فهم الانسان وتفكيره مجرى كونيا وانسانيا وعدالة اجتماعية هي روح الاسلام وعزته واكرامه للبشرية، وهو لم يكن دين قبيلة ولا لشريحة من شرائح البشر. هو خاتم الرسالات اكتملت فيه الرحمة والعقاب والجزاء والثواب وتنظيم الحياة العامة للبشرية. هو الذي حتي الآن ويا للأسف لم يعرفه اكثر البشر ولا يدري المتسائل من يلوم...! واخيرا لا ادري انقص معلوماتي عن التاريخ يثير تساؤلا استحضرته دعوة الدرعية الوثابة من اعماق برودة مياه الوعي عندي وتجمدها في حدود رؤيتي، لعل جوابا عنه من وعي عالم بصيرته نافذة في تشريح اعضاء التاريخ عضوا عضوا وتجميعها على يقينيات من الوفاء لتاريخ مطلوب الوفاء له في هذا العصر؟ السؤال لماذا الدرعية لم تكن تبعية في تاريخها كله؟ لماذا دخلت الصراع مع عالمها الكبير آنذاك؟ لماذا لم تقبل ان تكون ولاية من الولايات وتقبل بفلسفة الولاية التي لا حرية لها في غيرها تتجه ركائب هذه الفلسفة التي سارت بالروح الاسلامية العظيمة في مراسم سلطانية سارت بها مسارات كدرت مياه العقيدة.

استطلع بقدر رؤيتي لتاريخ امتنا العربية والاسلامية في شبه الجزيرة العربية، فاجد ان الجزيرة العربية بعد أن انتقلت منها الخلافة، من المدينة المنورة الى دمشق وبغداد الى القاهرة، الى استامبول ظلت الجزيرة العربية تحكم بادارة تلك العواصم التاريخية، لم تعد للجزيرة العربية ارادة لا تقبل بالخضوع وتنفيذ الاوامر والنواهي مهما كانت، وهذا ما لا نختلف عليه او لا نقبل به، بل نقبل به ونرضاه متى كان يسير بالأمة على الجادة البيضاء التي ليلها كنهارها، لا اتصور ان الدرعية ارادت غير هذا حتى لو كان من يسير بالامة على الجادة البيضاء حبشيا، لكنها من ينبوع عروبتها ورسالتها وفضائل هذه الرسالة وايمانها بالوحدة والتوحيد اخذت مسارا رآه الآخرون مغايرا لمسارهم فضاقوا بها.

السؤال مرة اخرى: لماذا الدرعية تحملت وتتحمل في تاريخها الى يومها هذا مجابهة من لم يفهموها ولم يعطوها فرصة لتعبر عن ذاتها في حرية تعطيها وتاخذ عنها؟ لماذا هي مهمة دائما ومظلومة؟ لا اتساءل من جناح مريض او ذراع كسيرة، فشعب الدرعية المسلم في الجزيرة العربية، وفي عالمها الكبير هو قوتها الروحية وهو الذي مساره في هذا العصر اقامته وستقيمه إن شاء الله على المحجة البيضاء في الصف الواحد كلمة التوحيد وستحقيه عناية الله، نعم لا ادري أنحن شعب شبه الجزيرة العربية المسلم، من استرخصنا النفس والنفيس وتحملنا ما تحملناه في تاريخ الدرعية، مقصرون في كل هذا التاريخ في اعطاء عالمنا العربي والاسلامي مفهوما يرى معه سرائرنا وعلانيتنا ونوايانا واضحة كل الوضوح امامه؟ لا ادري ولكن ما كان بالامس ممكن ان تكون المعوقات دونه، جغرافية مسافاتها لا يلحق بها صوت محاور ولا عين مبصرة لما عليه الدرعية. اما اليوم فقد تغيرت المسارات في الارض وفي الفضاء، في عقل الانسان وفكره، في فقهه وعلومه، هذه المتغيرات ترفض منها الدرعية والرياض ما يرفضه الاسلام وتستجيب لكل ما هو علمي اذن الله به في هذا العصر، والاستجابة لا تكون معبرة الا بروح الاسلام وفقهه ونظرته الى الحياة والكون والانسان، فكل عجز فينا او تقصير او جمود منفي عن الاسلام وكماله، اذا لم تع مدارسنا وجامعاتنا وشبابنا ونعي نحن الآباء معهم هذه الحقائق ستتخلف قافلتنا وتضطرب خطانا في عالم تنتظم خطاه في طريق العلم الذي جلا ولم نره في فقهنا ولكنه في كمال رسالتنا الاسلامية. قد اكون هنا في نظر قارىء اليوم بدعاية لدعوة الدرعية واعطي قدمها عصمة في كل خطوها من الزلل، لا ابدا، لا احتمي بجدر الدرعية وحصونها فهي ليس لها جدر ولا حصون غير الجدر التي اقامتها في ضميرها وفي فقهها الروح الاسلامية وما كان عليه السلف الصالح. فليس الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بصاحب مذهب خارج اهل السنة والجماعة، هو حامل دعوة وناشر روح اسلامية موحدة، من ير غير هذا فليراجع دعوة الدرعية فهي لم تكن في مخبأ السرية والتقية من حولها سياج لا يرى معه شيء، هي كتاب مفتوح منذ اكثر من ثلاثمئة سنة سائر على قارعة الطريق الزمني.. فإلى عبد العزيز والتاريخ مع الاحداث.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٨٩

لسراة الليل.. هتف الصباح

ا جهد

الحلقة الثانية والاخيرة

٢ ـ لسمش مع دور تائه

في بئر الاحداث السحيقة تعرجت قدمُ دور تائه يمنة ويسرة. لم تجد من يقبض عليها حتى يستقيم لها السير. دور تائه كضالة الابل في شبه الجزيرة العربية يستضيف هذا فلا يجد عنده قرى يسد جوعه وظماء فيقول له: سأحملك على اكتافي وإن كان حملك اثقل من جبل رضوى. لم يجد من يقول له هذا، بل ظل رحالة عشرات السنين يطوف بين بيت امير هنا وآخر هناك. فيجد المطايا معتقلة والخيل خالية ظهورها من فرسان الوحدة لجمع شتاتها وفرقتها. يظل يصرخ وينادي بصوت آت من اعماق التاريخ ومن اعماق الرسالة الانسانية: انا لم اكن ضالة إبل.. انا لم اكن مترفا خاملا لا يحسن امتطاء صهوة الحصان، فدروب هذا العالم الواسع هي دروبي، اقدامي عليه عجزت الدهور ان تعفي عليها، انا وحدوي، انا صاحب رسالة. من اولى رسائلي ان احمل الى البشرية مبادىء الخير وأن اضعها تحت علم لا إله إلا الله محمد رسول الله. ليس لي اعلام غير العلم الواحد، وليس لي امة موزعة الاعضاء، امتي واحدة كما ان إلهي واحد.

هذا الدور الذي اعترضه القدر واعترضته الاحداث وامتحنته في لبابة جوهره بعد ان اعياه التطواف في شبه الجزيرة العربية واوشك ان يلحق به اليأس، ادار ظهره لمن اغلقوا ابوابهم دونه، وتذكر ان هناك على شاطىء الخليج شابا هو الآخر هاجر مع ابيه واسرته وعمره احد عشر عاما بعد ان سلبتهم الاقدار حقهم المشروع ومكانهم الطبيعي في شبه الجزيرة العربية وجردتهم من هذه الحقوق.

هناك اناخ قدر الله المطايا، ونادى على الدور ان هنا في البيت الصغير الذي قل من يعرفه او يدريه، شابا اعددته لحملك وصهرت معدنه الاصيل واقراته حقه الشرعي قراءة لم تكن سحابة صيف او نبت دمنة من الدمن، شابا لم يكن جذعه خروعة وشجرته نكرة، شابا جذعه مغروس في تربة الجزيرة العربية من مئات السنين اسقت هذا الجذع الاحداث في آبائه واجداده الدم والعرق والفضائل وكبرت حنجرته على مآذن اخافت سلاطين العصور نخفقت قلوبها بالخوف والرعب من طلائع الركبان على الدروب التي مشى عليها خالد بن الوليد، وقتيبة بن مسلم، وموسى بن نصير.



مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٨٩

شاب اسمه عبد العزيز... ناد عليه وخذ مكانك على عاتقه ولا ترحشك منه وحدته، لا خيل عنده ولا مال يرشي به الاحداث. عمق الرؤية، فالصورة في ابعادها ذات عمق لا يلحق به غير عين اقوى من عين زرقاء اليمامة، من حاولت ان تدرأ الخطر عن قومها.

هنا يتراءى لنا، نحن من نحاول ان ننصت الى الحوار بين عبد العزيز والدور الذي هاجر اليه ونزل بساحته، ماذا يمكن ان نتصور كيف دار الحوار بينهم؟ وكيف فتحوا دفاترهم البيضاء وصاروا يضعون حساباتهم فيها؟ ربما تساءل الدور: ماذا تملك يا عبد العزيز؟ ما مقدمات الاشياء عندك ومؤخراتها؟ ما فضائلك ومقوماتك للرحلة؟ كيف تتصور ما انت مقدم عليه؟ باي شيء ستتسلح في رحلتك بي الى المجهول؟ الى آخر التساؤلات التي تأتي تباعا في اول الطريق وآخره لحظة لحظة.

يتراءى لنا ونحن نصغي الى ما نطقت به على درب الرحلة البكر، اجوبة علقها الشاب على امله بالله ثم ايمانه بالمثل العليا وترك الاحداث تجيب عن كل سؤال اثقل الحوار به يوم اللقاء الاول ضمير عبد العزيز.

لما اكثر ما حملت الاقلام من تساؤلات عن هذا الشاب وما اكثر ما قالته عنه الاقلام. ولكن هل كل ما قيل هو عبدالعزيز؟ هو رجاله؟ هي افعاله؟ هي اخلاقه؟ هي احساسه الداخلي؟ هي غضبه ورضاه؟ هي شبابه ورجولته وكهولته وشيخوخته؟ هي فكره وتفكيره وهو على ظهر الحصان عشرات السنين. هي قدراته على تنظيم قنوات الري الروحي والخلقي والأمني في عقله وفي مجرى الاحداث من حوله؟

لا ادري اي هذه التساؤلات غموض؟ اهي استعداد للرحلة مع الخيال الذي لا قرار له ولا جناح غير العاطفة وغير مضغ الكلمة حتى تكون هنا كما قال عنها ابو الطيب؟ لا احمي نفسي من الظنون ولا من العجز ولا من الميول الذاتية اراديا او لا اراديا. الا ان لعبد العزيز ودوره ما ينتزع من الد اعدائه الاعجاب به وربما حققه.

قد تحجب الاهواء وموت الضمير برواق سميك ان ترى في عبد العزيز غير ما تقرؤه عليك وتمليه اليوم هذه المملكة الشاسعة التي لم يجمعها بخطبه، ولكنه جمعها شبرا شبرا حتى صارت علما على بيت اسرة عربية مسلمة موحدة يعيشها هذا الشعب الغالي عليه في وحدة رآها العالم وارته فضائل الوحدة في قوله تعالى [**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا...**] وصدق الله العظيم.

٤ ـ عبد العزيز عند ابيه

قد لا نحتاج الى تصور يفلح كبد الذهن في استنطاق سريرة عبد العزيز من قبل العلانية، ولكنه القرار الذي يملي ارادته ويحفر دربه ليراه من يتابعه دون معاناة، فأول خطوة نراها الآن تدرج به على بيت والده الامام عبد الرحمن رحمه الله، ونسمعه يقول له: لقد قررت الخروج لاستعادة ميراثي في الجزيرة العربية، او اقابل الشهادة هناك، ليس لي حياة ولا قبر الا في قلب الجزيرة العربية، قرار اتخذته وحدي. اتيت لأتزود بدعواتك وإذنك لي ونصائحك وطلب مشورتك. لا شك ان الأب الحكيم بعد ان زوده بوصاياه وخبرته بغير الزمان قال له: سر الى الشيخ مبارك واخبره بذلك وودعه، قد يكون حصل هذا.

وهنا يتراءى لنا ان عبد العزيز وهو يودع الشيخ مبارك، شيخ الكويت، قد اثار في نفس الشيخ تساؤلات كثيرة، ربما قدر ان ما ينوي عبد العزيز ان يقوم به نزعات شاب عديم الخبرة لا يدرك مخاطر الرحلة ولا يعرف قوة الخصوم. ربما ودعه مشفقا عليه او باسما عن ناب السياسي الداهية، ربما رأى فيه شابا مشاغبا قد يحتاج له ليزعج اعداء الكويت. ربما ايضا هرع المندوب السياسي الانجليزي في الكويت الى الشيخ مبارك عندما علم بالمفاجأة بخروج عبد العزيز وادار معه حوارا طويلا وتساؤلات هدفت الى محاصرة هذا الشاب الذي

ينوي الخروج الى شبه الجزيرة العربية في ضحى النهار. لكن ما الحسابات التي اخذت مكانها يوم دار الحوار عن مستقبل هذا الشاب؟ ربما كانت مياه الخليج العربي والامارات التي على شاطئه بالنسبة لبريطانيا العظمى هي قلب الحوار وهي ما يزعج بريطانيا العظمى انذاك ان يدنو منها خطر او طموح طامح. ربما ايضا استحضر المندوب السامي البريطاني في الكويت خارطة الجزيرة العربية واستحضر التاريخ وسأل عن هذه الخارطة الى اي حد نشرت الدولة السعودية الاولى والثانية جناحيها، واللتين قامتا بتاريخ ١١٥٠هـ. لا شك ان التاريخ قال: ان هذه الدولة الاولى اطلت طلائعها على البلاد العربية: العراق، الشام، وفلسطين، تهتف بـ «الله اكبر»، نحن امة واحدة، الى غير ذلك ليس لي حدود. لا شك ان التاريخ اقرأ المندوب السامي الانجليزي الرسالة التي ارسلها سعود بن عبد العزيز الاول الى السلطان سليم.

تلك الرسالة ربما تساءل المندوب الانجليزي في الكويت: من الوريث لها؟ اليس هذا الشاب؟ اليس فيها خطر على عالم واسع وليس علينا في مياه الخليج فقط؟ ربما طمأنه شيخ الكويت الحكيم والداهية قائلا: ان هذا الشاب ولدي ولا يخرج عن طوعي وارادتي. لنتركه يجري تجربته، ان نجح فسيكون نجاحه محدودا نشاغب به اعداء الكويت. قال هذا كما نطقت به الاحداث تباعا وربما قال المندوب البريطاني ايضا: لن نتركه يتحرك كما يشاء، وينجح كما يشاء. ولكن لنخلق العقبات في طريقه ولنوقد الفتن حتى يكون له منها ملهاة عن مصالحنا وعن الاستقرار وعن قيام دولة قوية في هذا الجزء من العالم.

قال هذا وماذا حصل؟ نزل الجوالون البريطانيون في شبه الجزيرة العربية يتابعون ويلاحقون الاحداث. هذه حقائق قد تتجاوز مفهوم التصور الى مفهوم الواقع مما يجب ان يكون في حساب المؤرخ الآتي يفتش عن الحقيقة.

في لحظة الوداع، وداع الشاب للشيخ مبارك لا نشك انه حياه وبارك خطواته وقال له: البلد بلدك والاهل اهلك، متى ما ضاقت بك السبل عد الينا تجدنا كما كنا. لنتصور هذا ولنتصور معه ان عبد العزيز رحمه الله شكره وودعه اجمل وداع وهو يقول في سريرته: لن تدير ركائبي اعجازها للرياض عائدة للكويت إن شاء الله، فليس لعزيمتي عجز، قدري ان اموت او احيا فتحيا معي امة.

لا ازرع هذا التصور وهذا الاستنتاج من الفراغ او الخيال، ولكن ازرعه من البذار الذي بذره بطل الرحلة حتى صار سنابل قمح وثمار خير وبركة على هذه المملكة.

٥ ـ الى الرياض

شاب فارع القوام والروح يقود رفاقه القلائل على قوة محصنة وبلد مهيب فيخلع جلباب الليل من على قلبه ومن على روحه ويستل حسامه مع حسام الصباح مع طلوع الشمس فيغمده في قلب الزمن قائلا له: انت جريح اليوم في عجلان امير الرياض وغدا في رقبة العزلة وحراسها.

لم يك هذا هو الانتصار وليست بشائره فحسب ولكنه ما يجب ان ترحل اليه اقلام وفلسفة ودراسة علمية ذات قدرات على استخراج الكنوز العظيمة من نفس الانسان وعرضها على مسرح الاحداث ليكون منها لقيادة البشرية الى الخير نماذج تتخلف عنها في السباق ارانب الطموحات التي تفسد الحياة وتكدر مياهها وتسفح على الجمال بذاءتها. فعبد العزيز نموذج من معادن بشرية من الرجال الكبار مروا في التاريخ وسيمرون، لا اعرف ما هي فلسفة «السوبرمان»؟ ولكن لا خير في سوبرمان يتعالى على الناس ويتمايز حتى لا يراهم الا حين يرى حذاءه.

ومن راى عبد العزيز يراه ملكا طموحا مهيبا تقف بصائر الرجال وابصارهم امام شخصيته مذهولة تنجذب انجذابا اختياريا بالحب والولاء. قد تراه على قدر ما لديها من استعدادات في الوعي وفي الحس وفي الادراك. فعبد العزيز البسيط المتواضع يجب ان تراه اجيالنا لا لتضيفه الى مادة التاريخ او الى حاشيتها عابر سبيل يتساوى مع العابرين على الطرقات الزمنية في عرج وهامات قصار ولكن لناخذه رمزا لا يصنعه خيالنا ولا تجسده اقلامنا من النفاق والملق والذهب والدولار. فعبد العزيز من صنع لنا مع رجاله مكانا في هذا العالم ووحد بيننا وبنى لنا الجامعات والمدارس وادخل في سباق مع الزمن على حياتنا وحياة اولادنا من فضائل هذه الحضارة وهذه المدنية ومخترعاتها ما سهل لنا السير على الطريق الذي تمشي عليه مواكب البشرية. هذا هو الرمز العظيم وعلينا ان نصون الرمز ولا نخلط الاوراق ونرى في عبد العزيز ورقة من هذه الاوراق. هذا هو الخطأ وهذا هو النكران وهذا شيء ليس من اخلاقنا. لم يمد عبد العزيز يده الى لحافه لينام قرير العين ويغط في احلام اليقظة ويقول كفاني الرياض. بل ابقى على ظهور ركائبه اقتابها للرحلة الطويلة، لرحلة المجهول مع الاقدار، مع المتناقضات وقد رحل والى اين؟ الى اعماق الزمن: ماضيه وحاضره ومستقبله.

الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٨٩

والرحلة هي التي تحاور اليوم في عصر المتغيرات المادية والنفسية والخلقية والروحية في جيل اليوم وجيل الغد فلسفات ومذاهب هي رحلة لم تكن رحلة من ضاعت الحقيقة عن بصره لعجزه عن الرؤية او لانه لا يريد ان يرى ماذا اعطت الرحلة المضنية. فمن اراد الحقيقة وهداه اليها وجدانه وضميره يراها في النتيجة التي قرت على شبه الجزيرة العربية في وحدة لا نمل من تكرار فضائلها ومن تجاوز ما سواها.

لا نقص اثر معارك ولا هزيمة يوم وانتصار اخر، مباح لمن يرفع علم الوحدة والاعتصام بالحبل الواحد في عبد العزيز رحمه الله او في سواه ان يعمق الجراح في جسد رائحة الانانية والشر وحب الذات قد ساكنته في ضحل وعيه وقوقعة تفكيره فبقي حارس عزلة وفرقة وحجرا في طريق مسيرة ركبان الخير وجمع كلمة الامة عليها. وهذا ما تؤكد عليه العقيدة والمصلحة وتوقظ فضائل القيم والمثل العليا في المواطن الصالح كل احساس ومسؤولية تحرس الوحدة وتخيف اعداءها.

قد تساور الانسان العربي في بعض الحالات هواجس تعصف بامنه واستقراره وتضعه على حافة اليأس من معاودة المجد الضائع وان من قال [التاريخ يعيد نفسه] قد عبر بذلك عن حلم اخطأه التعبير عنه.

لا ادري هل يتفاءل من يرى ما يجري بين الاخ واخيه من شجار ونزاع، بل ربما استعدادا لتجاوز ذلك كله الى ما هو اخطر على مستقبل هذه الامة التي ارضها عطشى الى الغيث والى الهواء الطلق، الى قدم تسير حاملة معها الهداية الانسانية كما سار الآباء والاجداد لا يعترضها من يقول لها الى اين انت ذاهبة؟ اين هويتك؟ الجواب على ذلك لا يملكه غير قدره سبحانه وتعالى.

اقول لا ادري اهي في شيخوختها وشبابها تعطي دروسا من فم الحياة وتكور الليل على النهار وما يستنطقه هذا التكور من عبر واحداث تجري المقادير بالانسان الى مصيره المحتوم؟ وهل روح هذا القانون خاضعة حركته لمن يفتح دفاتره ويقول لها: تلميذ اتى ليتعلم منك دروس الحياة؟

لا ادري وقد وقف التاريخ على الطرقات الزمنية فاتحا دفاتره، كل من مر عليها خط فيها تصوراته ومزاجه، اتجوز زيارته ومشاكسته؟ ام انه لا يحتمل الزيارة ولا يهوى تخفيف ما عليه من اثقال هدت عاتقه وجعلته في خصام مع ابنائه المشاكسين وخصوصا ابناء العصر الذين يجادلون الغموض ويرتابون في كل ما لم يكن في قبضتهم؟

هنا المملكة العربية السعودية، وهنا عصر غزو الفضاء وهنا عصر التساؤلات اللحوح، هنا تطل من ثنايا هذا العصر ملامح العقوق والنكران لكل ما هو ماض. يسأل اليوم امسه ويحدق في غده، يسأل الامس ماذا معك ماذا بيني وبينك من نسب؟ جدل وحوار لا يهدأ. يوم يدعي لنفسه اليقظة ويتهم امسه بانه متثاقل الاجفان، قليلا ما رات عيناه النجوم. تهم لم تجد من يعمل على المصالحة بينها حتى الآن، فالمكان الذي لنا على هذا الكوكب مكان فسيح، الحركة فيه لا زمان لها ولا مكان تقف عند حدوده. صبي اليوم وشابه رايا الانسان الآخر في غير امتهم يغازل النجوم ويخترق الضباب، ويحمل القلق على اكتاف علومه من المكان والزمان الذي ليله ساج على بيت اهله الى بيت جاره الاخر في النجم القريب منه والبعيد. شاب يرى هذه الحقائق العملية ويده فارغة منه ليس في بيت اهله ما يشبع جوعه لعجز رب البيت يكون طاهيا لصغيره. قد يهاجر الصغير الى فكر الآخرين هجرة لا رجعة معها.

نعم لا نعرف ولا نريد ان نخوض في غيب الله، ولكننا ونحن نرى التكتل والتجمع في عالم الشرق والغرب ومن يتزاحمون بالمناكب لتنظيم صفوفهم ووحدتهم لحماية مصالحهم وحماية وجودهم وثرواتهم وعوز ابنائهم واجيالهم، الا نتساءل نحن الامة ماذا يراد منا؟ ايراد منا ان نظل شرائح شعاراتها طائفية؟ شرائح لا تحتاج الى من يرفع عنها الستار ويكشف عوراتها، هي الآن لم تنستر، هي مرئية يراها على خارطة الوطن العربي والاسلامي كل عابر سبيل حاملة احقادها وبنادقها ونواياها على قلة الحياء وقلة الفهم وضيق الافق واردة به سرابا بلقعا من احلامها بالانتصار وهزيمة الامة.

لا نسيء الظن بالجميع، ولكن قد تكون العلل مزمنة، وريث يسلمها لوريث...!! لنتابع السير وراء عبد العزيز...!

٦ - ضجر التاريخ وضجر الاحداث في فكر عبد العزيز

لا ادري وفصول السنة فصول ثوابت كثوابت الاسقام النفسية والمرضية الوراثية عند من لم يرقب تعاقب فصول ذاته وحركة الليل والنهار فيها مع حركة النجوم والشموس؟

التغيير كوكبة كوكبة عبر الدهور وساطتها: لماذا هذه الغارات مع كل صباح على قصري كسرى وقيصر؟ أليس في هذا تجاوز على رب القصر؟ تابعنا باهتمام بالغ ما قصته علينا خرائب القصور والحضارات عن رب القصر وعمن اغاروا عليه فلم نجد قاصا واحدا قال لنا: لقد افسحت الحياة والاحداث الطريق لمنتظر لم تلحق به هزيمة. بل كل الذين قصوا قصصهم قالوا لنا: الخيول مسرجة والاحداث وغير الزمان مستوية على السرج. لا ادري وهذه الاوراق تتململ تحت فم القلم خائفة ان يحمـ[illegible] لا تحتمل، وان يزور الوجه القبيح الى وجه جميل.

أيمكن ان اعطيها الامان وان لا احط في احـ[illegible] جنينا من اجنة الذهن الفاسدة. سأحاول ذلك والمحاولة لم تكن عسيرة فهي لا تحتاج الى ذهن ولا الى كدح هذا الذهن وراء بعيد دونه الغموض. فالطريق الذي سأمشي عليه طريق عبدته الرجولة ووضعت عليه علامات بنتها يد احكمت البناء، شاب استوى على ظهر جواده حين تململ الضجر داخل وجدانه وعقله وناداه صوت من الداخل ان هذا الضجر والقلق لم يكن ضجر الخاملين والعاجزين عن الحركة. انه ضجر التاريخ وضجر المثل العليا وضجر الانسان المظلوم في قلب الجزيرة العربية. انه ضجر الدرعية وضجر الرياض. ضجره من الكوكبة التي اغارت على تاريخه وأهله وقومه. انه ضجر مياه الخليج العربي ومياه البحر الاحمر، ضجر الربيع من طول خريفه وشوقه الى العيش ليعيد لشبابه وحيويته في قلب الجزيرة العربية، ضجر العدالة من جور السفيه عليها، قلق الصحراء، قلق الركبان، قلق الغزو والسلب والنهب، قلق تقطيع الاوصال، قلق الوحدة الضائعة.

هكذا تمثلت لنا الصور من خلال النتيجة والواقع القائم اليوم. ولأني لا اكتب تاريخا ولكني اثير تصورات واكتب ملامح لهذا التاريخ واتركه لمؤرخ نزيه لا استجيب لأكثر من هذه الملامح حتى لا اسقط في الشرك الذي كثيرا ما تطرح الاهواء شباكه على امانة الانسان. هل لي ان اتساءل: ماذا في نفس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وهو يدني بعيره وجواده للرحلة مع المجهول، مع الخصوم الاشداء؟ أترى يحمل في عقله ووجدانه استراتيجيته للرحلة؟ لطموحاته؟ أترى انه حسب لكل خطوة يخطوها حسابها؟ هل معه بيعة من مدينة او قبيلة؟ هل عرف انصاره مثلما عرف خصومه؟ هل فكر بالنجاح والفشل؟ هل اختلف مع ابيه في التوقيت الزمني؟ هل همس في اذنه شيخ الكويت؟ وبماذا همس؟ اترى ان شيخ الكويت نظر اليه شابا صغيرا حالما بالمستحيل؟ لا يملك غير ارادته ووجدانه وشجاعته والضجر الذي يصرخ داخل نفسه؟ اتراه استحضر تلك الهزيمة التي حلت به في (الصريف) في قلب نجد حين حشد جيشا ضخما لاحتلالها؟ اتراه قال لعبد العزيز: ان الهزيمة التاريخية التي حلت بي وبجيشي على يد عبد العزيز بن رشيد نذير لك، ماذا معك؟ اتراه قال له: لا تغامر. انتهى كل شيء، هل قال ذلك لعبد العزيز ام همس به داخل نفسه؟ هل قال له عبد العزيز بن عبد الرحمن همسا او علانية؟ انني غيرك انت لأني صاحب حق شرعي؟ ربما قدر شيخ الكويت فيما قدر انه قد يتراجع ويعود لائذا بالحجرات الصغيرات التي هي له في هذه الدنيا الفسيحة؟ هل قدر شيخ الكويت وقدر ابوه، وقدر الخصوم ان البعير الذي حمله الى قلب المخاطر الجسام لن يعود به مرة اخرى الى الكويت؟

لا ادري ماذا حصل في قصر صاحب مدينة حائل حين بلغه الخبر، قيل انه قال عن عبد العزيز لقومه: لا يهمكم، انه في قبضة يدي، بمعنى انه قادر على القاء القبض عليه كما بلغ به التصور. لا، انه سميه لم يدر ان هذا الشاب الذي قال عنه ذلك على موعد مع الأجل له في (روضة مهنا) وتجاهل انه صاحب حق ضائع. لا اعرف ماذا كانت ردود الخبر الذي تناقلته الركبان عن ظهور هذا الشاب الصغير عند من يحكمون الحجاز. ربما راوه غرا قد تقف به ظروفه وطموحاته ونظراته الى القيم عند حدود اسوار الرياض. لم يدر هؤلاء ان الهدف الجليل تسير اليه الوسيلة العظيمة. لم يدروا انهم بالخبر الذي تناقلته الركبان اليهم بخروج عبد العزيز وحيدا من الكويت عليهم ان يحزموا حقائبهم للرحلة مع اقدار الله. لا اعرف كيف ردود الفعل عند سلاطين آل عثمان في استانبول وجيوشهم الموزعة في البلاد العربية. من نسأل؟ انسأل مدينة الاحساء او مقاطعة عسير او مدينة يثرب كيف كان الرحيل معهم يوم لم يبق منتصر غير علم لا إله إلا الله محمد رسول الله خفاقا على رؤوس المنهزمين. لنعلم كيف قطع عبد العزيز ذراع اللصوصية وقطاع الطرق بيد الامن والاستقرار. لنعرف كيف تداعت المدن في الجزيرة العربية واحدة واحدة ومقاطعة مقاطعة في عشرات السنين هي مدة الصراع وتكوين الدولة وجمع اعضائها المقطعة.

والسؤال القلق الذي يتراءى في الافق ماذا سترى الاجيال التي رأت نفسها ووجودها في وحدة لم تعرف كيف قامت وكيف حصلت وما وسائلها التي قامت عليها؟ اهي جمل؟ اهي حصان؟ اهي قدم حافية؟ اهي بندقية ربما علق بها الصدأ إذ لم تجد من يحملها على عاتقه في ركب من ركبان الوحدة قبل الملك عبد العزيز؟ لا ادري أيراها هكذا ويرى معها قوة الصبر والاحتمال والتضحية وإن كان الحشا طاويا؟

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٨٩

لا أحد يستطيع ان يغالط وينكر على الملك عبد العزيز ورجاله وخيار شعبه انهم بالدم والعرق والجهد الشاق والجوع والظمأ اقاموا هذه الوحدة. ومثلما حمل الملك عبدالعزيز دورا تاريخيا سيثقل كاهل وذمة من ينكره عليه ويعرضه للسخرية فانه عظيم وكبير مثلما خصومه ايضا رجال كبار وشجعان وذوو مكانة كبيرة. فعبد العزيز لم ينتصر على فراغ. صاحب حائل عربي شجاع سخي ووريث لشخص كبير وعمه محمد بن عبد الله الرشيد، وعبد العزيز بن متعب بن رشيد تحدث عنه التاريخ وأكرمه الملك عبد العزيز بكثير من الثناء عليه.

في التاريخ نجد الشريف حسين رحمه الله ينتسب الى الاسرة الهاشمية، ولما لهذه الاسرة من مكانة، ليس من السهل ترحيله. ولكن اسبابه مع الامن والاستقرار حتى في قلب مكة رثت فلحق به التغيير فلحقت به سنة الحياة وقالت له، كما قالت لاسلافه وسواهم: اخل مكانك لمن يملؤه فانه فراغ. املاه يا عبد العزيز واحمل اثقاله عن كاهل الشيخ الجليل وعن السلطان في استانبول، وكذا عسير وتهامة والاحساء الى آخر القصة الطويلة.

قد يتساءل متسائل!: كيف حصل هذا؟ هل تجاوز الملك عبد العزيز من اجل الوحدة والأمن على الحرمات وسفك دماء بريئة؟ التاريخ سيرى يد عبد العزيز نظيفة بيضاء من الجور والتلوث. ولكن لنتصور ان هذه الدولة الحديثة التي قامت في هذا العصر قد اوجعت هذا او ذاك فوسائلها رحيمة تبني ولا تخلخل سكينة ولا تخلق الالم والشقاء. فلو افترضنا ان كل بيت في هذه المملكة ممن آمن بالوحدة وناصرها او من عاداها انه اعطى او خسر من اجل الوحدة والاستقرار وتحكيم الشريعة ورؤية العصر وحركة التقدم العلمي، فالثمن لها ومن اجلها رخيص. فهي سعادة الحاضر والمستقبل، بها قامت الجامعات وبها رانا العالم ورايناه وبها تحولت الرمال والصخور الى ثراء عريض.

الخطأ في تاريخ امتنا العربية الكبرى من دولتها الاولى في دمشق الى يومنا هذا، ان بعض الاقلام فيها وبعض النفوس المريضة تشوه الرموز العظيمة. فالحياة لا تعبر عن قوتها وحيويتها في الانسان او في الطبيعة الا بشدة المخاض وزلزلة الجمود حتى تتبعثر اعضاؤه، فالكوارث في الطبيعة هل نقول عنها انها ليست ذات هدف؟ أم نقول عنها انها حنق الحركة الجياشة على تربة تاكلت واصفر عودها فلا يرتجى منها ثمر؟ ومثلما في الطبيعة الا نتصور ان في الانسان ذاته ما هو اقوى واشد جيشانا مما في الطبيعة؟ انه نموذج يحمل على اكتافه وعلى عقله وتفكيره وعضلات ارادته مسؤولية عظمى قد لا تتمثل هذه المسؤولية الا في نماذج من البشر حين يزون الحياة راكدة ركودا يدنيها من الموت، يفاجئون هذا الركود وهذا اللون من الاصفرار في وجه مجتمعاتهم بما لا يحتمله انسان اضطجع بجانب مدفنه يرتقب الفناء.

مثل هذا الانسان تؤله الصحوة ويخيفه البطل فتضطرب احشاؤه ويدخل في متاهات التزوير والجحود والنكران لما قام به البطل النموذج العظيم من الرجال. والملك عبد العزيز رحمه الله ورجاله هل عرفناهم؟ هل وعينا دورهم في حياتنا وحياة اجيالنا؟ لا ادري، اتساءل من حيرة البطل في التاريخ وهو يرى الادوار العظيمة تقوم ثم تتعثر منذ مئات السنين... عند من يفهمه ويفهم دوره.

بطل الامس البعيد في التاريخ ممكن ان يلحق به السفيه وتلحق به شطحات المضللين وقطاع الطرق ولصوص الظلام فيشوهوا دوره ويهدموا ما بناه ساعده ويجلسوا القرفصاء في شقوق الخرائب يفلسفون الخرافة في عقول البسطاء تحميهم ظروف العزلة في جيوب مكانية وزمانية على خارطة الوطن العربي والاسلامي الممتدة على قارات ثلاث. لو ساءلنا هذه الخارطة وعدنا اليها لنصفي الحساب معها ومع من قطع اعضاءها في التاريخ ماذا سنجد غير الفجيعة تصرخ وتنادي الا من يستر عوراتي ويرد لي دوري الضائع دور الامة الكبرى في التاريخ (بالمبدأ، بالمعتقد) في حماية الانسان في مثله وفي كسائه وفي لقمة عيشه وامنه واستقراره؟ لو ان يثرب ودمشق الاموية وبغداد الرشيد وقاهرة المعز، لو ان قرطبة والحمراء لو ان هذه العواصم التاريخية استنطقها عصرنا هذا وساءلها: ماذا كنت وماذا انت عليه اليوم وماذا ينتظرك غدا؟ لو ان الاحداث وغير العصر قالت لها ماذا عن تمصك مع الزمان ومع الصحة والمرض في ايامك، اعطيني اخبارك فماذا ستقص وتقول غير: فقدت الذاكرة، ذهني مضطرب وقلق، تلوح لي على جدار التاريخ وعلى بنياني الحضاري صور قلقة ملول، خلخلت سكينتي واستقراري وفهمي كثرة الفلسفات والشعارات وصيحات الصباح والمساء على مشارف وجداني وعقلي واصالتي!!

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٨٩

١٣١٩هـ وامتد حتى عام ١٣٥٢؟، هذه الفترة الزمنية لم تكن المعركة فيها معركة سياسية فقط ولكنها معارك ضارية مع من يكرسون العزلة ويريدون ان تكون لهم اعلام القرى. نعم، شاءت الاقدار ان ياتي دور الملك عبد العزيز في ظروف عالمية، مصالح الدول الكبرى فيها تتنافس على مناطق النفوذ. حربان عالميتان قامتا استعملت فيهما اخطر الاسلحة المدمرة، وفي قلب هذا الصراع الدولي الذي لا مكان للحديث عنه هنا، وجد بطلنا العظيم ومؤسس دولتنا الحديثة الملك عبد العزيز نفسه في ظروف سياسية وقتالية تهدد دولته الشابة وامنه الذي اقامه خطوة خطوة. فحدب على هذه الدولة برعيه وعقله وبعد نظره ان تلحق بها رياح الاخطار فتبددها كما يريد خصوم الوحدة واعداؤها. يضاف الى ذلك ان الدول العظمى حين تمكنت من تثبيت اقدامها في البلاد العربية والاسلامية المجاورة اخذت تستقبل خصوم الملك عبد العزيز رحمه الله، ممن اوجعتهم الوحدة، والقصة معروفة.

وحتى لا نخلط بين الحقيقة والظلم نتورع عن اتهام الشريف حسين بالذات باي تهمة تمس طهارته، قد يكون محتاجا الى سوء النية والحذر من الاعداء الذين لوحوا له بالخلافة وعند النهاية خذلوه ونفوه الى منفاه حين لم يقبل ان يستجيب لمخططاتهم.

في هذه الظروف القاسية والتي لم تعط الملك عبد العزيز لحظة واحدة من شبابه الى شيخوخته يوما يستريح فيه من عناء السفر وراء الاخطار والاحداث، اسلمنا هذه الدولة بكل مقوماتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعلميا وامنيا. إسلمنا اياها امنة مستقرة وقال لنا: هذه دولتكم... واليوم ونحن ورثة هذا الكفاح قيادة وامة وشعبا سيلحق بنا التاريخ ويضيفنا الى تاريخ الملك عبد العزيز ورجاله. سيعمل على متابعة دورنا نحن الورثة وهو دور ثقيل وكبير، قد لا يقل عن دور من جمع لنا هذه الدولة شبرا شبرا واسلمها لنا. فعالم اليوم واحداث اليوم تجادلنا جدلا رهيبا لم تكن احضنته خيولا وركائب ومتطوعا بدمه وماله. اليوم لدينا قلاع من الجامعات ومن المدارس ومن الثراء العريض. اليوم لدينا أذن صاغية تسمع من خلال العلم واجهزته ادق الاسرار. اليوم لدينا عالم عربي هو منا ونحن منه. حاورناه كثيرا لنقدم لهذا الشباب في دروسهم الصور التاريخية التي تجنح عقولهم وافكارهم وتبني ارادتهم على اصالة من القيم والمثل العليا عروبة واسلاما، متى يكون ذلك؟ يكون يوم ندرك ادوارنا في التاريخ وسعة هذه الادوار ومد ذراعها الى اقصى الشرق والغرب. يكون ذلك يوم تعاود امتنا حساباتها التاريخية والتقسيمات التي بنى خيامها وثبت اوتادها المستعمر بين شقيق وشقيقه، بين قطر وآخر لتظل الفتنة وتظل العزلة مبدا راسخا فينا وفي اجيالنا ولنتقاتل على حفنة تراب: هذه حدودك وهذه حدودي، ونستورد ادوات الموت ممن رسخ هذه الحدود، نعم يكون ذلك عندما تصوغ هذه الامة اي نوع يوحد كلمتها على الهدف الكريم. هذا الامل تجاوزت به اشياء كثيرة من حقائق ثابتة وصراعات وربما ايضا مؤاخذات فاجعة آذت بمكايدها ركبان الوحدة.

وما كان بالامس لو نطق اليوم وأدنى اوراقه وجلس معها يكتب ويواصل ليله بنهاره ليسجل احداث اليوم مع هذه الغوغائية في بعض الرجال في عالم كبير هو عالمنا للملمت رياح الحياء والخجل اوزاره وذرتها حتى لا تراها اجيال اتية تتساءل عن الادوار لهذا او ذاك ممن اذوا مكان الصدارة في عالم العرب والمسلمين.

وليت الايام تمهلني لاساهم ولو بورقة واحدة اريها لكاتب الغد ليلحقها بأوراقه على ذمتي. لكن والسنين اناخت بكلكلها علي احاول الآن ان استخلص منها مثل هذه القطرات الشحيحة.... فالى ما في جيوب الاحداث من حقائق... نعود اليها معكم في الوقت المناسب: موثقة في كتاب إن شاء الله...!

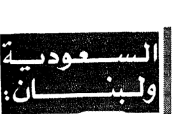
تنويه

● نشر امس تحت كلام الصورة ان الامير تركي بن عبد العزيز النجل الاول للملك عبد العزيز قد استشهد، والصحيح انه مات موتا طبيعيا في مرض علم.

اما بعض الصور الاخرى فقد تعذر التعرف عليها، وان كانت ميسرة لذوي الاختصاص في التاريخ.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩





السلام في السلام والسلام في الحرب

لماذا السعودية دائما

الاطفائي والوسيط والمصلح

بقلم: سمير عطا الله

عشية اول مؤتمر قمة عربي في العام ١٩٦٤ توزع الصحافيون على العواصم لاستصراح القادة العرب مواقفهم وآراءهم في القمة.

وكان لي يومها ان اسافر من الكويت الى الطائف لاجراء مقابلة مع فيصل بن عبد العزيز. وفي الطريق من الكويت الى جدة الى هذا المصيف الذي اعطى القدماء الشعر والقصائد، رحت ارسم في نفسي صورة للرجل الذي سأقابل.

كل صورة رسمتها كانت صورة خاطئة.

وكل خوف ينتاب الناس وهم على اعتاب الملوك كان بلا مبرر. وسوف تدخل الى مكتب هذا الرجل الذي يحكم في الجزيرة العربية، فسرعان ما يطرد الخوف عنك وتظل المهابة وحدها هناك، شاهدة على ان الملك العظيم في البساطة العظيمة.

وقد اختار فيصل بن عبد العزيز ان يشعر هذا الصحافي الناشىء بالمزيد من الاطمئنان. وبدلا من يعطي المقابلة جو الاختصار والاقتضاب، انتقى ان يضفي عليها فورا جوا من الطمأنينة والوداعة. وبدلا من ان يبدأ الصحافي الناشىء في طرح الاسئلة التقليدية، اختار فيصل بن عبد العزيز ان يطرح هو بعض الاسئلة اولا.

وسوف تظل هذه الاسئلة في الذاكرة ما بقيت الذاكرة! ومنها، من هذه الاسئلة، سوف افهم حين اتذكرها بعد عشرين عاما او بعد عشرة اعوام، ان الرجل لم يكن يحب لبنان فقط، بل ايضا كان قلة!



وكان يقول، في كثير من الاسى الواضح: ماذا يريد فلان من المعارضة؟ ولماذا يعارض فلان في هذه الطريقة؟ وماذا يهدف فلان من خلال تلك الحملة الخالية من آداب السياسة؟

وبعد اعوام سوف تصبح المعارضة في لبنان هي الموالاة، والموالاة هي المعارضة، ويختلط كل شيء بمفهوم المواطنية، حتى تصبح الخيانة نفسها عنصرا قابلا للنقاش في مفهوم الوطن.

عدت من الطائف الى الكويت بالمقابلة الاكثر اهمية في عملي الصحفي. وكان سفير السعودية هناك يومها الشيخ محمد منصور الرميح، الذي سوف يصبح فيما بعد سفير المملكة في لبنان. وكان الرجل من ذلك الطراز من الدبلوماسيين، الذي ينتصر على كل شيء بابتسامة او كلمة طيبة. وبعد صدور المقابلة، وكان اليوم يوم جمعة، نفدت الصحيفة من الاسواق، فارسل السفير يطلب مجموعة من النسخ وقال لي، في شيء من المداعبة: ماذا فعلت؟

قلت: لا شيء، لقد كنت صحافيا!

بعد سنوات قليلة جاء «ابو منصور» سفيرا الى بيروت. وكان مجيئه اشارة الى تطور العلاقات بين البلدين، او لعلها علاقة من جانب واحد، فقد اصبحت السعودية في ذلك الوقت الدولة التي تشتري مواسم لبنان كلها والدولة التي تغني مواسم السياحة فيه والدولة التي تستثمر في مصارفه ومشاريعه، كما بدأت تصبح الدولة الاكثر استيعابا للهجرة اللبنانية التقليدية، طلبا للعمل حيث وجد.

كان لبنان، بالنسبة الى السعودية، امرا قوميا مهما، اما هي فكانت بالنسبة اليه امرا حياتيا وقوميا في وقت واحد. فهذا البلد الصغير كان مركزا اعلاميا تعدى حجمه بكثير وكان مركزا سياسيا وكان ملتقى التيارات العربية ومصبها في وقت واحد.

لكن الحرب لن تتأخر لتأتي.

وسوف تكثر الغيوم الملبدة في المنطقة. وهذه الغيوم ستمطر حربا

ودمارا في لبنان ومع الحرب يتغير الدور السعودي وترى الدبلوماسية

السعودية نفسها جزءا من محاولة عربية عاجلة لتضميد الجروح التي يمكن تضميدها. لكن عبثا. وذات مرة يكاد السفير الجديد، الفريق علي الشاعر، يفقد حياته في طائرة هليكوبتر

وهو يتنقل بين المتقاتلين، ثم تتطور الحرب وتصبح السفارة السعودية نفسها هدفا من اهداف الحرب بل والدبلوماسية السعودية ايضا.

وتغيب هذه الدبلوماسية عن العمل في لبنان لكنها لا تغيب عن العمل من اجله. وسوف يقول لنا الرئيس أمين الجميل فيما بعد ان الامير بندر بن سلطان كان يأتي الى بيروت في ظروف

رفيق الحريري، مرة ينقل المساعدة المادية في زمن الحرب ومرة اخرى ينقل المساعدة السياسية الى جميع الفرقاء...

من دون تفرقة وتفريق، ودائما طبعا باسم الملك فهد بن عبد العزيز.

وفي هذه الاثناء كان عشرات الآلاف من اللبنانيين يجدون في السعودية موطنا لهم ومرزقا لعائلاتهم. وكانت العلاقات السعودية ـ اللبنانية في ارقى

مراتبها حتى حين لم تكن هناك علاقات او وجود دبلوماسي في بيروت.

وقد عرف اللبنانيون بتجربة السنوات الماضية ان الحرب سهلة من دون السعودية، لكن في زمن السلام لا بد ان تكون الرياض هناك. وأمير الرياض يقول لنا دائما، حين تعود بيروت لا نعود نشعر في الرياض ان جزءا منها لايزال في الضياع.

يخشى فيها اللبناني نفسه على ان يطل رأسه من النافذة.

وبين مؤتمر الرياض الذي تقرر فيه ارسال قوات «الردع» العربية الى لبنان و«بيان جدة» الذي أرسى اسس الوفاق

اللبناني الجديد، لعبت السعودية في لبنان دورا واحدا هو دور الاطفائي والوسيط والمصلح. وفي السنوات العشر الماضية كان الوسيط السعودي

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩



عندما يسأل مَن الرجل؟ يجيب: أنا سعودي

بقلم: زهير الشلق

الانجاز الكبير في السعودية هو شعور المواطن بالاعتزاز



مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩

ما هو شعور الانسان، لو وجد نفسه واقفا في الصحراء؟.. يتلفت من حوله فلا يرى الا الآفاق الضائعة من خلف الرمال؟

الشمس التي ترسل اشعتها الحارقة فتنعكس على الرمال لهيبا كأنه خارج من الجحيم!.. ويخيل للعين انها ترى، في البعيد.. البعيد، واحة فيها الماء والحياة، فاذا ما سعى وجد يديه تلملم رمال ذلك السراب.

هل يكون شعور الانسان الا الخوف؟ وجميع المشاعر الاخرى التي لا تخرج عن كونها درجات مختلفة من الخوف؟

هذا التيه في الصحراء قد يقع فيه انسان وقد تقع فيه قافلة.. او قبيلة بكاملها عندما تنتقل من نجعة الى نجعة، ذلك ان عاصف الصحراء يثير الرمال وينقل تلالها من مكان الى مكان فيغير معالم الاستدلال، او يحجب النجوم في الليل فتتعذر معرفة الاتجاه!

واذا ما ظهرت معالم حياة قادمة من بعيد.. قافلة جمال او مجموعة فرسان.. فهل هم من اهل الخير يحملون الزاد والماء او هم من لصوص الطريق يحملون معهم الموت، في جميع الاحتمالات؟

وهناك وجوه اخرى للخوف لا ترتبط بالتيه والضياع.

حي كامل باهله وخيامه يقوم في واحة في الصحراء.. فيها الماء ويتوفر فيها الكلأ.. يغير عليه الوحش، او ينتشر في اهله وباء.. لا طبيب ولا دواء.

او ان قوما يتعرضون لغزو من قوم اشد منهم باسا.. اي يتعرضون للقتل والسطو والسبي...

وهناك الخوف من الجوع.. اذا تلف الزاد.. ومن العطش اذا جف الماء.. ومظاهر الخوف لا تعد ولا تحصى، اذا ما تصورنا ان الانسان ينظر من حواليه فلا يرى الا الآفاق الضائعة خلف الرمال.

واذا كان اليوم الوطني في المملكة العربية السعودية لا ينفصل عن صاحبه، ولا يمكن الا ان يرتبط بشخصه.. فنستطيع ان نقول بأن الملك عبد العزيز هو الذي رفع شعار «ارادة الحياة» بادئا بالقضاء على اسباب الخوف.. ويمكن القول بأن هذا الشعار «ارادة الحياة» ما زال يتحكم بسياسة القائمين على شؤون المملكة العربية السعودية جيلا بعد جيل.

ان تكون الرعية امنة من خوف، مهمة هي من اولى واجبات لحاكم.*

واليوم حيثما ذهب الانسان وحيثما حل وطاف.. في الدول العظمى والدول التي تدعي انها عظمى وحتى التي يخيل اليها انها عظمى، فانه لا يجد الامن.. وان الخوف يعم الآن جميع النفوس حتى في الشوارع المزدحمة في العواصم الكبرى وفي وسائل المواصلات العامة.. وما عاد حتى سائق التاكسي امنا من خوف واصبحت اجهزة الانذار تدخل كل متجر وكل منزل وفي كل سيارة وتكاد المملكة العربية السعودية تقف وحدها، دون سائر الدول الاخرى، وهي امنة على مواطنيها وعلى ضيوفها وعلى اموالهم واعراضهم وممتلكاتهم.

وحتى دول شمال اوروبا التي كان يقال ان منازلها ليست لها اقفال... فقد ركبت للمنازل اقفال.. وجهزت بوسائل الانذار.

●●●

شعار «ارادة الحياة» جعل الملك عبد العزيز يستعجل تجهيز المملكة بوسائل المواصلات الحديثة: السيارات والطائرات، ومولدات الكهرباء.. وانتقل بهذه الوسائل الى المواطنين في نجوعهم، وحيث يتوقع تجمعهم. وكان يقيم في الواحات مدينة كاملة من الخيام مجهزة بجميع وسائل الحياة يتعرف الى احوال الناس في ديارهم ويأخذ لهم الطبيب والدواء ويسهر عليهم ويكونون جميعا ضيوفه طوال اقامته فيما بينهم بحجة القنص او تفقد الاحوال. يأكلون مما يأكل ويتزودون بما هم في حاجة اليه من اجل المعونة على الحياة ولا ينسى ان يترك لهم الامام والمدرس والطبيب اذا توفر قبل ان يرحل الى نجوع اخرى او يعود به المقام الى مكة او الرياض.

الانسان، مواطنا كان او مقيما، في المملكة العربية السعودية التي اعلن عن تأسيسها في اليوم الوطني... هذا الانسان كان هدف وغاية الدولة من حيث أمنه ومن حيث تأمين الوسائل الحديثة والمتاحة للحياة في تلك الايام. ما قصر في استضافة الاطباء والمهندسين والمستشارين والخبراء في جميع المجالات.. كل ذلك كان مترافقا مع ارسال البعوث للتزود بجميع انواع المعرفة.

وبعد ان تامن العدل، في جميع وجوهه، بالعودة الى كتاب الله وسنة رسوله اخذت سبل الحياة تسهل على الناس عاما بعد عام. وما غابت عين صاحب اليوم الوطني ومؤسس الدولة، الملك عبد العزيز الا بعد ان تيسرت وسائل الاتصال بين الناس واصبح في استطاعة الانسان المقيم ان يتصل بمن يشاء من اهل الحل والعقد، وبخاصة أصبح باستطاعة أي مواطن ان ينتقل لعرض ظلامته على ولي الامر بالذات.. والا بعد ان اصبحت المملكة امنة على الموارد التي تكمل للمواطن اسباب الحياة الآمنة.

●●●

بعد رحيل الملك عبد العزيز وبعد ان توفر الامن وتحقق العدل وبعد ان توصل ولي الامر الى توفير الموارد التي تؤمن سير الدولة من اجل خدمة الانسان... بعد تامين كل ذلك اخذت المملكة تسير في طريق الدولة الحديثة.. وزارات تهتم بجميع مناحي الحياة ومتطلبات الانسان من التربية والتعليم الى المواصلات بجميع انواعها والضرورية من اجل ربط انحاء المملكة المترامية الاطراف .. واختصار المراحل من الشهور الى الاسابيع ثم الى الايام... ثم الى الساعات المعدودة .. وتركز الاهتمام على الموارد المائية والتفتيش عنها تحت الارض او من مجاري السيول وحتى في البحار. وبدأ التحدي الكبير عندما توجهت الدولة الى الزراعة والزراعة كانت دائما أملا اذا لم نقل حلما، فوق تلك الارض وفي ذلك الهجير.. وانصرفت الدولة الى الصناعات الكبرى في البتروكيميائيات والى تشجيع الصناعات الضخمة التي يحتاجها بناء مرافق الدولة يوميا بعد يوم بدأ الاهتمام بالصناعات المتوسطة والصغيرة التي لم تقتصر على انتاج المواد الضرورية وانما تعدتها الى ما يؤمن الرفاه للجميع

ومازالت الجهود توفي على الغاية،الى ان وضع خادم الحرمين الشريفين امامه هدفا لم يعلن عنه وقد حققه ولم يزه به كان ذلك هو «تحقيق الرفاه للجميع».

نعم لقد اصبح الرفاه هو في حدود الامكان لجميع المواطنين.

يتجول المواطن السعودي في جميع انحاء الدنيا.. ويعود فلا يجد خيرا من الطائرات السعودية التي يسافر عليها ولا يجد مطارات اجمل من مطارات بلاده ولا مستشفيات ارقى من مستشفيات بلاده ولا يجد مساكن خيرا من التي يقيم فيها... ولا تتوفر حاجات اكثر مما يتوفر في الاسواق السعودية.

ولكن بالاضافة الى كل ذلك يجد الامن في بلده كما لا يجده في اي بلد.

ويطمئن على ان للمملكة قوات مسلحة هي على اعلى المستويات في التجهيز والتدريب تجعله قانعا بانها قادرة على حماية البلاد من أي خطر خارجي.

هذه الانجازات التي جعلت المملكة تقف على قدم المساواة مع الدول الكبيرة والعريقة في التطور.. ولا فارق الا ان ما تحقق هناك في مئات السنين قد تحقق في المملكة في بضع عشرات سنوات منها... نقول ان هذه الانجازات جعلت اولياء الامور ينظرون الى المجتمع.. هناك... وفي المملكة.

ان تسارع التطور في الدول الاجنبية، بعد انتهاء الحر الية الثانية، كان من شأنه ان يغير من تقاليد المجتمعات المتطورة والتي بلغ فيها التقدم ا. ـتصادي مراتب عالية... وقد رأينا ان الانحراف قد اصاب حتى المجتمعات المحافظة.

وكلما ازداد النمو الاقتصادي في بلد ما من البلاد المتقدمة، كلما وجدنا ازديادا في عدد المنحرفين، وكان من اعراض الانحراف ظهور من سموا انفسهم بالخنافس فاطلقوا شعورهم وكان منهم من يتباهى بقذارة الجسم او بارتداء الملابس الغريبة او الممزقة.. واصبح الانحراف بما فيه الانحراف الجنسي، من العادات التي ما عادت بعض المجتمعات تستنكرها. واصبحت هناك طبقة من الهامشيين، هي اكثر خطرا على المجتمع.

هذه الاعراض للانحراف التي رافقها استعمال للالفاظ البذيئة في جميع اللغات، كانت تخفي وراءها وباء هو اشد ما يؤذي البشرية.. استهلاك المخدرات.

ويوما بعد يوم صارت المخدرات يشتد تاثيرها وما لبثت ان انتقلت من النباتية الى الكيمائية، فاصبح الحشيش والماريجوانا من المخدرات الخفيفة بعد ان عم انتشار الكوكايين والهيروين وما شابه ذلك من السموم التي تنتجها اجهزة المافيا، في انحاء كثيرة من العالم.

والشباب وحدهم هم الذين كانوا هدف هذه الاعراض.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم
المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩

يوم لا ينفصل عن صاحبه ولا يمكن إلا أن يرتبط بشخصيته

وابناء عبد العزيز، الواقفون على قمة المسؤولية، كل من موقعه، وابتداء بولي الامر، كانوا يطلعون على اخبار هذه الانحرافات في صفوف الشباب في البلاد المتقدمة ويحمدون الله على ان تمسك الشباب السعودي باحكام الاسلام يحميهم من ركوب موجة الانحراف.

ولكن الاحتياط يوجب اتخاذ التدابير لمنع وصول هذه الموجة عن طريق توجيه الشباب السعودي.

هناك البعوث الى الخارج.. وهناك المسافرون لقضاء اجازة.. وهناك الامكانات التي تجعل المواطنين قادرين على السفر... ماذا يحمي الشباب.

وكان الجواب: رعاية الشباب.

رعاية الشباب، من خلال الممارسة الطوعية لمختلف النشاطات... والهدف دائما هو اعداد المواطن الصالح.

وكما هو الحال، دائما، تبدأ رحلة الألف ميل بخطوة.. وكانت الخطوة بعد الخطوة ثم القفزة بعد القفزة الى ان كانت القفزة العملاقة عندما عهد بالرئاسة العامة لرعاية الشباب الى الرئيس الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الذي وقف نفسه لرعاية الشباب منذ اكثر من خمسة عشر عاما.

●●●

ان من يستمع الى سمو الرئيس متحدثا، يدرك للوهلة الاولى بانه يقدر المسؤولية التي ندب نفسه لتحملها.. والرئيس محدث بارع. لصوته جرس ترتاح اليه الآذان، ويتابعه من يقابله بعيونه وقلبه وكيانه. وسرعان ما يدرك الانسان بانه خلال تواضعه تتجمع فيه دائرة معارف. ولا يستطيع الانسان الا ان يقابله بمشاعر الحب والاحترام.

وعندما تتنافس في قلوب الناس مشاعر الحب والاحترام للرئيس... فلا بد ان تتوفر في شخصية الرئيس جميع صفات القيادة الواعية.. الحكيمة.

بل تتوفر فيه من الصفات اكثر مما يتوفر للقائد الواعي الحكيم.. ذلك انه يحسن الاستماع ايضا. والمهمات كثيرة.:. ففضلا عن النشاط الرياضي، تقوم الرئاسة العامة بتعهد ورعاية النشاطات الثقافية والاجتماعية.. والفنون الشعبية والمحافظة على التراث الشعبي.

والسياسة العامة تقوم على عدم الارتجال أي بالتخطيط والتوسع افقيا وعموديا في آن.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩

●●●

بدات الرحلة من ثلاثة ملاعب بدائية... لكرة القدم.. في الرياض وفي جدة وفي الدمام ولكن الى جانب ذلك كان هناك اهتمام جماهيري بهذه اللعبة. فلماذا لا يكون الانطلاق الرئيسي من هذه اللعبة ابتداء؟.

وكانت الاندية الرياضية تمارس نشاطها في بيوت متواضعة مستأجرة لا تتناسب بوجه من الوجوه مع الطموحات والآمال الكبيرة التي تهدف اليها فكرة رعاية الشباب... وتمضي سنون قليلة فاذا بجميع الاندية وقد اصبحت لها ممتلكات تؤمن لها سبل القيام بنشاطاتها وبحيث تفي بالغاية... كل ذلك خلال مدة قصيرة جدا في عمر الزمان.

وقد استجابت الدولة للطلبات التي تحقق طموحات سمو الرئيس.

كانت الميزانية قبل اعوام السبعين هي في حدود ٢٠ الى ٢٥ مليون ريال فاذا بها تتجاوز الالف مليون.

القفزات العملاقة تنم عن شخصية عاشقة للتحدي... ويخيل لمن يتتبع خطوات الرئيس بان الامير يتطلع الى القمم ويخفق بجناحيه.

وهكذا حقق انجاز «ستاد الملك فهد الدولي»... انه مفخرة الملاعب في العالم.. وقد نظمت عليه بطولة كأس العالم للشباب في شهر مارس (اذار) الماضي. وقد عبر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم عن اعجابه بهذه المنشأة التي لا نظير لها في العالم... الامر الذي جعل المملكة مؤهلة لتنظيم بطولة كأس العالم للكبار.

وحصل فريق كرة القدم للناشئين على بطولة العالم (نعم، بطولة العالم، ليس هناك خطأ) في الدورة التي نظمتها نيوزيلاندة.

وحقق فريق كرة القدم للكبار، بطولة كاس اسيا مرتين.

واستطاع فريق المملكة هذا، ان يصل الى دور متقدم في دورة الالعاب الاولمبية في لوس انجليس عام ١٩٨٤.

ان هذه الطاقات التي امكن تفجيرها من كيان الشباب السعودي، في لعبة كرة القدم يمكن ان تفجر في جميع المجالات الاخرى. وهذا هو موضع اهتمام سمو الرئيس. وقد استهدف هذا الاهتمام النشاطات الثقافية بعامة، والفن التشكيلي والفنون الشعبية الاخرى، بخاصة. وان فرق الفنون الشعبية صارت تطوف العالم في ارجائه الواسعة، للتعريف بحضارة المملكة ونهضتها في جميع المجالات.

●●●

الخطوات العملاقة... والصفات القيادية التي يتمتع بها سمو الرئيس قابلها الوطن العربي بالاعجاب والتقدير والاحترام، فبايعه برئاسة الاتحاد العربي للالعاب الاولمبية... وبرئاسة الاتحاد العربي لكرة القدم.. وهي اكثر الالعاب شعبية في العالم.

وامتد النشاط الى المستوى العربي، فكانت دورة التنظيم والادارة.. وتقام في صيف كل عام في المغرب العربي.. وهي خير الدورات التدريبية للاداريين الرياضيين في الوطن العربي.

وقامت بطولات عربية جديدة بطولة الاندية، وكاس الكؤوس، وكاس فلسطين، وجمعت هذه البطولات الشباب العربي في شتى اقطاره وقاربت البعيد، على مستوى اللاعبين وعلى مستوى الجماهير.

وكانت اللفتة الكريمة عندما قام سمو الرئيس نيابة عن المملكة بتكريم الابطال العرب الذين حققوا انتصارات اولمبية عالمية خلال الاعوام الخمسين الاخيرة.

هذه النتائج، التي هي ابعد من الآمال، كانت على قدر العزيمة.. وكانت العزيمة هي من تراث العزيمة التي دفعت الملك عبد العزيز لاقامة الدولة التي يرمز اليها اليوم الوطني.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩

القفزات العملاقة التي كانت رعاية الشباب مثالا لها يعيش في ضمير رجال المستقبل، جعلت الانجاز الكبير الذي حققته المملكة والذي كان مدفوعا بعزيمة صاحب اليوم الوطني... هذا الانجاز الكبير هو الشعور بالاعتزاز لدى المواطن... كل مواطن....

ويتجلى هذا الاعتزاز عندما يُسأل من الرجل؟.. فيجيب: انا سعودي. عندما يقولها في مجلس، وعندما يقولها لموظف الجوازات في احد المطارات.. او عندما يقولها لموظف الاستقبال في فندق كبير ر... او عندما يقصد سفارة ما للحصول على تاشيرة.
ويتجلى هذا الاعتزاز عند كل مسلم، في مشارق الارض ومغاربها.

عندما يتحدث عن الخدمات والتسهيلات التي قدمتها له المملكة وهو يؤدي فريضة الحج.
وعندما يتحدث عن الدعاة الذين ترسلهم رابطة العالم الاسلامي... والمصاحف التي يقرأ بها ويحفظ منها كلام الله.. والتي وصلت اليه في بلاده مرسلة من المملكة العربية السعودية.

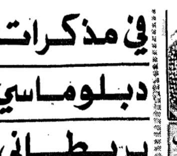
وعندما يتحدث عن معلم القرآن الذي يدرسه احكام الاسلام على نفقة المملكة العربية السعودية. ويتجلى هذا الاعتزاز عند كل عربي.

عندما يتحدث العربي عن النجدة التي تسارع المملكة الى تقديمها كلما حلت ببلاده نائبة او اصابها مكروه... او احتاجت لبعض فائض القمح في المملكة.
او عندما يتحدث عن المساعي الحميدة التي اختصت المملكة بالقيام بها.

ويتجلى هذا الاعتزاز لدى كبار المسؤولين في العالم عندما يعبرون عن صداقتهم للمملكة.. واذكر انه في يوم من ايام شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٦ حضر الى باريس سمو الامير سلمان بن عبد العزيز لافتتاح معرض الرياض الذي اقيم في القصر الكبير... ويشاركه في الافتتاح الوزير الاول والمسيو شيراك... وكان البرنامج البروتوكولي قد وضع بحيث يصل سمو الامير، وهو امير منطقة الرياض، قبل خمس دقائق من وصول الوزير الاول، ليكون في استقباله.
وقد حضر سمو الامير في الوقت المعين في البرنامج البروتوكولي وقد فوجىء عندما وجد المسيو شيراك قد سبقه وكان هو في استقبال الامير.
وعندما قرأ الاستغراب في عيون الامير قال: لقد فضلت ان احضر بصفتي عمدة باريس لا بصفتي الوزير الاول، لأكون في استقبالك يا سمو الامير.
ولم يقتصر الامر على الواقفين على قمة المسؤولية في فرنسا.. وانما شهد المعرض اقبالا من الشعب الفرنسي لم تعرفه المعارض لا في السابق ولا بعده.
وسيبقى اليوم الوطني، دائما، له ما بعده.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩





في مذكرات دبلوماسي بريطاني

بجدة فتحي صفوة

الملك عبد العزيز من أعظم رجالات العرب في هذا العصر

في سنة ١٩٤٥ عين الدبلوماسي البريطاني المستر (السر فيما بعد) لورنس غرافتي ـ سمث وزيراً مفوضا لبريطانية في المملكة العربية السعودية ـ وكان التمثيل الدبلوماسي بين البلدين في ذلك الوقت على مستوى المفوضيات ـ ومثل بلاده فيها حتى ربيع سنة ١٩٤٧. وقد تعرف غرافتي ـ سمث، بحكم منصبه وعمله على المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود، وجالسه في مناسبات كثيرة، راعجب بشخصيته ودهائه وحكمته اعجابا شديداً، وسجل اعجابه به ودوّن الكثير من ذكرياته عنه في مذكراته التي نشرها في سنة ١٩٧٠ بعد تقاعده عن الخدمة.

وقد توفي غرافتي ـ سمث في ٣ كانون الثاني (يناير) من هذه السنة (١٩٨٩) عن ٩٦ عاما.

كان لورنس غرافتي ـ سمث من أعضاء الخدمة القنصلية البريطانية الشرقية التي كانت تتالف من مجموعة مختارة من المتخصصين في الشؤون الشرقية، وقد انضم إليها بصفة «تلميذ مترجم» في سنة ١٩١٤، راجاد اللغة العربية، وقضى معظم سني خدمته خلال الحربين العالميتين في الأقطار العربية وبعض اقطار الشرق الأوسط، فعمل في الاسكندرية وجدة والموصل وبغداد، مع خدمة قصيرة في استانبول، كما كان أول مندوب سام بريطاني في باكستان بعد استقلالها.

وقد عين غرافتي ـ سمث بوظيفة نائب قنصل في جدة في سنة ١٩٢٠، فقضى فيها سنتين، ثم عاد إليها في سنة ١٩٤٥ وزيرا مفوضا ومندوبا فوق العادة. وهو يصف في مذكراته الحياة القنصلية والدبلوماسية في جدة في كلتا الفترتين، وما شهده من تغييرات أساسية عند ذهابه إليها للمرة الثانية بعد اكثر من عشرين عاما.

وتحتوي مذكرات غرافتي ـ سمث المعنونة «الشرق المنير» (Bright Levant) على ذكرياته عن الملك عبد العزيز الذي عرفه عن

كتب، واتيح له أن يجالسه ويفاوضه ويأكل على مائدته ويستطلع رأيه في الأمور السياسية والعامة في تلك الفترة المهمة وفي أواخر الحرب العالمية الثانية التي تقرر خلالها مستقبل العالم بعد الحرب.

وإذا كان يفترض في الدبلوماسي ـ وهو يمارس عمله في البلد الأجنبي ـ أن يجامل أهله، ويحترم عاداتهم، ولا يبدي رأيا في شؤونهم الداخلية، فانه قلما يتقيد بذلك بعد اعتزاله العمل، ومغادرته البلاد، فلا يكتب عادة إلا رأيه الصريح، ولا يتحرج في النقد، ولا يمتدح إلا ما يعجبه حقا. ولذلك فان مذكرات الدبلوماسيين تتضمن في الغالب أراءهم الصريحة في الرجال والأحداث، وكثيرا ما نعثر فيها على حقائق فاتت أهل البلاد، وامور لم تثر انتباههم، وملاحظات لم تخطر لهم ببال، وذلك اضافة إلى اتصالات الممثل الدبلوماسي وأعماله التي يكون الكثير منها محاطا بالسرية في يومه.

وفي مذكرات غرافتي ـ سمث ملاحظات مهمة، وذكريات طريفة، وخاصة عن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ننقل جانبا منها، وهي تظهر لقارئها كيف كان هذا الدبلوماسي البريطاني المخضرم والمحنك ينظر إلى عاهل الجزيرة العربية، وماذا كان رأيه الحقيقي فيه، وما الذي أثار اعجابه به.

وقد دوّن غرافتي ـ سمث ذلك كله بعد أن زال عنه الحرج الذي كانت تفرضه عليه صفته الرسمية خلال عمله في المملكة العربية السعودية، وبعد أن انتقل الملك عبد العزيز إلى رحمة الله قبل صدور الكتاب بسبعة عشر عاما أو نحوها.

الملك عبد العزيز في القاهرة

يبدأ غرافتي ـ سمث ذكرياته عن منصبه وزيرا مفوضا في جدة بسفرته من لندن إلى القاهرة بطريقه إلى مقر عمله، فيقول إنه علم عند وصوله إلى القاهرة، أن الملك عبد العزيز آل سعود بطريقه إليها أيضا على ظهر مدمرة أمريكية متجهة إلى السويس. وكان الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت عائدا إلى بلده من مؤتمر يالطا، فوجه دعوة إلى الملك عبد العزيز لمقابلته على ظهر الباخرة الأمريكية «كوينسي» في المياه المصرية «مؤملا أن يتمكن من اقناعه باتخاذ موقف أقل تصلبا من الصهيونية في فلسطين».

وقد روى «الكرنل إيدي»، وزير أمريكا المفوض في جدة في ذلك الوقت، قصة هذه الزيارة في كتيب نشر بعنوان «روزفلت يقابل ابن سعود» وذكر فيه أن المستر تشرشل، رئيس وزراء بريطانية في ذلك الوقت، لم يكن مرتاحا لهذه المقابلة، كما أن الملك عبد العزيز كان مترددا في اجابة طلب المستر تشرشل نفسه لمقابلته.

أما الوثائق البريطانية فانها تدعي العكس، وتذهب إلى أن الملك عبد العزيز اخبر المفوضية البريطانية في جدة انه لن يسافر إلى مصر إلا إذا كان سيتمكن من مقابلة المستر تشرشل ايضا، وأن الحكومة البريطانية دبرت ذلك اللقاء بسرور.

ويقول غرافتي ـ سمث إن محادثات روزفلت ـ ابن سعود ربما كان لها تأثير على العلاقات السعودية ـ الأمريكية فيما بعد، لأنها كانت محادثات ودية أكد الرئيس روزفلت خلالها بأنه، بوصفه رئيسا للولايات المتحدة، لن يصدر عنه ما يسيء إلى العرب، وان حكومة الولايات المتحدة لن تدخل على سياستها الأساسية في فلسطين اي تغيير بدون مشاورة مسبقة كاملة مع اليهود والعرب. وقد قام روزفلت بعد ذلك بمحاولات عديدة لاستدرار عطف الملك عبد العزيز على اليهود المشردين في أوربا، ولكن هذه المحاولات فشلت جميعا تجاه اصرار الملك عبد العزيز على أن المانية والالمان ـ وهم مضطهدو اليهود الحقيقيون وليس العرب ـ عليهم أن يقدموا التعويضات الضرورية، وان فلسطين، وهي من اصغر الاقطار في معسكر الحلفاء وأفقرها، لا يجوز أن يفرض عليها مزيد من الهجرة اليهودية من أوربا أو غيرها.

إن كتيب الكرنل أيدي، وهو المرجع الرئيسي الذي بايدينا عن هذه الاتصالات التاريخية، يختم بتصريح للرئيس ترومان ـ الذي خلف روزفلت في الرئاسة ـ أدلى به بعد تلك الاتصالات بثمانية أشهر لأربعة المثلين الدبلوماسيين الأمريكيين في العواصم العربية، جوابا عن استفساراتهم بشأن اسباب تدهور المصالح السياسية الامريكية في الشرق الاوسط، وقال فيه:

«أنا آسف، أيها السادة، ولكني يجب أن اجيب مئات الألوف من الحريصين على نجاح الصهيونية، وليس عندي في مناطقي الانتخابية مئات الالوف من أصوات العرب».

ويروي غرافتي ـ سمث أن تشرشل كان قد غادر القرم جوا إلى اليونان، ثم واصل طيرانه إلى مصر، واصيب خلال الطيران أو بعده، بألم شديد في اذنيه، إذ لم تتخلصا من الضغط الذي وقع عليهما في الطائرة، فنصحه طبيبه الخاص «اللورد موران» بلزوم فراشه. وذهب غرافتي ـ سمث (المعين وزيرا مفوضا في المملكة العربية السعودية وكان في القاهرة بطريقه إلى مقر عمله الجديد) لمقابلة تشرشل وكان ينزل في «فيلا» قريبة من «ميناهاوس»، لاتخاذ الترتيبات الأخيرة الخاصة بدعوة الغداء الكبرى التي سيقيمها تشرشل للملك عبد العزيز وحاشيته، وهو يقول إنها كانت دعوة ناجحة جدا، ويروي طرفا مما دار خلالها من احاديث ومجاملات، منها ان الملك عبد العزيز كان قد أحضر معه كمية من ماء بئر «جعرانه» ـ قرب مكة. وقد ذكر تشرشل في كتابه «النصر والمأساة» (ص ٣٩٨) أن ذلك الماء كان ألذ ماء ذاقه في حياته. ويقول غرافتي ـ سمث إنه لا يسعه إلا أن يؤكد أن تشرشل، حين عرض عليه الملك تذوق شيء منه، اعتذر عن تناوله بسبب أوامر طبيبه، ولكنه التفت إلى وزير الخارجية إيدن، قائلا: «انطوني..» وطلب إليه أن يجرب ماء الصحراء المشهور، فانصاع إيدن، كأي مرؤوس مطيع، وشرب من الماء بامتنان.

ويعلق غرافتي ـ سمث قائلا: «ربما كانت ذاكرة تشرشل قد خانته وجعلته يعزو إلى نفسه ردة فعل إيدن..».

ويروي عن مقابلة تشرشل مع الملك عبد العزيز أنه لم تصدر عنه محاولة لاقناع الملك عبد العزيز على التساهل مع الصهيونية، وفضل أن يترك ذلك للرئيس روزفلت لكن المحاولة فشلت فيما بعد.

جدة بعد عشرين عاما

ويروي الوزير المفوض البريطاني الجديد انطباعاته عن جدة التي وصلها بعد انتهاء اجتماعات القاهرة، ويقارن بين ما شاهده فيها في هذه المرة، وبين ما يتذكره عنها منذ زيارته الأولى إليها قبل عشرين عاما أو نحوها، قائلا:

«إن جدة التي [illegible] فيها الفترة بين ١٩٢٠ و١٩٢٤ كانت في ذلك الوقت لاتزال راقدة في غبار القرون الماضية. وكانت الجالية الأجنبية فيها منطوية على نفسها كليا. وشوارعها أزقة مزدحمة بالجمال المتدافعة، ولم تكن هنالك محطة لتوليد الكهرباء تمكننا من استعمال المراوح أو الاضاءة بدون لهب. أما الماء فكان ينقل إلينا بطريق البحر من مسافة ٧٠٠ ميل، وكان يقاؤنا مغامرة..».

«أما في سنة ١٩٤٥، فقد حطت بي الطائرة الخاصة بنقل الوزراء المفوضين

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : المجلة
التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩

هكذا كان الملك عبد العزيز يدير سياسته الخارجية

والسياسة الخارجية اليوم تتميز بعقلانيتها وهي امتداد لعقلانية سياسة عبد العزيز، التي ساهمت في صيانة الحق العربي واحترام العهود والمواثيق العربية والدولية.

تصادف هذا الاسبوع ذكرى عزيزة وهي ذكرى يوم توحيد المملكة العربية السعودية التي كانت قبل ذلك التاريخ مجموعة من المناطق المستقلة عن بعضها البعض، ومجموعة من القبائل المستقلة ايضا، حتى جاء عبد العزيز بن عبد الرحمن شابا صغيرا فبدأ حربه من اجل توحيد معظم شبه الجزيرة العربية فكانت واحدة من أروع الملاحم التي يعرفها التاريخ الحديث.

فقد استطاع توحيدها تحت رايته، راية الاسلام، في اطار دولة منظمة تعمل على حمل مسؤولياتها العربية والاسلامية والدولية ولتؤثر في مجرى تاريخ المنطقة كلها، التي كانت رازحة آنذاك تحت هيمنة الاستعمار. وكانت مثلا يحتذى من اجل الاستقلال ودعما للحركات العربية التي استطاعت بفضل الدعم السعودي ضم جهودها في الاستقلال والحفاظ على كياناتها.

والدولة السعودية الحاضرة في عهد خادم الحرمين الشريفين، والتي وصلت الى مرحلة متقدمة جدا من الاستتباب والاستقرار والتقدم، تسير على خطى السياسة الأولى التي ارساها المغفور له الملك عبد العزيز. ولا يزال الملك فهد، الذي عاصر وشارك في توحيد البلاد ووضع اسس الدولة الداخلية والخارجية كأحد ابرز ابنائه، يقوم بمهمة الراعي الأول لتلك السياسة.

يستخدم الصحافيون والكتاب الغربيون اصطلاح «المجلس» بصورة ملحوظة في التقارير او الكتب التي ينشرونها عن تجربتهم في المملكة العربية السعودية. وعندما عقدت القمة الثامنة لقادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض في شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧، طلب عدد من الصحافيين غير العرب من مسؤولي وزارة الاعلام السعودية ان يتضمن برنامج زياراتهم حضور «المجلس».

ولا زال هذا المجلس احدى سمات خادم الحرمين الشريفين وامراء السعودية، ومن الرموز التي يحافظون عليها، على مختلف مسؤولياتهم لانها تمثل تواصلا دائما وربما يوميا بين الحاكم والمواطنين. ولعل مجلس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه هو اول المجالس على الاطلاق. وبقية المجالس في الدول العربية وغيرها تقليد لمجلسه. وكان لعبد العزيز ثلاثة انواع من المجالس، كما يوردها احد الذين كانوا من روادها، وهو خير الدين الزركلي (سوري) في كتابه «الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز». ولكل من هذه المجالس مهمة في ممارسته اليومية للحكم وتعريف شؤون الدولة، واولها المجلس العام، وهو للجميع، يدخله كل قادم عليه، وتحضره كبار الشخصيات في الدولة وضيوف الملك وكبار المسؤولين. ولعل المغزى من حضور المسؤولين هو اطلاعهم على مطالب المواطنين التي يعبرون عنها في مجلس الملك. «وغالبا ما تكون مجالس الملك العامة قبل الظهر وبعد صلاة العصر، وهو مجلس يومي».

وكان للملك مجلس آخر بعد صلاة العشاء، هو بين العام والخاص «يقتصر في الغالب على كبار الموظفين وبعض الاعيان والضيوف غير الاجانب». ويختلف مغزى هذا المجلس عن المجلس الخاص «وكثيرا ما يدور الحديث حول خبر، مما يلتقطه موظفو الاذاعة، اذ يدخل احدهم مجلس الملك العام او شبه الخاص ويتلو ما تجمع لديه من اخبار بصوت يسمعه كل من في المجلس. فان كان في ملتقطاته خبر جديد دار الحديث حوله». وكان الملك يتساءل او يتحدث حول الموضوع ويطلب من بعض الحضور المشاركة في التعليق.

تجسيد الوحدة العربية

وثالث مجالس الملك عبد العزيز هو المجلس الخاص، وكان مجلس عمل بحت يحضره ولي عهده وبعض مستشاريه ورئيسا الديوان والشعبة السياسية ومساعد رئيس الشعبة. ويبدأ المجلس بتلاوة البرقيات الواردة «فيملي عليه الملك اجوبتها» وينظر اثناء املائه الى الحاضرين «إن كان لاحدهم رأيا طرح للبحث».

ويناقش المجلس بعد ذلك التقارير السياسية التي ترد من السفارات في البلاد الاجنبية والأحداث العالمية ذات التأثير المباشر او غير المباشر في السعودية والعالم العربي.

وكان مجلس الملك عبد العزيز عبارة عن جامعة عربية مصغرة يضم مجموعة من المستشارين من مختلف البلاد العربية، فتجد السوري بجانب العراقي واللبناني والليبي والمغربي والتونسي. ولعل من اشهر واهم المستشارين الذين كانوا اعضاء دائمين في مجلس الملك الخاص الدكتور عبد الله الدملوجي (العراق) وفؤاد حمزة (لبنان ـ فلسطين) وبشير السعداوي وخالد القرقني (ليبيا)، وحافظ وهبة (مصر) وحسين العويني (لبنان)، وعبد الله السليمان (السعودية)، بالاضافة الى آخرين من البلاد العربية. «وبهذا العمل يكون الملك عبد العزيز اول من طبق مبدأ الوحدة العربية قولا وعملا، وذلك باعتماده على هذه النخبة من ابناء البلاد العربية» كما يقول الدكتور عبد الله القباع في كتابه «السياسة الخارجية السعودية».

وكانت الوحدة العربية هاجسا للملك عبد العزيز حتى قبل توحيده اجزاء بلاده المختلفة، في الوقت الذي لم تكن هذه الفكرة قد ظهرت على السطح. وفي احد بياناته التي قرأها عنه ـ بالنيابة ابنه فيصل ـ كما جاء في كتاب «فيصل» للدكتور منير العجلاني (سوري)، واحد مستشاري الملك عبد العزيز ـ ان بلاده «ترحب بكل عربي ابي وتعد ارضها وطنا لكل عربي سوري او عراقي أو مصري...» و «انها تمد يدها لكل من يريد خير العرب ويسعى لاستقلال العرب، وتساعد كل من ينهض لتحرير العرب واتحاد العرب». ويوضح نهاد الغادري مؤلف كتاب «السياسة الخارجية السعودية ـ الأهداف والأساليب» ان شكل الوحدة الذي «كان يراه الملك عبد العزيز هو اتحادي ـ فيدرالي او كونفيدرالي، بما يخدم الاقطار العربية. وقد عقد مؤتمر في الكويت قبل ٧٢ عاما لهذا الغرض وشكل «الممارسة الاولى لسياسة خارجية حددت موقفه العربي». والقى الملك عبد العزيز في المؤتمر ـ الذي حضره امير الكويت الشيخ جابر وحوالي ١٥٠ من اعيان الجزيرة ـ خطابا مؤثرا تناقل الرواة وأهل الحفظ في الجزيرة العربية عبارات منه كما ورد في كتاب «يقظة العرب» لمؤلفه جورج انطونيوس. واذا كان الهدف المعلن للثورة العربية هو الاستقلال عن الدولة العثمانية (تركيا) وغيرها، فان عبد العزيز اعتمد ذلك عمليا قبل هذا الاعلان بثلاث سنوات تقريبا عندما حرر بلاده تماما من العثمانيين.

وفي العقد الثاني من هذا القرن كتب الملك عبد العزيز عدة رسائل الى امراء الجزيرة العربية وبعض الأقطار الأخرى يدعوهم الى العمل على بناء الوحدة العربية، وأكد ذلك مرة اخرى قبل بدء العقد الثالث من البيان الذي اذاعه «واوضح فيه نظرته الى قضية الوحدة، وما يعتقد انه السبيل الأمثل لتحقيقها، بل وتصوره لشكلها الممكن والى قضية الاستقلال التي هي اساس الوحدة وشرطها». ويجمل الغادري في كتابه «السياسة الخارجية السعودية» هذا التصور في النقاط الثلاث التالية:

ـ تأييد الثورة العربية وصولا الى الاستقلال.

ـ تأييد الاتحاد العربي وسبيله التعاون والتشاور.

ـ رفض التدخل في الشؤون الداخلية للحكومات العربية التي افرزتها ارادات الشعوب، لأن الوحدة العربية في تصوره كانت أقرب الى فكرة الاتحاد في احدى صورتيه الفيدرالية او الكونفيدرالية. وفي مرحلة الثلاثينات كانت جميع البلاد العربية «اسيرة الانتداب والوصاية والمعاهدات» التي تقيدها ما عدا السعودية. وقد التزم عبد العزيز بوعده للعرب في أن تظل بلاده ملجأ لكل عربي واحاط نفسه بمجموعة من المستشارين العرب.

الاتفاقيات الثنائية

واذا كان الحديث يدور هذه الايام حول منجزات الاتحادات العربية المختلفة مثل مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومجلس التعاون العربي والاتحاد المغربي، من حيث التبادل التجاري والاجراءات الجمركية وجوازات السفر وطرق المواصلات ونحوها، فان الاتفاقية السعودية ـ العراقية وقعت عام ١٩٣٦ قد ركزت على هذه النواحي في المادة الثالثة عشرة والتي تنص على «تعهد الفريقين بعقد اتفاقات اخرى في مواضيع الاقامة وجوازات السفر والمرور والشؤون الاقتصادية والمالية والجمركية وطرق المواصلات والمراسلات...». ونصت المادة السابعة على تبادل الفريقين للبعثات العلمية والعسكرية وتوحيد الأساليب المتبعة لديها.

ووقعت المملكة العربية السعودية على ميثاق الجامعة العربية عام ١٩٤٥ مع ست دول اخرى هي مصر والعراق وسورية ولبنان والأردن واليمن وذلك بعد ان تأكد الملك عبد العزيز من انه لن يكون للمستعمرين نفوذ على الجامعة، كما اوضحه ميثاقها. وقبل وفاته بثلاثة اعوام وقعت السعودية على معاهدة الدفاع العربي المشترك التي تهدف الى توثيق التعاون العربي عسكريا.

وأيد الملك عبد العزيز نضال الشعوب العربية للحصول على الاستقلال، فاستقبل زعماء المقاومة في دول المغرب العربي مثل الحبيب بورقيبة، وبعض الأعضاء في حركة التحرير الجزائرية، كما أيد مطالب مصر في جلاء القوات البريطانية عن الاراضي المصرية حيث حرص رجال ثورة ١٩٥٢ على كسب تأييده بواسطة وفد ارسلوه بقيادة اللواء محمد نجيب. وزار شكري القوتلي مكة المكرمة ناشدا مساعدة الملك عبد العزيز لسورية في كفاحها لأجلاء فرنسا عن اراضيها، بعد ان اعترفت السعودية باستقلالها عام ١٩٤٣.

لقد كان التوجه العربي احد المرتكزات الاساسية التي قامت عليها سياسة الملك عبد العزيز الخارجية، الذي توفي رحمه الله في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٣، بعد أن تمكن من وضع سياسة عربية ثابتة سار عليها أبناؤه من بعده، بدأت من «المجلس» وشاركت فيها مجموعة من المستشارين العرب ■

الرياض ـ مطر الأحمدي

المصدر : المجلة
التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩

رجال عرب حول الملك عبد العزيز

لم يكن جميع الرجال المحيطين بالملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه من المملكة العربية السعودية، بل فتح ابوابه امام المواطنين العرب الآخرين ليشاركوا في الشعبة التي تجتمع لمناقشة الامور السياسية الخارجية. ومن هؤلاء الرجال:

● حافظ وهبة (مصري) كان مستشارا مهما وبارزا، وكان يحضر جميع اجتماعات الشعبة السياسية. اصبح وزيرا مفوضا ثم سفيرا للملك في لندن. احيل الى التقاعد وتوفي في روما ١٩٦٧.

● خالد الحكيم (سوري) كان مهندسا في سكة حديد الحجاز ابان الحكم التركي.

● يوسف ياسين (سوري) كان مسؤولا عن تنظيم اجتماعات الشعبة السياسية، واصبح وزير دولة وسكرتيرا خاصا للملك. توفي في الدمام (١٩٦٢).

● فؤاد حمزة (لبناني) الف عدة كتب عن السعودية وجزيرة العرب. كان السكرتير الاول للامير فيصل (الملك فيصل) وزير الخارجية وقضى وقتا طويلا في جدة حيث كان في ذلك الوقت جميع السفراء. عين وزير دولة ثم مستشارا ثم وزيرا مفوضا. توفي في بيروت (١٩٥١).

● خالد ابو الوليد القرقني (ليبي) كان حاكما لمدينة طرابلس اثناء الاحتلال الايطالي لبلاده. وكان مستشارا للملك عبد العزيز.

● بشير السعداوي (ليبي) كان مستشارا للملك لكنه انصرف بعد ذلك الى قضية بلاده ليبيا وتوفي في بيروت سنة (١٩٥٧).

● خير الدين الزركلي (سوري) وزير مفوض ومندوب دائم لدى الجامعة العربية وسفير في المغرب ثم سفير في وزارة الخارجية. الف عدة كتب عن الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية.

● الدكتور عبد الله الدملوجي (عراقي) كان مستشارا للملك واول وكيل لوزارة الخارجية.

● الدكتور مدحت شيخ الارض (سوري) طبيب خاص ثم سفير في مدريد وبون وباريس.

● الدكتور رشاد فرعون (سوري) طبيب خاص ثم وزير مفوض في مدريد وباريس. اصبح وزيرا للصحة وسفيرا في باريس ومستشارا خاصا بعد ذلك.

وهناك عدد آخر من البلاد العربية واصحاب الراي والتعليم من السعوديين.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم
المصدر : المصور
التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٠

الرؤى والواقع في حياة الملك عبد العزيز

د. فؤاد الفارسى

●● تتفاضل الأيام بنوعية ما قد يقع فيها من احداث هامة ، وترتفع قيمة الأحداث كلما كان لها تأثير ايجابي على امن ورفاهية البشر ، اما الشعوب فتقاس قابليتها للتطور واستعدادها للارتقاء في سلم الحضارة بمقدار ما تمتلكه من طاقات خلاقة وقدرات متجددة على استيعاب عبر التاريخ واستخلاص عظاته لتوظيفها في دفع عجلة النمو وحسن استثمار مواردها المادية والمعنوية وثرواتها البشرية وغيرها فيما يعود على مجتمعاتها بالخير والفائدة ويدعم مسيرتها نحو التقدم بخطوات واثقة وايقاع ثابت مستمر ●●

فمنذ اعلن ميلاد المملكة العربية السعودية (في الاول من الميزان - الموافق للثاني والعشرين من سبتمبر ١٩٣٢ م) دولة عربية حرة مستقلة ، هي الاكبر في الجزيرة العربية ، والوحيدة بين دول العالم التي ترفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله ، اصبح اليوم الاول من الميزان هو اليوم الوطني السعودي ، كما اصبح اليوم الوطني السعودي رمزا لانتصار ارادة الانسان العربي المسلم على عوامل التفكك التي كانت قد اصابت الكثير من اوطانه وتسللت الى عقيدته بعض مظاهر الجهل والتخلف التي كانت تعيده الى عصور ماقبل الاسلام .

وإذا كان لبعض الأحداث في حياة الأمم والشعوب من اهمية كبرى وتأثير عظيم يستحق ان يذكر وتتجدد بذكرها العزائم وتحيا الآمال وتنتعش التطلعات الى حياة اكثر سعادة واوفر امنا ورفاهية ، فان الاكثر اهمية هم اولئك الرجال الذين يصنعون هذه الأحداث ويعطونها قيمتها واهميتها .

لذلك ، فليس من قبيل الافتعال او التفضل على تاريخ جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ان يقترن اسمه دائما بذكرى اليوم الوطني السعودي [illegible] حل موعدها .. ذلك لانه هو الذى صنع هذه الذكرى وهو صاحب الملحمة العظيمة التي توجت في ذلك اليوم بميلاد المملكة العربية السعودية ، ومن ثم فلا سبيل الى فصم عرى الارتباط الوثيق بينهما .. هذا الى جانب حاجتنا الماسة وحاجة اجيالنا الجديدة الى تعميق المفاهيم الدينية والوطنية والانسانية والاجتماعية

والفكرية التي ارساها جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله والتي تركها لنا نبراسا نهتدى به في قادم الايام.

يقول الاستاذ احمد مسه، مؤلف كتاب «معجزة فوق الرمال» .. لقد وعى التاريخ اسماء ابطال فتحوا الفتوحات .. وعظماء شيدوا الدول، وعلماء كشفوا بعض نواميس الكون ودفعوا البشرية خطوات في طريق الحياة الافضل، ولكن التاريخ لم يع اسم فرد استطاع ان ينقل بجهده وقيادته وتصوره وتخطيطه وتنفيذه مجتمعا باسره من طور حضارى معين الى طور حضارى اخر اكثر تطورا .. ذلك لان نقل المجتمعات عبر الاطوار الحضارية المختلفة عمل تتعاون على صنعه الاجيال .. ومع ذلك فقد صنع عبد العزيز وحده هذا الانجاز .. لانه كان اكثر من ملك، واكثر من مؤسس دولة، واكثر من بطل موهوب، واكثر من قائد ملهم، واكثر من سياسى فذ، واكثر من مصلح وامام .. وانما كان عبد العزيز يرحمه الله كل هؤلاء مجتمعين في شخص واحد ..

● ● ●

لقد ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في مدينة الرياض «مقر حكم والده» بتاريخ ١٢٩٧/١٢/٢٠ هـ - الموافق ١٨٨٠/١٢/٥ م .. وعاصر في طفولته وصباه المبكر تلك الاحداث التي انتهت باستيلاء ابن رشيد على حكم الرياض واضطرار والده الى الرحيل مع اسرته الى الكويت، ولم يكن عمر عبد العزيز قد تجاوز الثانية عشرة في ذلك الوقت.

وبعد عشر سنوات قضاها في الكويت، عاد عبد العزيز الى الرياض على راس حملة من اتباعه واقاربه الذين لم يتجاوز عددهم اربعين رجلا انضم اليهم في الطريق نحو عشرين رجلا آخرين .. وبهذا العدد الضئيل من الرجال، والقدر الاكثر تواضعا من الزاد والعتاد، استطاع عبد العزيز، بتوفيق من الله، وبفضل ما كان يتمتع به من شجاعة واقدام ومهارة قيادية وحسن تخطيط، ان يستعيد حكم الرياض المغتصب من والده بعد ان تغلب في معركة واحدة حاسمة على حاكمها عجلان، عامل ابن رشيد، وكان ذلك في عام ١٣١٨ هـ - الموافق ١٩٠٢ م.

لقد كان عبد العزيز ابن بيئة بدوية صحراوية قاسية الارض والمناخ شديدة الافتقار الى ابسط مقومات الحياة، ولكنه كان انسانا غير عادى، كما كان موهوبا بطبعه، لذلك امتد خياله واستطال طموحه الى ابعد من آفاق هذه البيئة الخشنة القاسية، واخذ يتطلع الى حياة افضل .. اكثر نماء واكثر امنا ورخاء.

ولم يتوقف عبد العزيز عند مجرد التصور والتمنيات، وانما خطط ودبر وتوكل على الله، وبدا عملا ينقل به تصوره الى واقع ملموس يستند على قاعدتين اساسيتين:

الاولى، توحيد اكبر قدر ممكن من اجزاء الجزيرة العربية المتناثرة في الصحراء ليصنع منها دولة قوية متكاملة قادرة على التطور والنماء ..

والثانية تحويل مجتمع هذه الدولة الجديدة من قبائل غارقة في الاقتتال والغزو والصراع، الى شعب يستوعب معنى المواطنة ويعمل على الانتقال من طور البداوة والارتحال الى طور الزراعة والصناعة والاستقرار، ويشيع بين افراده حب العلم والمعرفة مع التركيز على نزع البدع والخرافات وتنقية العقيدة مما تسرب اليها من شوائب وخزعبلات.

فنحن نعلم ان الارض التي تضمها الآن المملكة العربية السعودية، كانت بذاتها حاضرة لاعظم دولة واكرم امة ظهرت على مر التاريخ في وقت من الاوقات، ومركز الشعاع لدين الاسلام الحنيف الذى انطلق

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم
المصدر : المصـــــــــــور
التاريخ : ٣٠ مـــارس ١٩٩٠

من ارضها لينير كل ارجاء المعمورة وينتشل اهلها من اعماق الجهل والظلام ، ومع تعاقب الايام وتقلب الأحداث ، بدأت امور المسلمين تنتقل إلى ايدى غيرهم ، ومن ثم بدأت مظاهر التدهور تنتشر فى جسم الأمة الاسلامية وبدا الاضمحلال واضحا على المجتمع الاسلامى .

ومن قلب هذه الظروف والاحوال المتردية ، خرجت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو رجل بسيط ورع من أبناء قرية صغيرة تدعى العينية ، انار الله بصيرته وساءه ما وصل اليه حال المسلمين ، فانطلق بدعوته هذه التى تتلخص فى : ضرورة العودة الى منهج الله السليم وتعاليم الدين الحنيف والتماس الحق والشرع من مورده الحقيقى ونبعه الصافى (القرآن الكريم والحديث الشريف) .

ومن هذا المنطلق الطاهر ، وعلى نفس هذه المبادىء النبيلة ، احتضن الامام محمد بن سعود (رأس الأسرة السعودية ومؤسس دولتها الاولى) هذه الدعوة وجعل نصرتها وحمايتها امانة فى عنقه وفى عنق ابنائه واحفاده من بعده .. وهكذا تعانق الايمان مع الشموخ العربى وإباء الصحراء فى قلب شاب من اكثر من انجبتهم هذه الأرض اخلاصا وولاء لها هو عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، ليصنع ثلاثتهم تلك الملحمة التاريخية التى اعادت للجزيرة العربية وجهها المشرق الذى كان لها يوما منذ الف واربعمائة عام .

ومرة اخرى نعود الى مؤلف « معجزة فوق الرمال » .. حيث يقول : ان الشىء المعجز حقا ، هو ان يتصدى شاب لم يتجاوز الثلاثين من عمره لمحاولة اجراء تعديلات جذرية لاسس الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى بلاده ، على نحو لم يسبق له مثيل ودون أن يكون لديه من الأموال مايكاد يكفى لمستلزمات الحياة فى ابسط صورها ، ومع ذلك فكر عبد العزيز وخطط ونفذ ونجح ، بل وابدع ، واكثر من ذلك مدعاة للدهشة ، ان يفكر عبد العزيز بهذا الأسلوب الحضارى الطموح والبناء وهو مايزال يخوض معارك التوحيد .

لقد كان عبد العزيز من اكثر الناس دراية بما يحتاجه اهل وطنه وما يشكو منه المسلمون عموما كلما اتوا الى هذه الديار لاداء فريضة الحج والعمرة ، لذلك كان اهتمامه بمعالجة هذه المشاكل على رأس اولوياته بمجرد ان استتب له الأمر وبويع ملكا على البلاد .

اننى لا ادعى هنا بأننى اجملت او اوجزت كل جوانب الفكر الدينى والسياسى والقيادى لجلالة الملك عبد العزيز ، حيث ان هذا فوق طاقتى بالإضافة الى انه فوق احتمال اى مقال صحفى ، غير اننى استطيع الادعاء بأننى حاولت اعطاء بعض النماذج المبسطة لاسلوب الحكم الفريد الذى أرساه جلالة الملك عبد العزيز والمعنى المستفاد من احياء ذكرى اليوم الوطنى السعودى والذى يتلخص فى ان هذا اليوم اصبح رمزا لقيام دولة ذات دور سياسى واقتصادى بارز ، ليس فقط على مستوى الجزيرة العربية او حتى منطقة الشرق الاوسط ، بل وايضا على المستوى الدولى ، هذه الدولة هى المملكة العربية السعودية .